عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية: الحرب على غزة 2023 – 2024

ريما محمد حسين الجمرة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1446هـ/2025م

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية: الحرب على غزة 2024 – 2023

إعداد

ريما محمد حسين الجمرة

بكالوريوس صحافة وإعلام/ جامعة اليرموك / الأردن

المشرف الرئيس: الدكتور منتصر جرار

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال من عمادة الدراسات العليا من جامعة القدس

1446هـ/2025م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الماجستير الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية: الحرب على غزة 2023 – 2024

اسم الطالبة: ريما محمد حسبن الجمرة
الرقم الجامعي: 22112529

المشرف: الدكتور منتصر جرار

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2025/5/25 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: الدكتور منتصر جرار التوقيع .....
2. ممتحناً داخلياً: الدكتور وليد الشرفا التوقيع .....
3. متحناً خارجياً: الدكتور أأيمن يوسف التوقيع .....

القدس – فلسطين

1446هـ/2025م

الإهداء

إلى أرواح الشهداء الأبرار الذين قدموا حياتهم فداءً للحرية، إلى أسرانا البواسل الذين يواصلون رفع راية الصمود في وجه الاحتلال.

إلى عائلتي، منبع إلهامي ودعمي الدائم؛ وإلى روح والديّ اللذين غرســـا في قلبي حب الوطن وروح التفاني في خدمته.

إلى زوجي، رفيق دربي في مسيرة العلم والعمل؛ إلى بناتي وابني، أمل مستقبل فلسطين.

الى كل أحرار العالم من رفعوا صوتهم دفاعا عن الحق ووقفوا مع قضيتنا العادلة، لتبقى حية وحاضرة في الوجدان الإنساني .

اليهم جميعا أهدي هذا الجهد العلمي مســاهمةً في بناء جيل واعٍ قادر على مواصــلة المســيرة من أجل فلسطين حرة.

ريما محمد حسبن الجمرة

إقرار

اقر أنا معدة هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وانه نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

ريما محمد حسين الجمرة

التاريخ:2025/5/25م

الشكر والعرفان

لله أولا وأخرا
لكل من وقف بجانبي لإكمال هذه المحطة العلمية
الشكر الجزيل الى **الدكتور منتصر جرار** مشرف رسالتي على كل الجهد الذي بذله من جهد ونصح لإكمال هذه الدراسة.
كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل، الدكتور وليد الشرفا والدكتور نادر صالحة، وإلى الكادر العلمي في برنامج الإعلام الرقمي والاتصال، على ما قدموه من علم ومعرفة.
الى زملاء هذه الرحلة شركاء الحلم والعلم.

والله ولي التوفيق.

ريما محمد حسين الجمرة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة عام 2023، من خلال تتبع أدواتها، واستراتيجياتها، والتحديات التي تواجهها، ومدى تأثيرها في تشكيل الرأي العام الدولي. اعتمدت الدراسة منهجية متعددة الأساليب (Mixed Methods Approach) جمعت بين المنهج الكمي والتحليل النوعي، بما يسمح ببناء تصور شامل حول فعالية هذا النوع من الدبلوماسية. تكونت عينة الدراسة من (400) مشارك، وتم استخدام أداة مركبة شملت مراجعة أدبيات منهجية، وتحليل حالة الحرب على غزة 2023، وتحليل محتوى التفاعلات الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى استبيان مكوّن من قسمين رئيسيين يتعلقان بالبيانات الديموغرافية، ومحاور تقيس أبعاد الدبلوماسية الشعبية الرقمية. أظهرت الدراسة أن متوسط مستوى حشد التضامن الشعبي العالمي بلغ (3.97)، في حين بلغ متوسط فعالية مواقع التواصل الاجتماعي (4.205)، ومتوسط الاستراتيجيات التقنية المستخدمة (4.25)، مما يعكس فعالية واضحة للدبلوماسية الرقمية رغم القيود المفروضة. كما توصلت الدراسة إلى أن مستوى التعامل مع التحديات الرقمية والتصورات المستقبلية لتطوير هذه الدبلوماسية كان متوسطًا ويميل إلى الإيجابية، مما يعكس الحاجة إلى تعزيز البنية الرقمية، وبناء بدائل آمنة، وتوسيع الشراكات الدولية. وفي ضوء ذلك، أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها: تطوير محتوى توثيقي مؤثر، إنشاء منصات بديلة مستقلة عن الرقابة الخوارزمية، تبني استراتيجيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي والترجمة الفورية، وتفعيل التعاون مع المؤثرين ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى تعزيز البرامج التدريبية والبحثية وبناء شبكات تضامن رقمية مستدامة عابرة للحدود.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، التضامن الشعبي، وسائل التواصل الاجتماعي، الحرب على غزة

The Role of Digital Public Diplomacy in Mobilizing Global Popular Solidarity with the Palestinian Cause: The War on Gaza 2023–2024

Prepared by: Rima Mohamad Hussein Al- Jamra
Supervised by; Dr. Montaser Jarrar

Abstract

This study aimed to analyze the role of digital public diplomacy in mobilizing global grassroots solidarity with the Palestinian cause during the 2023 war on Gaza, by examining its tools, strategies, challenges, and its impact on shaping international public opinion. The study adopted a mixed methods approach that combined both quantitative and qualitative methodologies to provide a comprehensive understanding of the effectiveness of this form of diplomacy. The sample consisted of 400 participants, and a multifaceted tool was used, including a systematic literature review, case analysis of the 2023 Gaza war, content analysis of digital interactions on social media platforms, and a structured questionnaire. The questionnaire comprised two main sections: demographic data and items addressing various dimensions of digital public diplomacy. The findings indicated that the overall mean for mobilizing global solidarity was (3.97), while the mean for the effectiveness of social media platforms was (4.205), and the mean for the effectiveness of digital strategies was (4.25), reflecting a notable level of impact despite digital restrictions. The study also found that engagement with digital challenges and future aspirations for developing this form of diplomacy was moderate but leaned toward optimism, highlighting the need to enhance digital infrastructure, develop safe alternatives, and expand global partnerships. Based on these findings, the study recommended several actions, including: producing impactful documentary content, establishing alternative platforms free from algorithmic censorship, adopting strategies based on artificial intelligence and real-time translation, enhancing cooperation with influencers and civil society organizations, and strengthening training and research programs to build sustainable, cross-border networks of digital solidarity.

Keywords: Digital Diplomacy, Grassroots Solidarity, Social Media, Gaza War

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

تمهيد

يتكون هذا الفصل من مقدمة شاملة توضح السياق العام للدراسة، مسلطًا الضوء على التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الشعبية الرقمية، خاصة في ظل الحرب على غزة عام 2023. كما يتناول الفصل مشكلة الدراسة التي تركز على تراجع الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية ودور الإعلام الموجّه في ذلك، ويطرح تساؤلات بحثية تسعى لفهم كيفية مساهمة الأدوات الرقمية في حشد التضامن العالمي. يتضمن الفصل أيضًا فرضية الدراسة، وأهدافها العامة والفرعية، بالإضافة إلى أهمية الدراسة من الجانبين العلمي والتطبيقي، وأخيرًا يشرح المصطلحات الأساسية التي تشكل الإطار المفاهيمي للبحث.

1.1 المقدمة

شهد العالم المعاصر في العقود الأخيرة طفرة هائلة في مجالات التكنولوجيا والاتصال، أحدثت تحولًا جذريًا في مختلف مناحي الحياة، بما في ذلك السياسة والعلاقات الدولية. فقد أفرز التقدم التقني أدوات رقمية جديدة وفعالة في نقل المعلومات وتبادلها، جعلت من العالم قرية صغيرة تتجاوز فيها الرسائل الرقمية الحدود الجغرافية والزمنية، وتصل إلى الجمهور بشكل لحظي وفوري. وقد امتد تأثير هذه التحولات

إلى المجال الدبلوماسي، الذي لم يعد حكرًا على القنوات الرسمية والتمثيل الحكومي، بل تطور نحو مفاهيم أكثر انفتاحًا واتساعًا، تعكس واقع الاتصال الجديد وتلبي متطلبات التفاعل الشعبي العالمي.

كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم في جوهرها على التفاعل الرسمي بين الدول من خلال السفراء والمبعوثين الدبلوماسيين، وتقتصر في تأثيرها على النخب السياسية والمؤسسات الرسمية، مما قلّص من قدرتها على التأثير في الرأي العام أو تحريك المجتمعات تجاه قضايا بعينها. غير أن التطورات التي طرأت على بنية الاتصال العالمي، خاصة مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أدت إلى بروز شكل جديد من الدبلوماسية يُعرف بالدبلوماسية العامة، والتي تهدف إلى مخاطبة الشعوب بشكل مباشر، وبناء علاقات تفاهم وتأييد عبر أدوات ثقافية، إعلامية، وتعليمية، بما يتجاوز الأطر الرسمية التقليدية.

وفي هذا الإطار، ظهرت الدبلوماسية الشعبية الرقمية بوصفها نمطًا حديثًا من أنماط التأثير السياسي والإعلامي، يعتمد على الأفراد والمجتمعات المدنية والناشطين في فضاء الإنترنت، ويسعى إلى تشكيل الوعي العالمي والتأثير في الرأي العام تجاه قضايا محورية. وقد اكتسبت هذه الدبلوماسية أهمية متزايدة في السنوات الأخيرة، لا سيما فيما يتعلق بتفعيل التضامن العالمي مع الشعوب التي تعاني من الاحتلال أو النزاعات المسلحة، كما هو الحال في القضية الفلسطينية.

لقد شكّلت الحرب على غزة في عام 2023 نموذجًا تطبيقيًا واضحًا لكيفية توظيف الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع الفلسطينيين، في ظل التراجع الملحوظ للدبلوماسية الرسمية، وتحيّز قطاعات واسعة من الإعلام التقليدي. وقد برز هذا الدور من خلال استخدام المنصات الرقمية كوسائل بديلة لنقل الرواية الفلسطينية، والتأثير في الرأي العام الدولي، وجعل الجمهور العالمي أكثر قربًا من تفاصيل المعاناة الإنسانية اليومية التي يعيشها المدنيون في قطاع غزة (جرار، 2023).

فقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات الإلكترونية أدوات فعالة لإيصال الصور، الفيديوهات، والشهادات الحية من قلب الحدث، متجاوزة بذلك الحواجز الإعلامية والسياسية التي طالما أعاقت نقل الحقيقة. هذه الاستراتيجيات الرقمية شملت توظيف الوسوم (الهاشتاغات) لتوحيد الخطاب الإعلامي، ونشر مقاطع الشهود العيان، وتنظيم حملات تبرع إلكترونية لدعم الجهود الإغاثية. فوسوم مثل#GazaUnderAttack و#SavePalestine لم تكن مجرد رموز رقمية، بل تحولت إلى منابر مفتوحة لرواية القصة الفلسطينية بلغات متعددة ومن زوايا إنسانية مؤثرة.

إلى جانب ذلك، كان للبثوث المباشرة والمقاطع المصورة من مواقع الحدث أثر بالغ في إثارة المشاعر والتفاعل العالمي، لا سيما تلك التي توثق مآسي الأطفال والنساء، والدمار الواسع في المناطق المدنية. هذه الصور لعبت دورًا مهمًا في التأثير العاطفي على الجمهور، وتحفيز التفاعل الشعبي، سواء عبر المشاركة أو النشر أو حتى التبرع (عبدالرازق، 2021).

كما ساعدت هذه الأدوات الرقمية في حشد الناس حول العالم للمشاركة في مظاهرات ووقفات تضامنية مع الفلسطينيين، وقد تم الترويج لهذه الفعاليات وتنظيمها من خلال المنصات الرقمية بشكل واسع، ما

يعكس كيف تجاوزت الدبلوماسية الشعبية الرقمية وظيفتها الإخبارية لتصبح أداة تعبئة وتحشيد سياسي وشعبي على نطاق دولي.

إضافة إلى وظيفتها التعبوية، لعبت الدبلوماسية الرقمية دورًا مهمًا في إعادة تشكيل الخطاب العام حول القضية الفلسطينية، من خلال تفكيك الروايات الإعلامية المسيطرة، وتقديم سرديات بديلة تستند إلى الوقائع الإنسانية والانتهاكات اليومية، مما أدى إلى تنشيط مساحات جديدة للنقاش الدولي، وزيادة الضغط على الأطراف السياسية للتحرك نحو الحلول العادلة.

ورغم النجاحات التي حققتها، تواجه الدبلوماسية الشعبية الرقمية تحديات كبيرة، أبرزها ما يتعلق بالمصداقية والتحقق من المعلومات المنتشرة، إضافة إلى الرقابة الرقمية والقيود التي تفرضها بعض المنصات على المحتوى الفلسطيني، بذريعة "خرق السياسات"، ما يعيق تدفق الرواية الأصلية. كما أن ظاهرة التشبع المعلوماتي والانفجار الرقمي قد تُضعف من أثر الرسائل، وتُسهم في تشتت المتلقين أو تبلّد إحساسهم مع مرور الوقت (Alrantisi et al., 2022).

في ضوء هذه المعطيات، تُمثل تجربة الدبلوماسية الشعبية الرقمية في الحرب على غزة عام 2023 نموذجًا حيًا لقدرة الشعوب، من خلال الأدوات الرقمية، على التأثير في المجال العام العالمي، وتشكيل الرأي العام، وكسر احتكار الخطاب الإعلامي التقليدي. وقد ساهمت هذه التجربة في تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية العميقة للصراع، وتمكين الصوت الفلسطيني من الوصول إلى جمهور أوسع وأكثر تنوعًا. ورغم التحديات التقنية والسياسية، يبقى الاستخدام الأخلاقي والمنهجي لهذه الأدوات الرقمية ضرورة ملحة لضمان فاعلية التأثير ومصداقية الرسالة في آنٍ معًا.

2.1 مشكلة الدراسة

تشهد القضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة تراجعًا ملحوظًا في حضورها ضمن أولويات الرأي العام العالمي، خاصة في ظل تصاعد الأزمات الدولية، وتعدد بؤر النزاع، وتحوّل بوصلة الاهتمام الإعلامي والسياسي نحو قضايا أخرى، مثل الحرب الروسية الأوكرانية، والأزمات الاقتصادية والصحية العالمية. هذا التراجع لم يكن عرضيًا، بل جاء نتيجة مباشرة لهيمَنة الإعلام الموجَّه وتضاؤل قدرة الفلسطينيين على التأثير في الخطاب العالمي، في ظل استمرار حملات التضليل وتشويه الحقائق من قبل الأطراف المعادية. وقد أظهرت هذه المرحلة محدودية الدبلوماسية الرسمية التقليدية في التأثير على الرأي العام الدولي، خاصة مع اتساع الفجوة بين الحكومات والشعوب، واحتكار المؤسسات الكبرى لوسائل الاتصال التقليدية، وهو ما جعل الصوت الفلسطيني في كثير من الأحيان غائبًا أو مشوّهًا في المشهد العالمي.

في هذا السياق، برزت الحاجة إلى بدائل أكثر فاعلية قادرة على تجاوز القيود الرسمية والتأثير بشكل مباشر في الشعوب حول العالم. ومن هنا ظهرت الدبلوماسية الشعبية الرقمية كوسيلة مبتكرة تعتمد على

أدوات الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، لتوصيل الرواية الفلسطينية بشكل مباشر إلى الجماهير الدولية. وقد برز هذا الدور بشكل لافت خلال الحرب على غزة في عام 2023، حيث تحولت المنصات الرقمية إلى فضاءات نشطة لنشر الأخبار، وتوثيق الانتهاكات، وتنظيم الحملات التضامنية، مما يطرح تساؤلًا جوهريًا حول مدى فاعلية هذا النوع من الدبلوماسية في التأثير على الرأي العام، وفي تحفيز التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية. هذه الإشكالية تستدعي دراسة معمقة لفهم طبيعة هذا الدور، وآليات اشتغاله، والتحديات التي تواجهه، والنتائج المترتبة عليه. ومن هنا تنطلق الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

إلى أي مدى تسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023؟، وينبثق عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى تأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية؟
2. كيف تسهم أدوات وتقنيات التواصل الرقمي (كالصور، الفيديوهات، الهاشتاغات، المؤثرين) في حشد التضامن الشعبي العالمي؟
3. ما هي التحديات الرقمية والإجرائية التي تواجه فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال الحرب على غزة؟
4. ما أثر هذه الدبلوماسية في تغيير الاتجاهات وزيادة المبادرات التضامنية الدولية مع القضية الفلسطينية؟
5. ما هي التطلعات المستقبلية لتعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في خدمة القضية الفلسطينية على المستوى الدولي؟

3.1 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة عام 2023، من خلال الوقوف على أدواتها، استراتيجياتها، التحديات التي تواجهها، ومدى تأثيرها في تشكيل الرأي العام الدولي. وينبثق عن الهف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

1. تحليل مستوى تأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة.
2. رصد الأساليب والأدوات الرقمية المستخدمة (كالصور، الفيديوهات، البث المباشر، الوسوم، المؤثرين) في تحقيق التعبئة الشعبية الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

3. تحديد أبرز التحديات والقيود الرقمية التي تواجه فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، خصوصًا خلال الأزمات السياسية والإعلامية.
4. دراسة أثر الحملات والمبادرات الرقمية في تغيير الاتجاهات وتفعيل أشكال الدعم والتضامن الدولي مع القضية الفلسطينية.
5. استكشاف التصورات والتطلعات المستقبلية لتعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية كأداة مستدامة للدفاع عن الحقوق الفلسطينية في الفضاء العالمي.

4.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى فهم الدور المتنامي للدبلوماسية الشعبية الرقمية في إعادة توجيه الرأي العام العالمي نحو القضايا العادلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، خصوصًا في ظل بيئة إعلامية رقمية معقدة ومتغيرة.

1.4.1 الأهمية النظرية

تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالدبلوماسية العامة والاتصال السياسي الرقمي، من خلال تسليط الضوء على مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية كآلية جديدة في العلاقات الدولية خارج الأطر الرسمية. كما تقدم إطارًا نظريًا يساعد على فهم كيفية تفاعل الشعوب مع الرسائل الرقمية وتكوين الوعي الجمعي من خلال المحتوى الرقمي غير الحكومي، وهو ما يمثل تطورًا في مجال دراسات الإعلام الجديد والدراسات الفلسطينية على حد سواء. وتُعد هذه الدراسة من المحاولات القليلة التي تربط بين البُعد الرقمي ومفهوم التضامن الشعبي العالمي في سياق الصراعات المعاصرة، مما يجعلها قاعدة نظرية لدراسات لاحقة في حقل الاتصال السياسي والدبلوماسية الرقمية.

2.4.1 الأهمية التطبيقية

توفر هذه الدراسة مجموعة من المؤشرات العملية لصانعي المحتوى، والناشطين الرقميين، والمؤسسات الحقوقية المهتمة بتعزيز التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية، من خلال تحليل الاستراتيجيات الناجحة والتحديات التي واجهت الحملات الرقمية خلال الحرب على غزة 2023. كما تتيح نتائج الدراسة إمكانية الاستفادة منها في تصميم حملات أكثر فاعلية، وتطوير أدوات رقمية بديلة قادرة على تجاوز القيود المفروضة على المحتوى الفلسطيني. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لمخرجات الدراسة أن تساهم في

بلورة سياسات إعلامية ودبلوماسية تستند إلى استثمار المنصات الرقمية كوسيلة ضغط دولي وتعبئة شعبية عابرة للحدود.

5.1 فرضيات الدراسة

من اجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها اختبرت الدراسة الفرضيات التالي:

الفرضية الرئيسة للدراسة

تؤثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة عام 2023، من خلال قدرتها على نقل الرواية الفلسطينية والتفاعل مع الجماهير الدولية عبر المنصات الرقمية. وينبثق عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1. تُسهم أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع مستوى وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة، عبر إيصال المعلومات والتوثيقات الميدانية بشكل مباشر وفعال.
2. تؤدي تقنيات التواصل الرقمي، مثل استخدام الفيديوهات والوسوم والتعاون مع المؤثرين، إلى زيادة مستويات التفاعل الشعبي الدولي مع القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن معها.
3. تُضعف التحديات التقنية والقيود الرقمية، كحذف المحتوى أو حظر الحسابات أو انحياز الخوارزميات، من قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية على التأثير الفعّال في الرأي العام العالمي.
4. تسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تغيير الاتجاهات الدولية وزيادة المبادرات التضامنية مع القضية الفلسطينية من خلال تحفيز المشاركة المدنية وتوليد حملات دعم عالمية.
5. يسهم تطوير استراتيجيات مبتكرة في مجال الدبلوماسية الرقمية، بما يشمل الترجمة الآنية، استخدام الذكاء الاصطناعي، وتصميم منصات بديلة وآمنة، في تعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية مستقبلًا، وتوسيع نطاق الدعم الشعبي الدولي للقضية الفلسطينية.

6.1 مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

الدبلوماسية الشعبية الرقمية: تُعرَّف الدبلوماسية الشعبية الرقمية بأنها استخدام الأفراد والمجموعات غير الحكومية للأدوات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في تعزيز القضايا السياسية والاجتماعية

والثقافية على المستوى الدولي، ويشمل ذلك المواقع الإلكترونية، المدونات، وتطبيقات مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام، بهدف نشر الوعي وبناء التضامن (Zytoon & Husain, 2023).

التعريف الإجرائي: تشير الدبلوماسية الشعبية الرقمية إلى جميع الجهود الرقمية غير الرسمية التي يقودها الأفراد أو المجموعات المستقلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة 2023، بهدف نشر الرواية الفلسطينية، توثيق الانتهاكات، والتأثير في الرأي العام العالمي لحشد التضامن الشعبي.

التضامن الشعبي العالمي: يُقصد بالتضامن الشعبي العالمي ذلك التأييد والدعم الذي يُعبّر عنه الأفراد والجماعات حول العالم تجاه قضايا إنسانية أو سياسية استنادًا إلى مبادئ العدالة والحقوق الإنسانية، ويتجلى من خلال الحملات الإعلامية، التظاهرات، أو التبرعات (Alrantisi et al., 2022).

التعريف الإجرائي: يقاس التضامن الشعبي العالمي من خلال مدى تفاعل الشعوب مع القضية الفلسطينية أثناء الحرب على غزة 2023 عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يشمل المشاركة في الحملات الرقمية، التبرع، التعبير عن الدعم، أو المشاركة في حركات احتجاجية عالمية.

الحرب على غزة (2023): هي الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة ابتداءً من السابع من أكتوبر 2023، عقب عملية طوفان الأقصى، والتي شهدت مواجهات عسكرية واسعة النطاق ونتج عنها مئات الآلاف من الضحايا والنازحين.

التعريف الإجرائي: تمثل الحرب على غزة 2023 الإطار الزمني والحدث المحوري الذي تُقاس من خلاله فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في توثيق الرواية الفلسطينية وحشد التضامن الدولي.

منصات التواصل الاجتماعي: هي تطبيقات ومواقع إلكترونية تمكّن المستخدمين من إنشاء المحتوى، وتبادله، والتفاعل عبر شبكات اجتماعية رقمية، وتشمل تويتر، فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب (سباعنة، 2023).

التعريف الإجرائي: تشير إلى الوسائط التي اعتمد عليها الناشطون والمجتمعات الرقمية في بث الرواية الفلسطينية ونقل أحداث الحرب على غزة 2023 للجمهور الدولي بهدف التعبئة والتأثير.

الرأي العام: الرأي العام هو مجموع المواقف والأفكار التي يتبناها الأفراد تجاه قضية معينة، ويتأثر بشكل كبير بالخطاب الإعلامي والمحتوى الذي يتعرضون له. في زمن "ما بعد الحقيقة"، أصبح عرضة للتلاعب والتضليل عبر الخلط بين المشاعر والمعلومات الخاطئة (Manor & Bjola, 2021).

التعريف الإجرائي: يمثل الرأي العام العالمي المتشكل عبر منصات التواصل خلال الحرب على غزة، والذي يظهر من خلال التفاعل، التعبير عن المواقف، وإعادة تشكيل الفهم العالمي للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

الإعلام الرقمي: يشير الإعلام الرقمي إلى جميع الوسائط الإلكترونية التي تستخدم الإنترنت لنشر الأخبار والمحتوى، بما يشمل منصات مثل تويتر، فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب، والتي أصبحت أدوات للتفاعل السياسي والمجتمعي(Mazumdar, 2021) .

التعريف الإجرائي: يُقصد به البيئة الرقمية التي تحركت فيها الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية خلال الحرب على غزة، واشتملت على أدوات النشر، التوثيق، الترجمة، والتعبئة الرقمية.

الدبلوماسية العامة: الدبلوماسية العامة هي عملية التواصل غير الرسمي التي تمارسها الدول أو الشعوب للتأثير في الرأي العام بدول أخرى، وتتضمن الثقافة، الإعلام، التعليم، والحملات الرقمية (Naqira & Hashish, 2023).

التعريف الإجرائي: تشير إلى الخلفية التي انطلقت منها الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وتُستخدم كمرجع لفهم كيفية انتقال التأثير من الحكومات إلى المجتمعات المدنية في حشد التضامن مع فلسطين.

التضليل الإعلامي: يُقصد به نشر معلومات غير دقيقة أو منحازة عمدًا بهدف توجيه الرأي العام أو طمس الحقيقة، وتُستخدم نظريات التأطير لفهم كيفية تشكيل الرسائل بما يخدم أجندات معينة (Obi et al., 2021).

التعريف الإجرائي: يمثل أحد التحديات التي واجهت الرواية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023، لا سيما من خلال محاولات التشويش الإعلامي أو إسكات الأصوات الرقمية الداعمة.

الدبلوماسية الشعبية (People-to-People Diplomacy): تشير الدبلوماسية الشعبية إلى التفاعل المباشر بين الشعوب والمجتمعات، بمعزل عن الحكومات الرسمية، بهدف بناء جسور التفاهم وتعزيز العلاقات العابرة للحدود، وغالبًا ما تستند إلى التواصل الثقافي، التبادل المعرفي، والحملات الشعبية.

التعريف الإجرائي: تُفهم في هذا البحث بوصفها الأساس الإنساني للدبلوماسية الرقمية، حيث يتم تفعيل التواصل الشعبي العالمي عبر أدوات رقمية مباشرة، تُمكّن الشعوب من التعبير عن التضامن مع الفلسطينيين، بعيدًا عن القيود السياسية.

السردية الوطنية: السردية الوطنية هي المنظومة الرمزية من القصص والخطابات والوقائع التي تروّج لها جماعة وطنية لتعزيز هويتها، شرعنة نضالها، أو إثبات شرعية وجودها، وغالبًا ما تُستخدم في النزاعات لتبرير المواقف أمام الداخل والخارج.

التعريف الإجرائي: تشير إلى الخطاب الفلسطيني الرقمي الذي تم ترويجه خلال الحرب على غزة عبر وسائل التواصل، بهدف تقديم رواية بديلة للروايات الإعلامية السائدة، والتأكيد على الهوية الوطنية الفلسطينية، وشرعية النضال.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

في العقود الأخيرة، شهد العالم تحولات جذرية في طرق التواصل ونشر المعلومات، مدفوعة بالثورة الرقمية وتوسع شبكات التواصل الاجتماعي. هذه التغيرات لم تؤثر فقط على الأفراد والمجتمعات، بل امتدت لتشكل آليات الدبلوماسية والتعبير السياسي، مما أدى إلى ظهور الدبلوماسية الشعبية الرقمية كأداة مهمة في العلاقات الدولية. في هذا الفصل، نسعى لاستكشاف الأسس النظرية التي تدعم فهمنا لكيفية تأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية على حشد التضامن الشعبي العالمي مع قضايا معينة، مع التركيز بشكل خاص على القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة في عام 2023. من خلال تحليل النظريات الرئيسية والمفاهيم ذات الصلة، يهدف هذا الفصل إلى توفير إطار عميق يساعد في تقييم الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تشكيل الوعي العالمي وحشد الدعم للقضايا العادلة والمستحقة للتضامن.

1.2 مدخل إلى الدبلوماسية الشعبية الرقمية

الدبلوماسية الشعبية الرقمية تمثل تطورًا حديثًا في مجال الدبلوماسية، حيث تستخدم الأدوات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي لتعزيز العلاقات بين الشعوب ودعم القضايا العالمية عبر الحدود الجغرافية والثقافية. هذا النوع من الدبلوماسية يتجاوز الأطر التقليدية التي كانت تقتصر على الدول والحكومات، ليشمل مشاركة فعالة من قبل الأفراد والمنظمات غير الحكومية. من خلال استخدام الإنترنت، وخصوصًا وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر، فيسبوك، وإنستغرام، يتمكن الأفراد من نشر المعلومات، تبادل الأفكار، وتنظيم حملات تضامنية تسلط الضوء على قضايا مختلفة وتحشد الدعم العالمي لها. بذلك، تعزز الدبلوماسية الشعبية الرقمية الوعي والتفاهم بين الشعوب، وتسهم في تشكيل الرأي العام العالمي

بشكل يخدم القضايا الإنسانية والسياسية، مما يجعلها أداة قوية في عالم اليوم المتسم بالترابط الرقمي الوثيق (التلولي واخرون، 2019).

1.1.2 التعريف والنشأة

الدبلوماسية الشعبية الرقمية هي ممارسة تستخدم الأدوات والمنصات الرقمية لتسهيل التواصل والتفاعل بين الشعوب والثقافات المختلفة بهدف تعزيز الفهم المتبادل، ودعم القضايا العالمية، وتشكيل الرأي العام الدولي. تعتمد على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، كتويتر، فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب، لنشر المعلومات، تبادل الأفكار، وحشد الدعم لمختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية (عبدالرازق، 2021).

نشأت الدبلوماسية الشعبية الرقمية من مفهوم الدبلوماسية الشعبية التقليدية، والتي تعود جذورها إلى القرن العشرين، حيث كانت تهدف إلى تعزيز العلاقات الدولية عبر التبادلات الثقافية والتعليمية بين الشعوب. بمرور الوقت، ومع ظهور الإنترنت وثورة المعلومات في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، تطورت هذه الممارسات لتشمل استخدام الأدوات الرقمية، مما أدى إلى ظهور الدبلوماسية الشعبية الرقمية كمفهوم جديد (Manor, 2022) .

هذا التطور جعل الدبلوماسية الشعبية أكثر فاعلية وتأثيرًا، حيث أتاحت التكنولوجيا الجديدة للأفراد والمجموعات حول العالم التواصل في الزمان والمكان الفعليين، ونشر المعلومات بسرعة ووصولها إلى جمهور عالمي واسع. أصبح بإمكان الأفراد ليس فقط تلقي المعلومات ولكن أيضًا المشاركة بنشاط في الحوارات الدولية وحملات التضامن، مما يعكس الانتقال من مجرد متلقين سلبيين إلى مشاركين نشطين في عملية الدبلوماسية.

2.1.2 أهمية الدبلوماسية الشعبية الرقمية

الدبلوماسية الشعبية الرقمية، في عصرنا الحديث، أصبحت عنصرًا لا غنى عنه في تشكيل السياسة الدولية والعلاقات بين الدول والشعوب، مما يعكس تطور الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية وتأثيرها الواسع. هذه الدبلوماسية تحمل أهمية كبيرة لعدة أسباب (Mazumdar, 2021; Naqira & Hashish, 2023; Saıd, 2020; Tsinovoi, 2020):

1. الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسمح بتبادل الأفكار والمعلومات بين الشعوب من مختلف الثقافات والخلفيات بطريقة مباشرة وغير مسبوقة، مما يسهم في كسر الحواجز وبناء جسور التفاهم.

2. من خلال استخدام منصات التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية، يمكن تنظيم حملات توعية وجمع توقيعات ودعم مالي لقضايا مهمة مثل الحقوق الإنسانية، التغير المناخي، والعدالة الاجتماعية، مما يعزز من قدرة الأفراد والمجموعات على التأثير في السياسات والقرارات الدولية.
3. الدبلوماسية الشعبية الرقمية تملك القدرة على تشكيل الرأي العام العالمي وجذب انتباه الحكومات والمنظمات الدولية لقضايا محددة، مما يضغط على صانعي السياسة لاتخاذ مواقف أو إجراءات معينة.
4. الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعطي صوتًا للأفراد والجماعات التي قد لا تملك وسائل تقليدية للتعبير عن آرائهم أو مواقفهم. هذا يمكّن المجتمعات المهمشة والنشطاء من تسليط الضوء على قضاياهم وجمع الدعم الدولي.
5. تتميز الدبلوماسية الشعبية الرقمية بقدرتها على نشر المعلومات والتأثير على الرأي العام بسرعة وعلى نطاق واسع، مما يجعلها أداة فعالة وسريعة الانتشار في الأزمات أو الحملات العاجلة.

3.1.2 نظريات الإعلام الرقمي والتأثير الاتصالي في تشكيل الرأي العام والتضامن الشعبي

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال الإعلام والاتصال، برزت الحاجة إلى توظيف نظريات معاصرة تساعد في تفسير ديناميات التأثير الرقمي وآليات تشكيل الرأي العام عبر المنصات الشبكية. وتُعد النظريات الإعلامية والاتصالية أداة أساسية لفهم كيفية توظيف الدبلوماسية الشعبية الرقمية في بناء السرديات البديلة، وحشد التضامن الشعبي العالمي مع القضايا العادلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. في هذا السياق، تستعرض هذه الدراسة مجموعة من النظريات التفسيرية التي تُسهم في بناء الإطار المفاهيمي لفهم تأثير الإعلام الرقمي في توجيه الإدراك العام، وتحفيز المشاركة والتفاعل الشعبي العالمي.

4.1.2 نظرية المجتمع الشبكي (Network Society)

تُعد نظرية "المجتمع الشبكي (Network Society) "التي طوّرها مانويل كاستلز (Manuel Castells)من أبرز الإسهامات النظرية في تحليل تحولات المجتمع في ظل التطور الرقمي وتكنولوجيا الاتصال. تنطلق هذه النظرية من فرضية أساسية مفادها أن نمط التنظيم الاجتماعي في العصر الحديث بات قائمًا على الشبكات، لا على المؤسسات الهرمية التقليدية. وقد أحدث هذا التحول نقلة نوعية في طبيعة السلطة والمشاركة والتفاعل بين الأفراد، حيث لم تعد مراكز القوة مقتصرة على الدول والحكومات،

بل أصبحت موزعة أفقيًا عبر شبكات رقمية لامركزية تسمح بقدر أكبر من التفاعل المباشر والتأثير المتبادل بين المستخدمين (Castells, 2004).

وفقًا لكاستلز، يشكل "المجتمع الشبكي" نمطًا اجتماعيًا جديدًا يتأسس على منطق شبكي يجعل من الاتصال الرقمي العمود الفقري للحياة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية. وفي هذا المجتمع، تصبح الشبكات الرقمية بيئة لتداول المعاني والقيم والمعلومات، ما يفتح المجال أمام أفراد ومجتمعات مهمشة لفرض حضورها وصياغة سردياتها الخاصة بعيدًا عن هيمنة المؤسسات الرسمية. من هذا المنظور، تصبح شبكات التواصل الاجتماعي أداة تمكينية، لا مجرد وسيلة اتصال؛ إذ تمكّن الأفراد من امتلاك أدوات إنتاج وتوزيع الرسائل الإعلامية بشكل مباشر ومستقل (Castells, 2000).

وفي ضوء هذه المرتكزات، تكتسب الدبلوماسية الشعبية الرقمية أهميتها بوصفها أحد إفرازات المجتمع الشبكي، حيث تنتقل المبادرة من الحكومات إلى الشعوب، ويتحول المواطنون العاديون إلى فاعلين مؤثرين في تشكيل الخطاب العام العالمي. فالدبلوماسية الشعبية الرقمية، كما تُعرّف في هذه الدراسة، هي عملية تعبئة رقمية يقودها ناشطون وأفراد ومؤسسات غير حكومية، تسعى للتأثير في الرأي العام العالمي من خلال أدوات رقمية مثل الهاشتاغات، الصور، الفيديوهات، البث المباشر، والمحتوى التفاعلي.

في هذا السياق، توفر نظرية كاستلز إطارًا تفسيريًا لفهم كيفية اشتغال الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023، حيث شهدت تلك المرحلة انخراطًا واسعًا من قبل المستخدمين الفلسطينيين والداعمين للقضية عبر العالم في نقل مشاهد القصف، توثيق الانتهاكات، وتحدي الروايات الرسمية الإسرائيلية. وهنا، يتجلى جوهر "المجتمع الشبكي" كما صوّره كاستلز، إذ تصبح منصات التواصل الاجتماعي فضاءات للسلطة البديلة، تتيح للمضطهدين والمهمّشين أن يصوغوا خطابهم الذاتي ويطرحوه على جمهور عالمي دون وساطة إعلامية تقليدية أو رقابة حكومية.

لقد سمحت هذه البنية الشبكية بتجاوز العقبات التي عادةً ما تواجه الإعلام الفلسطيني، ومنها نقص التغطية الدولية، التحيّز الإعلامي، أو سيطرة القوى الكبرى على منصات البث. فبفضل ديناميكية الشبكات، لم يعد الفلسطينيون مجرد "مواضيع خبرية"، بل باتوا منتجين نشطين للمحتوى وللسردية الوطنية .وهو ما يتسق مع مفاهيم كاستلز حول "الهوية الشبكية" و"القوة التواصلية"، حيث تتم إعادة إنتاج الهويات والمعاني داخل بيئة تفاعلية مفتوحة وعابرة للحدود.

وعلاوة على ذلك، فإن التفاعلات الرقمية لم تعد مقصورة على النشر أو الاستهلاك، بل تحولت إلى أدوات تحشيد فعلي، تجسدت في دعوات للتظاهر، حملات تبرعات، توقيع عرائض دولية، والتنسيق بين الجاليات الفلسطينية والداعمين في الغرب. هذا الشكل من "التضامن الشبكي" يمثل تطبيقا مباشرًا لمفهوم كاستلز عن التحول من السلطة الهرمية إلى التأثير الشبكي، حيث لا تقود جهة مركزية عملية التعبئة، بل تتشكل من خلال شبكة علاقات أفقية تتوسع تلقائيًا بناءً على التفاعل المستمر.

وتشير المعطيات الميدانية إلى أن أدوات الدبلوماسية الرقمية خلال حرب غزة لم تعمل في فراغ، بل واجهت محاولات تقييد رقمي تمثلت في حذف المحتوى، حظر الحسابات، وتقييد الوسوم، وهو ما يسلط الضوء على الوجه الآخر للمجتمع الشبكي، الذي لا يخلو من ممارسات قمع رقمي رغم طابعه اللامركزي. ومع ذلك، فإن المرونة الشبكية التي تحدّث عنها كاستلز تمكّنت من تجاوز تلك العقبات، من خلال اللجوء إلى منصات بديلة، إعادة النشر، وتكتيكات متجددة للحفاظ على حضور الخطاب الفلسطيني.

من هنا، يمكن القول إن المجتمع الشبكي، كما صاغه كاستلز، لا يُمثل فقط بيئة اتصالية جديدة، بل يُعيد تشكيل قواعد التأثير والنفوذ السياسي والاجتماعي. وقد مكّنت هذه البنية الشعب الفلسطيني من إعادة توجيه الرواية نحو بعد إنساني عالمي، عبر الاستفادة من الفرص الاتصالية التي توفرها التكنولوجيا الحديثة، وهو ما انعكس في تزايد التفاعل الشعبي العالمي، انتشار الحملات الرقمية، وازدياد الضغط الدولي لوقف العدوان.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، تمثل نظرية المجتمع الشبكي مدخلًا نظريًا حيويًا في هذه الدراسة، إذ تساعد على تفسير التغير في طبيعة التأثير السياسي والدبلوماسي في العصر الرقمي، من خلال فهم كيف تتجاوز الشعوب القنوات الرسمية لبناء تحالفات وتعبئة جماهيرية. كما توضح النظرية كيف تتشكّل مجتمعات رقمية عابرة للحدود، تُوحدها القيم والأهداف لا الهويات القومية، مما يعزز مفهوم "التضامن الشعبي العالمي" الذي يُعد المتغير التابع في هذه الدراسة.

وباختصار، فإن النظرية تُقدّم إطارًا لفهم ليس فقط كيف ولماذا تؤثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في الرأي العام العالمي، بل أيضًا كيف يُعاد إنتاج القوة والهُوية والمعنى داخل فضاء رقمي عالمي يتجاوز الجغرافيا والسياسة التقليدية .وهو ما يجعل توظيفها في هذه الدراسة ذا قيمة تفسيرية وتحليلية عميقة.

5.1.2 نظرية وضع الأجندة (Agenda-Setting Theory)

تُعد نظرية وضع الأجندة إحدى النظريات المركزية في مجال دراسات الإعلام والاتصال الجماهيري، وقد طُورت لأول مرة على يد الباحثين ماكسويل ماككومبس ودونالد شو (McCombs & Shaw) في عام 1972، من خلال دراستهما الشهيرة حول تغطية الانتخابات الرئاسية الأمريكية في صحيفة محلية وتأثيرها على أولويات الجمهور. وتقوم هذه النظرية على فرضية جوهرية مفادها أن وسائل الإعلام لا تخبر الناس بما يفكرون به، بل تخبرهم بما يجب أن يفكروا فيه. أي أن الإعلام لا يُحدد مواقف الناس من القضايا، وإنما يحدد لهم القضايا التي يجب أن تشغلهم وتكون في صدارة اهتماماتهم (M. E. McCombs & Shaw, 1993).

تنطلق هذه النظرية من فكرة أن الجمهور يتلقى المعلومات من خلال التكرار والتركيز الإعلامي، وبالتالي تصبح القضايا التي يتم تسليط الضوء عليها باستمرار أكثر حضورًا وتأثيرًا في ذهن المتلقي من غيرها،

حتى وإن لم تكن أكثر أهمية من الناحية الواقعية. وهنا، تلعب وسائل الإعلام دورًا حاسمًا في "ترتيب الأولويات العامة"، من خلال قراراتها حول ما تنشره، وما تبرزه، وما تتجاهله (M. McCombs, 1977).

في ظل هذا الإطار النظري، تُوفر نظرية وضع الأجندة مدخلًا تحليليًا ملائمًا لفهم كيف تعمل الدبلوماسية الشعبية الرقمية، بوصفها أحد الأشكال الجديدة للإعلام الجماهيري غير التقليدي، على إعادة توجيه انتباه الرأي العام العالمي نحو القضية الفلسطينية، ولا سيما خلال الأزمات الكبرى مثل الحرب على غزة 2023. فعلى عكس الأجندات الإعلامية الرسمية التي تُسيطر عليها الحكومات أو المؤسسات الكبرى، تعمل الدبلوماسية الشعبية الرقمية على خلق أجندة موازية – أو مضادة – يتم فيها إعادة ترتيب القضايا بحسب منظور الشعوب والمجتمعات المهمشة.

لقد مثّل الهجوم الإسرائيلي على غزة في أكتوبر 2023 لحظة فارقة في هذا السياق، حيث نشطت مئات الحسابات الرقمية الفلسطينية والعربية والدولية في نقل صورة مختلفة عن الرواية الإسرائيلية الرسمية، من خلال نشر مقاطع فيديو حية، وشهادات من داخل الميدان، وصور توثق المجازر والانتهاكات بحق المدنيين. هذه المادة البصرية، التي انتشرت بكثافة على منصات مثل تويتر(X) ، إنستغرام، وتيك توك، كانت بمثابة محتوى أجندة جديدة، يُجبر الجمهور الدولي على مشاهدة الحدث من زاوية إنسانية مباشرة، لا من خلال عدسة الإعلام الرسمي.

ففي حين تحرص بعض وسائل الإعلام الغربية على تقديم رواية "متوازنة" أو تروّج للسردية الإسرائيلية بوصفها دفاعًا عن النفس، أتاحت الدبلوماسية الرقمية للشعب الفلسطيني فرض قضيته على قائمة أولويات الاهتمام الدولي، عبر قوة الصور، وتكرار الوسوم مثل #GazaUnderAttack و #CeasefireNow، التي لعبت دورًا محوريًا في تجميع الرسائل وتوجيهها إلى جمهور عالمي متنوع.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن عدد مرات تداول المحتوى الفلسطيني، والتفاعل معه، ونقله من حسابات مؤثرين عالميين، كان له دور واضح في رفع القضية الفلسطينية إلى أعلى مستويات الاهتمام في محركات البحث العالمية ومنصات الإعلام البديل، بل ودفع بعض وسائل الإعلام التقليدية لتعديل خطابها أو إعادة تناول الحدث من زوايا جديدة أكثر إنصافًا. وهذا يتماشى تمامًا مع ما تنبأت به نظرية وضع الأجندة من أن التركيز الإعلامي المكثف على قضية ما يؤدي إلى رفع أهميتها في وعي الجمهور.

ومن منظور آخر، يمكن القول إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية في هذه الحالة قامت بدور مزدوج: فهي من جهة مارست الضغط على الإعلام التقليدي لإعادة ترتيب أجندته بما يتماشى مع الحقائق الميدانية، ومن جهة أخرى شكّلت أجندة مستقلة ومباشرة تستهدف الشعوب حول العالم دون وسيط، من خلال نشر محتوى إنساني، حقيقي، وصادم، يجسّد المعاناة الفلسطينية اليومية.

تؤكد نظرية وضع الأجندة كذلك على أن تكرار الطرح وتكثيف التغطية يؤديان إلى بقاء القضية حية في ذهن الجمهور، وهو ما يفسر استمرار التضامن مع غزة على مدى أسابيع طويلة، وتواصل الحملات

الدولية رغم صمت بعض القنوات الرسمية. فالمحتوى الرقمي الذي أُنتج ذاتيًا من قلب الحدث، واستُخدم في حملات منظمة على مستوى الهاشتاغات والمؤثرين، نجح في فرض حضور دائم للقضية في دوائر الحوار السياسي والمجتمعي.

وفي المقابل، تساعد هذه النظرية أيضًا في تفسير كيف يتم تهميش القضية الفلسطينية عندما تتراجع تغطيتها أو تحل قضايا أخرى محلها على جدول الأعمال الإعلامي، مما يجعل من الحفاظ على زخم الأجندة الرقمية الفلسطينية تحديًا استراتيجيًا مستمرًا.

وبناءً عليه، تُعد نظرية وضع الأجندة أداة تحليلية قوية في هذه الدراسة لفهم الآليات التي تستخدمها الدبلوماسية الشعبية الرقمية لتحديد أولويات الجمهور العالمي، وتوجيه أنظاره نحو القضية الفلسطينية، خارج هيمنة المؤسسات الإعلامية التقليدية. كما تُفسّر كيف يمكن للرسائل الرقمية العفوية أو المنظمة أن تنافس خطابًا رسميًا مؤطرًا وممنهجًا، من خلال استراتيجية بسيطة ولكنها فعالة :*تكرار الطرح، تركيز الانتباه، وتحريك المشاعر*

6.1.2 نظرية الجمهور النشط

تُعتبر نظرية الجمهور النشط إحدى النظريات البارزة في مجال دراسة التواصل الإعلامي، وهي تركز بشكل أساسي على الدور النشط الذي يلعبه الجمهور في تفاعله مع الرسائل الإعلامية. تنفي هذه النظرية الافتراض القائل بأن الجمهور مجرد مستقبل سلبي للمعلومات؛ بل تؤكد على أن الجمهور يشارك بفاعلية في استقبال وتفسير وتحليل الرسائل التي يتلقاها. يقوم الأفراد بتفسير المحتوى الإعلامي بناءً على خبراتهم الشخصية ومعارفهم وقيمهم، مما يتيح لهم تحليل النصوص الإعلامية بشكل نقدي وعميق (Seaman, 1992).

عند تلقي الرسائل الإعلامية، يبحث الجمهور عن المعاني الكامنة وراء الكلمات والصور، ويستخدمون هذه المعلومات لتشكيل فهمهم الخاص للعالم من حولهم، هذه العملية تمكنهم من تفسير السياقات بشكل أوسع، وتُسهم في تكوين وجهات نظرهم وآرائهم حول القضايا المختلفة، النظرية تعتبر الجمهور شريكاً في العملية الإعلامية، حيث يلعبون دوراً مهماً في تحديد مدى فعالية وتأثير الرسائل الإعلامية (Bakti, 2024).

بفضل نظرية الجمهور النشط، يمكن رؤية الجمهور كمؤثرين في المحتوى الإعلامي الذي يستهلكونه، الاختيارات والتفضيلات الإعلامية التي يقومون بها لا تؤثر فقط على ما يشاهدونه أو يقرأونه، بل أيضاً تؤثر على الطريقة التي تقدم بها وسائل الإعلام المحتوى، هذه الديناميكية تجعل وسائل الإعلام تعدل من استراتيجياتها لتلبية توقعات الجمهور ومتطلباته، مما يعزز من مفهوم التفاعل الثنائي بين الجمهور والإعلام (Bakti, 2024).

تُعد نظرية الجمهور النشط أداة قيمة لفهم كيفية استجابة الجمهور للرسائل الإعلامية وكيف يمكن للأفراد أن يكونوا لاعبين نشطين في تشكيل المشهد الإعلامي، من خلال هذه النظرية، يُظهر الجمهور قدرته على التأثير في نوعية ومحتوى الإعلام، مما يُمكّن وسائل الإعلام من تحسين قدراتها على خدمة المجتمع بطرق أكثر فعالية ومسؤولية، هذه النظرة تشجع الباحثين والممارسين في مجالات الإعلام والصحافة والتسويق والإعلان على الاستفادة من تفاعل الجمهور لتعزيز التفاهم المتبادل والتأثير الإيجابي في المجتمع (Bakti, 2024).

خلال الحرب الأخيرة على غزة، لعبت منصات التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام العالمي، استخدم النشطاء والمنظمات هذه المنصات لنشر الصور والفيديوهات والشهادات التي توثق الأحداث والانتهاكات التي وقعت، مما أتاح للجمهور العالمي فرصة لرؤية الواقع المعاش في غزة من منظور الفلسطينيين أنفسهم، هذا التفاعل النشط مع المحتوى الإعلامي سمح للأفراد حول العالم بتشكيل فهم مستنير ومعقد للصراع، بعيدًا عن التغطية التقليدية الغالبة في بعض وسائل الإعلام الكبرى التي قد تميل لتبني سرديات معينة.

كما أسهمت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تحفيز الجماهير على التحرك والمشاركة في حملات دعم وتضامن مع الفلسطينيين، تظاهرات عالمية نظمت ودُعمت عبر الحملات الرقمية التي تم تنظيمها على منصات مثل فيسبوك وتويتر، حيث تم استخدام هذه المنصات لجدولة الفعاليات، نشر التحديثات، وتعبئة الدعم الشعبي، هذا النوع من التفاعل يعكس بوضوح مفهوم الجمهور النشط، حيث يتجاوز الأفراد دور المستقبلين للمعلومات ليصبحوا مشاركين فعالين في العملية الإعلامية والسياسية.

7.1.2 نظرية التأطير الاعلامي

نظرية التأطير تعتبر من الأسس النظرية الهامة في مجال الإعلام والاتصال، حيث تهتم بكيفية تقديم القضايا السياسية والاجتماعية في الإعلام لتوجيه الرأي العام وتشكيل تفكير الجمهور، تركز هذه النظرية على الطرق التي تعالج بها وسائل الإعلام القضايا، مؤكدة على أن طريقة العرض يمكن أن تغير من تفسير وفهم الجمهور لهذه القضايا، يُستند إلى فكرة أن الإعلام لا يقوم فقط بنقل الأخبار، بل يؤطرها ضمن سياقات محددة تؤثر في استقبال وتفسير المعلومات من قبل الجمهور (Ke & Lihua, 2022). التأطير يتضمن استخدام اللغة، الصور، والرموز بطريقة تعكس وجهة نظر معينة أو تبرز جانباً محدداً من القضية، هذا الأسلوب يمكن أن يُشكل بشكل كبير الطريقة التي يفهم بها الجمهور القضايا، مما يؤدي إلى تأثيرات عميقة على الآراء والمواقف تجاهها (Van Dijk, 2023)، على سبيل المثال، قضية يمكن تأطيرها كتهديد أمني قد تحظى بتفاعل أكثر جدية واستنفار من الجمهور مقارنة بتأطيرها كمسألة تتعلق بالحقوق الإنسانية أو الاقتصادية، وهذا يعكس قوة وتأثير التأطير في توجيه التفكير العام.

تلعب نظرية التأطير دوراً محورياً في تحليل الإستراتيجيات الإعلامية وتأثيرها على الرأي العام، فهي تقدم إطاراً يمكن من خلاله فهم كيفية استغلال وسائل الإعلام للرموز واللغة في صياغة الخبر بطريقة تخدم أجندات معينة وتعزز من سرد معين للأحداث، يستطيع الباحثون والمحللون استخدام هذه النظرية لفهم العوامل التي تؤثر في كيفية تلقي الجمهور للمعلومات وتفاعله معها، وبالتالي توقع النتائج المحتملة لحملات الإعلام المختلفة (محمد، 2018).

بالإضافة إلى ذلك، تساعد نظرية التأطير في تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في التأثير على السياسات العامة والقرارات الحكومية، من خلال تأطير قضية بطريقة تحظى بالتعاطف أو الدعم العام، يمكن للإعلام أن يدفع الجمهور للضغط على صناع القرار لاتخاذ مواقف أو تدابير معينة، هذا النفوذ يمكن أن يؤثر بشكل كبير على السياسات والإجراءات على المستويات المحلية والدولية (حقيقي وفكري، 2022).

وتعتبر نظرية التأطير هي أداة قيمة لفهم كيفية تأثير الإعلام على الرأي العام وتوجيه الجمهور نحو فهم معين للأحداث الجارية، من خلال تحليل كيفية تأطير القضايا، يمكن للباحثين وصانعي السياسات والممارسين في مجال الإعلام استخدام هذه النظرية لتعزيز فهم أعمق للديناميكيات التي تشكل الرأي العام وتؤثر على العملية السياسية والاجتماعية (Obi et al., 2021).

وترى الباحثة ان نظرية التأطير الإعلامي تقدم للباحثين أدوات قيّمة لفهم وتعزيز الدبلوماسية الشعبية الرقمية، خاصة في سياق القضية الفلسطينية، من خلال تطبيق هذه النظرية، يمكن للباحثين تحليل كيفية تقديم القضايا الفلسطينية في وسائل الإعلام الرقمية وتأثير ذلك على الرأي العام العالمي، التأطير يتضمن اختيار اللغة، الصور، والرموز التي تعكس وجهات نظر معينة وتبرز جوانب محددة من القضية، مما يمكن أن يحفز الجمهور على الاستجابة بطرق معينة، على سبيل المثال، يمكن تأطير الحرب على غزة كانتهاك لحقوق الإنسان بدلاً من تأطيرها فقط كصراع أمني، مما يساهم في تعبئة الدعم الدولي والضغط السياسي لصالح الفلسطينيين، الباحثون يستطيعون استخدام نظرية التأطير لتحديد الاستراتيجيات الإعلامية التي تعزز من تفاعل الجمهور وتأييدهم للقضايا الفلسطينية، وبالتالي يمكنهم توجيه الممارسين وصانعي السياسات في استخدام وسائل الإعلام الرقمية بطرق تخدم أجنداتهم بشكل أكثر فعالية وتعمق الفهم المتبادل والتأثير الإيجابي في المجتمع.

8.1.2 العولمة وشبكات التواصل الاجتماعي

العولمة وشبكات التواصل الاجتماعي تشكلان عناصر أساسية في تغيير الديناميكيات الاجتماعية والثقافية على مستوى العالم، حيث تلعب العولمة دورًا محوريًا في توسيع نطاق التواصل والتفاعل بين الأفراد والجماهير عبر الحدود الجغرافية، مما يسهم في تعزيز التفاهم الثقافي والسياسي بين الشعوب

المختلفة، تُعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات التي تسهل هذا التواصل، فهي تمكن الأفراد من التواصل المباشر وتبادل الآراء والمعلومات بسرعة وسهولة، وبالتالي تعزيز الدبلوماسية الشعبية الرقمية (Van Dijk, 2023).

تستخدم الحكومات والمنظمات والأفراد شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل السياسية والثقافية والاجتماعية والتفاعل مع جماهير عالمية، مما يسهم في توسيع نطاق تأثيرهم وزيادة الوعي حول قضايا محددة (السرحان واخرون، 2016)، على سبيل المثال، يمكن للمنظمات الفلسطينية استخدام هذه الشبكات لتعزيز قضيتها ونشر وجهات نظرها بشكل مباشر للجماهير العالمية، مما يساعد على بناء تحالفات دولية وجمع الدعم لقضيتها، هذه الأدوات تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم وتجاربهم بشكل مباشر، مما يسهم في تشكيل الرأي العام وتوجيه الانتباه إلى قضايا ذات أهمية عالمية.

من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، تتمكن القضايا السياسية والاجتماعية، بما في ذلك تلك المتعلقة بفلسطين، من الحصول على منصة عالمية تسمح بنقل التجارب والمعاناة والنجاحات إلى جمهور عالمي (Stasberger, 2023)، مما يعزز من التفاعل والتأثير العالمي لهذه القضايا، الدبلوماسية الشعبية الرقمية تلعب دورًا مهمًا في هذا السياق، حيث تستخدم الأدوات الرقمية لتعزيز الدعم الشعبي والمشاركة في العمليات السياسية والاجتماعية (سباعنة، 2023).

العولمة تسهم أيضًا في خلق بيئة مواتية للتبادل الثقافي والتفاعل بين الشعوب، مما يعزز من التفاهم المتبادل والقدرة على التعاطف مع الآخرين، شبكات التواصل الاجتماعي تمكن الأفراد من استكشاف وتقدير التنوع الثقافي والاجتماعي، وفي الوقت نفسه تعزز من إمكانية التأثير في السياسات العامة من خلال حملات موجهة تستفيد من قوة الإنترنت والوسائط المتعددة (التلولي واخرون، 2019).

وترى الباحثة ان دور العولمة وشبكات التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الشعبية الرقمية يمثل عاملًا مهمًا في تيسير التواصل والتفاعل العالمي للقضايا والمبادرات الفلسطينية وغيرها، هذه الأدوات تعزز من قدرة الأفراد والمنظمات على توجيه الانتباه العالمي نحو القضايا المهمة والمساهمة في تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي على مستوى العالم.

2.2 التضامن الشعبي العالمي والحركات الاجتماعية

يُعدّ مفهوم التضامن الشعبي أحد أبرز المفاهيم التي تطورت في سياق الدراسات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، لا سيما في إطار الحركات الاجتماعية التي تسعى إلى إحداث تغيير في الواقع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي. ويُقصد بالتضامن الشعبي ذلك النوع من التآزر والمساندة الذي يُبديه الأفراد والجماعات تجاه قضية أو فئة اجتماعية تعاني من الظلم أو التهميش أو العدوان، ويتم التعبير عنه من خلال أشكال متعددة، مثل التظاهر، التبرع، المشاركة في الحملات الإعلامية، أو حتى التعبير الرقمي عن الدعم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى عكس التضامن المؤسسي أو الرسمي الذي يصدر من حكومات أو منظمات دولية، فإن التضامن الشعبي ينبع من قناعات أخلاقية وإنسانية، ويتغذّى على مشاعر الغضب والعدالة والضمير الجمعي.

في سياق الحركات الاجتماعية، يكتسب مفهوم التضامن الشعبي بعدا خاصا يتجاوز مجرد التفاعل العاطفي أو الأخلاقي، ليصبح جزءا من استراتيجية النضال والتغيير. فالحركات الاجتماعية لا تكتفي بالتعبير عن الظلم أو المطالبة بالحقوق، بل تسعى إلى خلق حالة من الوعي الجمعي، وتعبئة جماهيرية قادرة على فرض التغيير من خلال الضغط الشعبي. ومن هذا المنطلق، يُعتبر التضامن الشعبي شكلاً من أشكال "القوة الناعمة" التي تلجأ إليها الحركات الاجتماعية، سواء على المستوى المحلي أو العابر للحدود، بهدف بناء رأي عام ضاغط، وتعزيز شرعيتها، وتوسيع نطاق التأييد لمطالبها.

يتجلى التضامن الشعبي، في سياق الحركات الاجتماعية، كحالة من التفاعل الديناميكي بين الفاعلين المحليين والدوليين، حيث تُسهم وسائل الإعلام الجديدة، خصوصاً الرقمية منها، في كسر الحواجز الجغرافية والثقافية، وتوفير منابر مفتوحة لعرض معاناة الشعوب المضطهدة، وإشراك الجمهور العالمي في قضايا لم يكن على تماس مباشر معها من قبل. وقد أصبح هذا الشكل من التضامن أكثر وضوحاً وفعالية مع تطور التكنولوجيا الرقمية وظهور ما يُعرف بالحركات الرقمية أو النضال الرقمي، الذي يُوظف أدوات مثل الهاشتاغ، والبث المباشر، والمحتوى التفاعلي لبناء شبكات تضامن متينة، تمتد من قلب الحدث إلى أصقاع بعيدة من العالم.

من الناحية النظرية، لا يُفهم التضامن الشعبي بوصفه فعلًا تلقائيًا أو عاطفيًا صرفًا، بل يُنظر إليه كعملية اجتماعية مركبة تقوم على إدراك مشترك للظلم، وتكوين شعور بالارتباط والمصير المشترك، يُحفز بدوره على اتخاذ مواقف داعمة ومؤثرة. فالأفراد لا يتضامنون فقط لأنهم يتعاطفون مع الضحية، بل لأنهم يرون في القضية المطروحة امتدادًا لقيمهم ومبادئهم، أو تهديدًا لنظام العدالة الذي يؤمنون به. ومن هنا، يُصبح التضامن فعلًا أخلاقيًا وسياسيًا في آن، يقوم على الوعي والمشاركة والانخراط.

وقد بينت التجارب التاريخية لعدد من الحركات الاجتماعية أن التضامن الشعبي يشكل عاملًا حاسمًا في نجاح الحركات أو فشلها. فعلى سبيل المثال، أدت حملات التضامن الشعبي العالمي مع حركة مناهضة

الفصل العنصري في جنوب أفريقيا إلى تقويض شرعية النظام العنصري، وفرض عزلة دولية عليه، ساعدت في نهاية المطاف على تفكيكه. كما لعب التضامن الشعبي دورًا محوريًا في دعم حركات التحرر الوطني، وحقوق الأقليات، والعدالة المناخية، وحقوق المرأة، وغيرها من الحركات الاجتماعية التي لم يكن لها أن تحظى بزخم عالمي لولا انخراط جماعات تضامن عابرة للحدود.

في السياق الفلسطيني، يشكل التضامن الشعبي العالمي أحد المكونات الأساسية في النضال الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي. وقد شهد هذا التضامن تحولات نوعية، خاصة مع تراجع فعالية الدبلوماسية الرسمية، وظهور الفاعلين غير الحكوميين كعنصر فاعل في إعادة توجيه الرأي العام العالمي. فالفلسطينيون، إلى جانب حلفائهم من منظمات حقوق الإنسان والنشطاء والمتضامنين الدوليين، عملوا على بناء شبكات دعم واسعة النطاق، تستند إلى سردية إنسانية، وتسعى لتعرية ممارسات الاحتلال، وتعبئة الجماهير حول العالم لدعم الحقوق الفلسطينية.

وتبرز أهمية هذا التضامن بشكل خاص خلال الأحداث الكبرى، كما هو الحال في الحرب على غزة 2023، حيث استخدمت منصات التواصل الاجتماعي لنقل الواقع مباشرة من الميدان، وإشراك الجمهور العالمي في معايشة الحدث، وتوليد مشاعر الغضب والرفض التي تُترجم لاحقًا إلى أشكال فعلية من الدعم والمساندة. وفي هذه الحالة، لا يصبح التضامن مجرد رد فعل على المعاناة، بل يُعاد إنتاجه باستمرار ضمن منطق الحراك الشعبي، الذي يتجاوز الحدود القومية، ويتحوّل إلى تحالف عابر للجنسيات والهويات.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن التضامن الشعبي في سياق الحركات الاجتماعية ليس مجرد شعار، بل هو عملية تفاعلية معقدة، تُبنى على الوعي، وتُغذّى من خلال الإعلام، وتُفعّل عبر الحشد والمشاركة، وهو ما يجعله أحد أركان التغيير المجتمعي في عالم يشهد تحولات متسارعة في أدوات النضال ومفاهيم القوة والتأثير. وفي زمن العولمة الرقمية، بات التضامن الشعبي عابرًا للحدود، يتجاوز الحواجز الرسمية، ويعيد تشكيل ميزان القوى من خلال التأثير في الرأي العام، وفرض القضايا الإنسانية على جدول الأعمال العالمي.

1.2.2 النظريات المفسّرة للتضامن الشعبي العالمي في سياق الحركات الاجتماعية الرقمية

شهد العالم تحولات جذرية في طبيعة الحراك الشعبي وأساليبه، خصوصًا مع صعود المنصات الرقمية كمساحات بديلة للنقاش والتنظيم والتعبئة. لم يعد التضامن مع القضايا العادلة حكرًا على القنوات الرسمية أو المؤسسات التقليدية، بل أصبح نتاج تفاعلات معقدة بين الأفراد والشبكات العابرة للحدود. في هذا السياق، تبرز عدة نظريات اجتماعية حديثة تسهم في تفسير كيفية نشوء وتوسّع التضامن الشعبي العالمي، خاصة عندما يُفعَّل عبر الفضاء الرقمي كما في حالة القضية الفلسطينية خلال الحرب على

غزة عام 2023. تساعد هذه النظريات على فهم الآليات التنظيمية، والبُنى الشبكية، والإستراتيجيات الخطابية التي تقوم عليها موجات التضامن الرقمي المعاصر.

2.2.2 نظرية تعبئة الموارد (Resource Mobilization Theory)

تُعد نظرية تعبئة الموارد من النظريات المؤثرة في فهم الحركات الاجتماعية الحديثة، وقد ظهرت في سبعينيات القرن العشرين كردّ على النظريات الكلاسيكية التي كانت تفسّر الحراك الجماهيري بوصفه استجابة عاطفية أو تعبيرًا عن الإحباط. قدّم هذه النظرية كل من جون ماكارثي (John McCarthy) وماير زالد (Mayer Zald) ، حيث ركّزا على أن نجاح أي حركة اجتماعية لا يعتمد فقط على عدالة القضية أو مدى شعبيتها، بل على قدرة تلك الحركة على تنظيم نفسها وتعبئة الموارد المادية والبشرية المتاحة لديها (McCarthy & Zald, 1977).

ترى النظرية أن الموارد التنظيمية (كالتمويل، والخبرة، والمعلومات، والعلاقات، والدعم الإعلامي) هي العامل الحاسم في استمرار الحركة وفعاليتها. فالحركات الاجتماعية، وفقًا لهذا الطرح، تتصرف بطريقة عقلانية وتخطيطية، وتسعى لتأمين دعم دائم ومستقر من خلال بناء شبكات دعم وتحالفات استراتيجية، وليس فقط من خلال التعبئة العفوية (Jenkins, 1983).

وفي سياق هذه الدراسة، تكتسب نظرية تعبئة الموارد أهمية خاصة في تفسير الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في حشد التضامن العالمي خلال الحرب على غزة 2023 .إذ لم يقتصر التأثير الرقمي على نشر المحتوى العاطفي أو الصور الصادمة فحسب، بل امتد إلى استثمار الموارد الرقمية والتقنية بشكل منهجي، شمل إطلاق حملات تبرع دولية، تنظيم احتجاجات، استخدام الوسوم (الهاشتاغات) المنسقة، وتوظيف المؤثرين والنشطاء الإعلاميين للترويج للسردية الفلسطينية.

فعلى سبيل المثال، تم توظيف المنصات الرقمية مثل تويتر، تيك توك، ويوتيوب ليس فقط كأدوات إعلامية، بل كوسائل لتنظيم شبكات تعبئة افتراضية تتواصل فيما بينها، وتنسّق الرسائل والخطابات، وتعيد إنتاج المحتوى بشكل متواصل لاستمرار الزخم الجماهيري. وتُعد هذه العمليات الرقمية المعقدة من أبرز مظاهر تعبئة الموارد في الفضاء الافتراضي، حيث يُعاد تعريف "المورد" ليشمل الهاشتاغات الرائجة، الجمهور المتفاعل، المنصات التقنية، والمحتوى القابل لإعادة التدوير والانتشار.

كما أظهرت تعبئة الموارد الرقمية قدرتها على تجاوز القيود التقليدية التي تفرضها الرقابة أو الحظر على المحتوى، من خلال اللجوء إلى بدائل مثل استخدام منصات أجنبية أقل تقييدًا، أو استخدام محتوى بصري لا يتم كشفه بسهولة من أنظمة الذكاء الاصطناعي الرقابية. كل هذه الممارسات تعكس عقلانية الحركات الاجتماعية الرقمية في إدارة مواردها واستخدامها لأقصى مدى ممكن من التأثير.

وبالتالي، تتيح هذه النظرية للباحث تفسير نجاح الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تحويل التضامن من مجرد حالة وجدانية عابرة إلى نشاط جماهيري منظم وعابر للحدود، قائم على تعبئة منهجية للمصادر الرقمية والبشرية، مما يعزز فعالية الحركة ويزيد من استدامة زخمها الإعلامي والسياسي.

3.2.2 نظرية الشبكات العابرة للحدود (Transnational Advocacy Networks – TANs)

ظهرت نظرية الشبكات العابرة للحدود (TANs) في تسعينيات القرن العشرين من خلال أعمال مارغريت كيك (Margaret Keck) وكاثرين سيكينك (Kathryn Sikkink)، كرد فعل على تصاعد دور الفاعلين غير الحكوميين في القضايا العالمية، خصوصًا في مجالات حقوق الإنسان، البيئة، العدالة الاجتماعية، والنزاعات السياسية. وتفترض النظرية أن الفعل السياسي والاجتماعي لم يعد حكرًا على الدول، بل باتت هناك شبكات دولية من منظمات، أفراد، إعلاميين، وجمعيات تعمل معًا بطريقة عابرة للحدود، وتتعاون عبر الإنترنت لتحقيق أهداف إنسانية أو سياسية مشتركة (Keck & Sikkink, 1999).

تشير النظرية إلى أن هذه الشبكات تتكون عادة من فاعلين ذوي اهتمامات مشتركة، يتشاركون المعلومات، ويُنسّقون الحملات، ويمارسون ضغطًا سياسيًا أو إعلاميًا على الحكومات، المؤسسات الدولية، أو الرأي العام، من أجل دعم قضية معينة. وتُعد الدبلوماسية الشعبية الرقمية أحد تمظهرات هذه الشبكات، حيث يتم التنسيق بين أفراد وجماعات من دول مختلفة عبر الفضاء الرقمي من أجل قضية مشتركة دون الحاجة إلى مركز قيادة رسمي أو بيروقراطي (Khagram et al., 2002).

في سياق هذه الدراسة، تقدم هذه النظرية إطارًا فعالًا لفهم الانتشار الأفقي لحملات التضامن مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023، والتي لم تكن مقتصرة على الفلسطينيين أو العرب، بل انخرط فيها فاعلون من أميركا اللاتينية، أوروبا، آسيا، وجاليات متضامنة من مختلف دول العالم. فقد ظهر أن القضية الفلسطينية لم تعد قضية محلية أو إقليمية، بل قضية دولية ذات طابع إنساني تتبنّاها شبكات مناصرة عبر وسائل الإعلام الاجتماعي.

وقد تجلت هذه الشبكات العابرة للحدود في مظاهر متعددة، منها:

- توحيد الوسوم الدولية مثل #FreePalestine و#CeasefireNow،
- التنسيق بين مؤثرين عالميين على مستوى المحتوى الزمني واللغوي،
- الاعتماد على منظمات حقوقية دولية لإعادة نشر الوثائق والانتهاكات،
- إطلاق حملات ضغط موجهة للبرلمانات والمؤسسات الدولية.

إن ما يجعل هذه النظرية محورية في هذا السياق هو تأكيدها على أن هذه الشبكات ليست علاقات رمزية أو إعلامية فقط، بل تتحول إلى أدوات ضغط سياسي فعالة تتجاوز سياسات الدولة القُطرية وتفرض أجندتها على الساحة الدولية، باستخدام وسائل رقمية لا مركزية. وهذا ما يُفسر قدرة الحراك الفلسطيني

الرقمي على إشعال مظاهرات في لندن، أو إطلاق حملات مقاطعة في الولايات المتحدة، أو جمع تبرعات في أستراليا.

كما تسمح هذه النظرية بتفسير طبيعة التفاعل غير المتناظر داخل هذه الشبكات، حيث قد يتبنّى ناشطون غربيون قضايا لا تمسّهم مباشرة، بدافع الإيمان بالعدالة الكونية أو بناءً على ضغط من شبكاتهم الاجتماعية. وهذا يعكس الطابع الطوعي والتضامني للحركة، وهو ما يجعل التضامن الشعبي العالمي مع غزة خلال الحرب الأخيرة حالة نموذجية لعمل هذه الشبكات في المجال الرقمي.

4.2.2 نظرية الإطار الجمعي (Collective Framing Theory)

تُعد نظرية الإطار الجمعي واحدة من النظريات المحورية ضمن دراسات الحركات الاجتماعية، وقد تطوّرت على يد باحثين أمثال سنو (Snow) وبنفورد (Benford) في ثمانينيات القرن العشرين، ضمن توجه يركّز على البُعد الثقافي والمعرفي في تحليل الحراك الاجتماعي. تفترض هذه النظرية أن النجاح في تعبئة الجماهير لا يعتمد فقط على طرح قضية عادلة أو وجود مظالم حقيقية، بل على طريقة تقديم هذه القضايا وصياغتها لغويًا ورمزيًا عبر "إطارات جمعيّة" تحفّز المشاركة وتستثير التماهي (Benford & Snow, 2000).

وفقًا لهذا الطرح، فإن الحركات الاجتماعية تُعيد تفسير الواقع وتسميته من جديد، مستخدمةً اللغة، الرموز، القصص، الشعارات، والمقارنات التاريخية لتأطير قضاياها بشكل يجعلها قابلة للفهم، ومثيرة للتعاطف، ومنسجمة مع القيم الأخلاقية والثقافية للجماهير المستهدفة. فالإطار ليس مجرد وسيلة توصيل، بل هو أداة استراتيجية لإعادة بناء المعنى، يحدد كيفية تفسير الحدث، ومن هو الضحية، ومن هو الجاني، وما هي مسؤولية المتفرّج (Snow, 2004).

في سياق دراستك، تبرز نظرية الإطار الجمعي كأداة تفسيرية أساسية لفهم كيف وظّفت الدبلوماسية الشعبية الرقمية خلال حرب غزة 2023 خطابًا إعلاميًا تم تصميمه بعناية ليكسر الحواجز الثقافية والسياسية، ويحوّل القضية الفلسطينية من شأن سياسي خاص إلى قضية إنسانية كونية .فالفلسطينيون والنشطاء المتضامنون معهم لم يكتفوا بنقل صور الحرب والانتهاكات، بل عملوا على تأطير ما يحدث باستخدام مفردات عالمية مثل"genocide" : إبادة جماعية، "ethnic cleansing" تطهير عرقي، "collective punishment" عقاب جماعي)، وهي مصطلحات تتجاوز الخصوصية العربية وتخاطب القيم المشتركة لدى الجمهور الغربي والعالمي.

وقد برزت مظاهر هذا التأطير في:

- استخدام مصطلحات مثل *"Free Palestine"* و"Ceasefire Now" بدلًا من مصطلحات حزبية أو فصائلية.

- عرض صور الأطفال والنساء المدنيين بهدف إبراز الطابع الإنساني للصراع لا العسكري.
- المقارنة بين ما يحدث في غزة وبين تجارب تاريخية مؤلمة أخرى مثل الهولوكوست أو نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وهو ما يُعيد تأطير الصراع كجزء من صراع عالمي ضد القهر.

يساعد هذا التأطير في كسر مركزية الخطاب الإسرائيلي في الإعلام الغربي، الذي غالبًا ما يُقدّم الأحداث من زاوية "حق الدفاع عن النفس". فبفضل التأطير الجمعي، أصبح جمهور عالمي واسع يرى في معاناة الفلسطينيين قضية أخلاقية يجب الوقوف معها، وليس مجرد نزاع جيوسياسي بعيد.

ويُمكننا أيضًا فهم دور المؤثرين الدوليين الذين تبنّوا هذا التأطير وساهموا في نشره، من خلال إعادة مشاركة مقاطع الفيديو، أو إنتاج محتوى يشرح ما يجري بلغة بسيطة وقيم مشتركة، بما في ذلك الناشطين اليهود التقدميين الذين لعبوا دورًا حاسمًا في تأطير الصراع كقضية أخلاقية لا دينية.

كما أن الإطار الجمعي لا يعمل فقط على تحفيز الجمهور الخارجي، بل يعمل داخليًا أيضًا على توحيد صفوف الحراك الرقمي الفلسطيني. فحين يتم استخدام سرديات جامعة مثل "الحق في الحياة"، "رفض الإبادة"، أو "الحرية للشعوب"، فإن ذلك يوفّر قاعدة لغوية وأخلاقية مشتركة لكل من يريد الانضمام دون أن يُطلب منه الانتماء السياسي أو الثقافي.

ولعل من أبرز تطبيقات هذه النظرية أيضًا هو التحوّل من عرض المعاناة فقط إلى تمكين السردية الفلسطينية، حيث لم تعد الرسائل الرقمية تقتصر على التوثيق، بل امتدت إلى إبراز النماذج البطولية، المقاومة المدنية، والقدرة على الصمود، مما يعيد تشكيل صورة الفلسطيني كفاعل لا كضحية فقط.

وتشير نظرية الإطار الجمعي إلى أن فاعلية أي حركة اجتماعية مرتبطة بمدى قدرتها على:

1. تأطير المشكلة (Diagnostic Framing): ما هو الظلم أو التهديد؟ من المسؤول؟
2. تأطير الحل (Prognostic Framing): ما الذي يمكن عمله؟ ما هو المسار المقترح؟
3. التأطير التحفيزي (Motivational Framing): لماذا يجب علينا التحرك الآن؟ ما هي مسؤوليتنا الأخلاقية؟

وقد استخدم الناشطون الفلسطينيون والداعمون الدوليون هذه الأبعاد الثلاثة بشكل متكامل خلال الحملات الرقمية، وهو ما جعل التأطير الجمعي وسيلة للتعبئة الفورية، وخلق استجابات تضامنية مثل التظاهرات، التبرعات، والضغط على البرلمانات.

وباختصار، فإن نظرية الإطار الجمعي تفسّر كيفية بناء سردية فلسطينية رقمية تتجاوز الحواجز القومية والثقافية، وتعمل على "تعريب" القيم العالمية و"تدويل" القضية المحلية، مما يعزز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية كأداة لبناء التضامن العالمي وتحقيق التأثير السياسي والإعلامي.

5.2.2 نظرية الحراك الاجتماعي الجديد

نظرية الحراك الاجتماعي الجديد تقدم إطارًا تحليليًا يساعد على فهم الأساليب التي يتبعها الأفراد والجماعات في استخدام الإعلام والتكنولوجيا لتحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي، خاصة في ظل العولمة والتطورات التكنولوجية الحديثة، ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الحراك الاجتماعي في العصر الحديث يتميز بتركيزه على الهويات الثقافية والاجتماعية والسياسية، مستغلًا شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات رئيسية للتنظيم والتعبئة (Scott, 2023).

مع تقدم العولمة، توسعت القدرة على التواصل والتفاعل بين الأفراد عبر الحدود، مما يتيح تبادل الثقافات والأفكار والمعلومات بشكل أسرع وأكثر سهولة، هذا التواصل العابر للحدود لا يقتصر على التفاعل الثقافي فحسب، بل يمتد ليشمل التأثيرات السياسية والاجتماعية على المستويات المحلية والعالمية، شبكات التواصل الاجتماعي بدورها تعزز هذا الديناميكية من خلال توفير منصات تمكن الأفراد والمنظمات والحكومات من نشر الرسائل السياسية والثقافية والاجتماعية بشكل مباشر لجماهير عالمية (Kuk & Tarlau, 2020).

يمكن للمنظمات الفلسطينية، على سبيل المثال، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز قضيتها ونشر وجهات نظرها بشكل مباشر للجماهير العالمية، هذه الاستراتيجية تسهم في بناء تحالفات دولية وجمع الدعم للقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى ذلك، تمكن هذه الشبكات الأفراد من التعبير عن آرائهم وتجاربهم بشكل مباشر، مما يسهم في تشكيل الرأي العام وتوجيه الانتباه إلى القضايا ذات الأهمية العالمية.

دور العولمة وشبكات التواصل الاجتماعي يعتبر عاملاً أساسياً في تيسير الدبلوماسية الشعبية الرقمية وتعزيز التفاعل والتأثير العالمي للقضايا والمبادرات الفلسطينية وغيرها، الحراك الاجتماعي الجديد يستفيد من هذه الأدوات في إيصال الأصوات المهمشة إلى الساحة العالمية، مما يعزز من قدرة هذه الحركات على التأثير في السياسات والمواقف على مستوى عالمي (، من خلال نظرية الحراك الاجتماعي الجديد، يمكن رؤية التغيير في كيفية التعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية، حيث تسهم التكنولوجيا في تشكيل أساليب جديدة للنضال والتعبير عن الرأي، النظرية تقدم فهمًا عميقًا للدور الذي يمكن أن تلعبه العولمة والتقنيات الحديثة في تمكين الجماعات والأفراد من الدفاع عن حقوقهم وتعزيز قضاياهم في بيئة عالمية مترابطة (بن زيان وبلحاج، 2020).

وترى الباحثة ان نظرية الحراك الاجتماعي الجديد تسلط الضوء على التحول في الأساليب النضالية وتعزيز القدرة على الحشد والتعبئة عبر الشبكات الرقمية، توفر هذه النظرية أدوات لفهم كيفية تأثير العولمة والتكنولوجيا في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والسياسية على الصعيد العالمي، مما يتيح للمنظمات والأفراد استغلال هذه الأدوات لتحقيق أهدافهم وتعزيز تأثيرهم الاجتماعي والسياسي.

3.2 التضامن العالمي

في السياق الحديث للتحولات العالمية وتقدم التكنولوجيا الرقمية، برز مفهوم التضامن العالمي كقوة دافعة لتعزيز الوعي السياسي ودعم القضايا الإنسانية والاجتماعية، متجاوزًا الحدود الجغرافية والثقافية، التضامن العالمي، كما يُفهم في عصرنا الراهن، لا يعني فقط مشاركة المشاعر أو القناعات، بل يتجلى في اتخاذ خطوات عملية وفعالة من شأنها دعم وتعزيز القضايا العادلة التي تمس الإنسانية جمعاء، سواء كانت هذه القضايا ذات طابع سياسي، اجتماعي، بيئي، أو إنساني (أبو نقيرة واخرون، 2023).
يتجسد التضامن العالمي من خلال استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تمكن الأفراد والمجموعات من تبادل الأفكار والخبرات والدعم المعنوي والمادي بكفاءة وسرعة غير مسبوقة، هذه الأدوات الرقمية تفتح آفاقًا جديدة لبناء شبكات تضامن عالمية حيث يمكن للمؤسسات والأفراد أن يشاركوا بفعالية في دعم الحملات والقضايا المختلفة، مما يعكس حجم التأثير الذي يمكن أن تحدثه التكنولوجيا في توحيد الجهود العالمية (Thomson et al., 2022).
إن آليات تحقيق التضامن العالمي متنوعة وتشمل إطلاق الحملات الرقمية التي تستهدف جمع التواقيع للعرائض الإلكترونية، تنظيم المظاهرات الافتراضية، وتوزيع المحتوى التوعوي عبر منصات مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام (Ross, 2021)، هذه الحملات تسمح بالتعبير عن القصص الإنسانية والمظلومة بطرق تجذب انتباه ومشاركة جمهور عالمي واسع، مما يعزز من قدرة هذه الحملات على تشكيل الرأي العام والضغط على السلطات والمنظمات الدولية لاتخاذ إجراءات ملموسة (جرار، 2023).
كما تتيح هذه الآليات للأفراد المشاركة الفعالة في دعم القضايا والمبادرات العالمية، حيث يمكن لمن يعيش في جزء من العالم دعم قضية في جزء آخر دون الحاجة للتواجد الفعلي، مما يشكل مثالاً على التكاتف والتعاضد الذي تقوم عليه فكرة التضامن العالمي، تساهم هذه المشاركة في بناء تحالفات قوية تعبر عن الوحدة والتضامن الدولي في مواجهة التحديات العالمية المشتركة، مثل تغير المناخ، حقوق الإنسان، أو النزاعات الدولية (Schneider, 2021).
بالإضافة إلى ذلك، يُعد التضامن العالمي عنصرًا حاسمًا في تعزيز الدبلوماسية الشعبية الرقمية، حيث يسهم في تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية والإنسانية على الصعيدين المحلي والدولي، الدبلوماسية الشعبية الرقمية تُعزز من قدرة الجماهير على المشاركة في صنع القرار السياسي والتأثير فيه، مما يوسع من مفهوم الديمقراطية ليشمل أصواتاً من مختلف أنحاء العالم، وتكون هذه الأصوات محركًا للتغيير والتطوير السياسي والاجتماعي (Haugbolle & Olsen, 2023).
وترى الباحثة ان التضامن العالمي يمثل ركيزة أساسية في العلاقات الدولية المعاصرة، وهو يدعم الحركات الاجتماعية والقضايا الإنسانية بقوة غير مسبوقة بفضل تقنيات الاتصال الحديثة والمنصات الرقمية،

بواسطة هذه الأدوات، تستطيع المجتمعات المتنوعة أن تتحد وتعبر عن تضامنها الفعال والمؤثر، مما يؤدي إلى تعزيز الديمقراطية وتحقيق التقدم الاجتماعي والسياسي على مستوى العالم.

1.3.2 الدبلوماسية الشعبية الرقمية والقضية الفلسطينية

الدبلوماسية الشعبية الرقمية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الوعي العالمي وتعزيز القضايا الدولية بما في ذلك القضية الفلسطينية، تستخدم هذه النوعية من الدبلوماسية الأدوات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات وتحفيز التفاعل الجماهيري حول القضايا المهمة، مما يساعد في تعزيز الدعم الدولي والضغط على الجهات الفاعلة العالمية لاتخاذ مواقف أو إجراءات محددة (أبو نقيرة واخرون، 2023).

في سياق القضية الفلسطينية، تتيح الدبلوماسية الشعبية الرقمية للمنظمات والأفراد المؤيدين للقضية استخدام منصات مثل تويتر، فيسبوك، وإنستغرام لنشر قصص وتقارير تعكس الأوضاع اليومية والتحديات التي يواجهها الفلسطينيون، من خلال نشر الصور والفيديوهات، يمكن للنشطاء جذب انتباه جمهور عالمي وتوسيع نطاق الدعم للقضية (بدر، 2021).

منصات التواصل الاجتماعي توفر أيضًا مساحة للتعبير عن الرأي وتبادل الأفكار بين النشطاء من مختلف أنحاء العالم، يمكن للمتضامنين مع القضية الفلسطينية تنظيم حملات رقمية تدعو إلى إجراءات محددة مثل مقاطعة البضائع الإسرائيلية أو دعم القرارات الدولية التي تفضي إلى تعزيز حقوق الفلسطينيين، هذه الحملات تستطيع جمع توقيعات ودعم من أنحاء العالم، مما يعزز الضغط الدولي (التلولي واخرون، 2019).

الدبلوماسية الشعبية الرقمية تمكن المجتمع الدولي من الاطلاع على الجوانب القانونية والإنسانية للقضية الفلسطينية، من خلال نشر الأبحاث والمقالات والتحليلات التي تشرح الوضع في فلسطين وفقاً للقانون الدولي، يتم تعزيز فهم الجمهور العالمي للحقوق الفلسطينية والانتهاكات التي تحدث، وبفضل الدبلوماسية الشعبية الرقمية، يحصل الفلسطينيون أنفسهم على فرصة ليكونوا جزءًا من الحوار الدولي بشأن مستقبلهم، التواصل المباشر مع الجماهير العالمية والمشاركة في النقاشات والمنتديات الرقمية يمكن الفلسطينيين من تقديم رؤيتهم ومطالبهم مباشرة إلى العالم .(جرار، 2023)

وترى الباحثة ان الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم أيضًا في التعليم والتوعية حول القضية الفلسطينية، البرامج التعليمية والورش العمل الافتراضية تعلم الجمهور العالمي حول تاريخ وثقافة فلسطين، مما يساعد على بناء فهم أعمق وتقدير للقضية، هذه الأدوات والاستراتيجيات تعد مكوناً أساسياً في الجهود المبذولة لتحقيق العدالة والسلام للشعب الفلسطيني، الدبلوماسية الشعبية الرقمية تظهر قوة الأدوات الرقمية في

توحيد الأصوات وتعزيز القضايا على الساحة العالمية، مما يفتح المجال أمام مزيد من التعاون والتضامن الدولي في دعم قضايا العدالة والحقوق.

2.3.2 السياق التاريخي والسياسي للقضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية تعد واحدة من المسائل الدولية الأكثر تعقيدًا، وهي تمتد عبر عقود طويلة، مرتبطة بالحقوق والوجود الفلسطيني في الأراضي المحتلة بفلسطين وأوساط الشرق الأوسط، تشكل هذه القضية نقطة محورية في سلسلة من الأحداث التاريخية والتحولات الرئيسية التي عصفت بالمنطقة على مدى العقود، وكانت مسرحًا لصراع دامٍ أثر بشكل بالغ على حياة الملايين (حسين، 2024)، في هذا السياق، نقدم تحليلاً لأبرز الأحداث والمحطات الكبرى في تاريخ القضية الفلسطينية، مع التركيز على أهم التطورات والتحديات التي تواجه حل هذا الصراع المرير، يهدف هذا الاستعراض إلى تقديم فهم أعمق وأكثر واقعية لتأثيرات هذه القضية على الساحة الإقليمية والعالمية، محاولين النظر إلى القضية من منظور محايد.

سبب القضية الفلسطينية

تتجذر القضية الفلسطينية في سلسلة من الأحداث التاريخية والسياسية التي تمتد عبر العقود، بدءًا من نشأة الصهيونية في القرن التاسع عشر، والتي أعقبتها هجرة يهودية مكثفة نحو أرض فلسطين، الأمر الذي أثار توترات كبيرة في المنطقة، خلال تلك الفترة، كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية العثمانية وتضمنت تجمعًا سكانيًا يغلب عليه العرب الفلسطينيون، بينما شكل اليهود أقلية صغيرة، مع تطور الحركة الصهيونية، وبدعم من قوى غربية مثل بريطانيا ولاحقًا الولايات المتحدة، بدأت الجهود تتحول نحو إقامة "وطن قومي" لليهود في فلسطين، مما أدى إلى تصاعد التوترات مع السكان الأصليين (قريع، 2022).

في عام 1917، ومع دخول القوات البريطانية إلى الأراضي الفلسطينية، أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور، الذي يعد منعطفًا رئيسيًا في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث تعهدت بريطانيا بدعم إقامة دولة يهودية في فلسطين، مع الحفاظ على الحقوق المدنية والدينية للسكان العرب الفلسطينيين، ومع ذلك، أدت السياسات البريطانية خلال فترة الانتداب إلى تعقيد الوضع أكثر فأكثر، مما فتح الباب لمزيد من الصراع والعنف (نجم، 2023).

بحلول عام 1947، ومع قرار تقسيم فلسطين الذي أصدرته الأمم المتحدة، ازدادت حدة التوترات واندلعت الحرب بين الجماعات العربية واليهودية، أدى ذلك إلى نزوح وتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين في حدث أصبح يُعرف بالنكبة، حيث تم تشريد الفلسطينيين وتقليص مساحتهم الجغرافية بشكل كبير، ومنذ

ذلك الحين، واجه الفلسطينيون تحديات هائلة، بما في ذلك استمرار الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي، والصراعات المتكررة التي أثرت بشكل مدمر على حياة ومستقبل الشعب الفلسطيني، وفي غضون ذلك، لعبت الدول الكبرى دورًا محوريًا في تشكيل مسار الصراع، من خلال الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل، مما أثر بشكل كبير على الديناميكيات الإقليمية والدولية للصراع (الخالدي، 2021).

بمرور الوقت، نشأت مقاومة شعبية فلسطينية ردًا على الظروف القاسية والمعاناة المستمرة، وقد تباينت مواقف الفصائل والشخصيات السياسية الفلسطينية، ما بين دعم المقاومة والمفاوضات، وعلى الساحة الدولية، استمر الدعم الشعبي والدولي للفلسطينيين في النمو، وذلك في محاولة للضغط على إسرائيل والمجتمع الدولي لإيجاد حل عادل ودائم يضمن حقوق الفلسطينيين ويحقق السلام المستدام في المنطقة (بابيه، 2006).

إعلان قيام دولة الاحتلال الاسرائيلي رسمياً في فلسطين

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، تصاعدت حدة النزاع في فلسطين، وزادت هجمات العصابات الصهيونية ضد القوات البريطانية، مما دفع بريطانيا إلى رفع القضية إلى الأمم المتحدة في عام 1947، تأسست لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (UNSCOP) لاستكشاف حلول ممكنة، وبعد مداولات، أوصت اللجنة بتقسيم فلسطين، وهو الاقتراح الذي لقي قبولاً من الوكالة اليهودية ولكن رفضاً من الهيئة العربية العليا (بابيه، 2015).

في ظل هذا التوتر المتزايد، أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من فلسطين، مما أدى إلى تصاعد الأعمال العسكرية بين الجماعات العربية والصهيونية، استغلت القوات الصهيونية هذا الفراغ السياسي ونفذت خططًا محكمة لتوسيع الأراضي تحت سيطرتها، مما تجاوز بكثير حدود التقسيم المقترح من الأمم المتحدة، خلال هذه الفترة، شهدت فلسطين موجات نزوح واسعة للفلسطينيين نتيجة للعنف والمذابح التي كانت تقع في مختلف المدن والقرى (قريع، 2022).

في الوقت نفسه، أعلن ديفيد بن غوريون في 14 مايو 1948 عن قيام دولة إسرائيل في تل أبيب، وبهذا الإعلان انتهت فترة الانتداب البريطاني رسميًا في اليوم التالي، هذا الإعلان سرعان ما تلقى اعترافًا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مما عزز موقع إسرائيل الدولي، بينما استمرت الدول العربية في مواجهة هذا التطور بالرفض والصراع (بابيه، 2006).

بعد إعلان الدولة، توالت الأحداث الدراماتيكية ووقعت مجزرة دير ياسين في 9 أبريل 1948، التي نفذتها منظمتا الإرجون والشتيرن ضد قرية فلسطينية، مما أسفر عن مقتل مئات المدنيين الفلسطينيين، هذه المذبحة كان لها أثر كبير في تأجيج موجات النزوح الفلسطيني وزادت من الفزع والرعب بين السكان الفلسطينيين، مما عزز من موجة العداء وعمق الصراع العربي الإسرائيلي (نجم، 2023).

تلت هذه الأحداث حرب 1948، التي أسفرت عن توسع إسرائيلي كبير، حيث استولت إسرائيل على مناطق واسعة من الأراضي التي كان من المفترض أن تكون جزءًا من الدولة العربية المستقلة بحسب خطة التقسيم، بما في ذلك السهل الساحلي ومناطق النقب والجليل، أصبحت الضفة الغربية والقدس الشرقية تحت السيطرة الأردنية، بينما ظل قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، وهكذا ترسخت خارطة جديدة للمنطقة، ممهدة الطريق لصراع مستمر ومعقد شكل تحديات جديدة للمنطقة بأكملها (بابيه، 2015).

الانتفاضات الفلسطينية في وجه العدوان

الانتفاضات الفلسطينية تُعد تجسيداً للنضال المستمر ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهي تعكس الرغبة العميقة للفلسطينيين في استعادة حقوقهم الوطنية وتحقيق استقلالهم. على مر السنين، شهدت فلسطين عدة انتفاضات، كان لكل منها أثرها البالغ في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية عالمياً.

انتفاضة الحجارة

انطلقت انتفاضة الحجارة في عام 1987، وهي واحدة من أكثر الانتفاضات تأثيراً في تاريخ النزاع الإسرائيلي–الفلسطيني، جاءت هذه الانتفاضة لتعيد القضية الفلسطينية إلى الواجهة الدولية بعد فترة من الغياب النسبي، اندلعت هذه الانتفاضة بعد حادثة مأساوية في 8 ديسمبر 1987، حيث دهست آلية عسكرية إسرائيلية مجموعة من العمال الفلسطينيين عند حاجز بيت حانون، مما أدى إلى مقتل خمسة منهم، هذا الحادث أشعل فتيل انتفاضة عارمة بدأت في قطاع غزة وانتشرت سريعًا إلى الضفة الغربية (الرجوب، 2022).

خلال هذه الفترة، شهدت المناطق الفلسطينية موجات من المظاهرات الحاشدة والمواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال، حيث استخدم الفلسطينيون الحجارة رمزًا للمقاومة في مواجهة الأسلحة الإسرائيلية المتقدمة، أسفرت هذه الانتفاضة عن تعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية وأكدت على إرادة الشعب الفلسطيني في النضال من أجل حريته واستقلاله.

انتفاضة الأقصى

على خلفية زيارة أرييل شارون، المتورط في مجازر ضد الفلسطينيين، إلى المسجد الأقصى في سبتمبر 2000، اندلعت انتفاضة الأقصى، هذه الانتفاضة، التي شملت مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية، كانت أكثر عنفاً وشراسة مقارنة بالانتفاضة الأولى، مما أدى إلى خسائر فادحة لكلا الجانبين، خلال انتفاضة الأقصى، تعرضت الأراضي الفلسطينية لهجمات متكررة وعنيفة من قبل القوات الإسرائيلية، فيما ردت فصائل المقاومة الفلسطينية بعمليات ضد أهداف إسرائيلية، لقد أدت هذه الانتفاضة إلى تصعيد المواجهة مع إسرائيل وجذبت انتباه المجتمع الدولي إلى الأساليب القمعية التي تستخدمها إسرائيل ضد

الفلسطينيين، كما عززت هذه الأحداث من تضامن العديد من الدول والشعوب مع القضية الفلسطينية، مما أسهم في تعزيز الدعم الدولي لحقوق الفلسطينيين (قريع، 2022).

هذه الانتفاضات، بما حملته من تضحيات جسام وبطولات يومية، لا تزال تشكل رمزًا حيًا للمقاومة الفلسطينية والرغبة في تحقيق العدالة والسلام، مؤكدة على أن الشعب الفلسطيني مستمر في نضاله حتى تحقيق كامل حقوقه.

طوفان الأقصى

يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 نفذت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عملية تحت اسم "طوفان الأقصى" ضد إسرائيل، شملت هذه العملية هجمات برية وبحرية وجوية بالإضافة إلى تسلل مقاتلي المقاومة إلى عدة مستوطنات في منطقة غلاف غزة. سُميت هذه العملية "طوفان الأقصى" نتيجة للانتهاكات المتكررة التي ترتكبها إسرائيل ضد المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في مدينة القدس (بدر الدين، 2023).

أعلن محمد الضيف قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الهجوم المعروف بـ"طوفان الأقصى"، الذي يُعتبر أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود، إذ أسفر عن خسائر كبيرة للجيش الإسرائيلي وسقوط عدد كبير من الضحايا. جاء الرد الإسرائيلي للهجوم الذي نفذته المقاومة بإعلان "حالة الحرب" وشنت عملية عسكرية أُطلق عليها اسم "السيوف الحديدية" (ادريس، 2024). بدأت هذه العملية بضربات جوية مكثفة على قطاع غزة، وتفجرت صافرات الإنذار في المستوطنات المجاورة لغزة وأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء السكان تماماً من تلك المناطق. إسرائيل أعلنت قطع إمدادات المياه والكهرباء عن قطاع غزة، وأغلقت جميع المعابر والمداخل المؤدية إلى القطاع، وشنت هجمات طالت آلافاً من المدنيين داخل القطاع (رزق، 2023).

3.3.2 دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في القضية الفلسطينية

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية يكتسب أهمية متزايدة في ظل العولمة وتوسع شبكات التواصل الاجتماعي، هذا النوع من الدبلوماسية يستخدم الأدوات الرقمية لمواجهة التحديات السياسية والإنسانية، ويعمل على تحقيق تأثير عبر حدود الدول بفاعلية وكفاءة (جرار، 2023)، الدبلوماسية الشعبية الرقمية في سياق القضية الفلسطينية تشمل عدة جوانب رئيسية تتراوح بين تعزيز الوعي، وحشد الدعم الدولي، والتأثير على السياسة العامة.

نشر الوعي وتعليم الجمهور العالمي

نشر الوعي وتعليم الجمهور العالمي يعد من الأدوار الحيوية التي تؤديها الدبلوماسية الشعبية الرقمية، خاصة في سياق القضية الفلسطينية، هذا الدور يتجاوز مجرد تقديم المعلومات، إذ يسعى إلى تحويل النظرة العالمية وتشكيل فهم أعمق للتحديات والمعاناة التي يواجهها الفلسطينيون يوميًا، من خلال استخدام منصات رقمية مثل تويتر ، فيسبوك، ويوتيوب، تُتاح الفرصة للنشطاء والمؤسسات لنشر الحقائق والأخبار التي تغطي الأحداث الجارية في فلسطين، بما في ذلك الانتهاكات الحقوقية والصعوبات اليومية التي يعاني منها المواطنون هناك (ابونقيرة واخرون، 2023).

القصص المصورة والفيديوهات الوثائقية تلعب دورًا محوريًا في هذا السياق، حيث تعمل على تجسيد الأرقام والإحصاءات إلى تجارب إنسانية ملموسة تؤثر في المتلقي على المستوى العاطفي والفكري، الشهادات الشخصية من سكان غزة أو الضفة الغربية تقدم للعالم لمحة حقيقية عن الحياة تحت الاحتلال، وتساعد في توضيح التحديات اليومية مثل نقص الموارد، القيود على الحركة، والصراعات المستمرة، هذه القصص تمكن الجمهور العالمي من رؤية الواقع الفلسطيني بعيون فلسطينية، مما يعزز الفهم ويبني جسور التعاطف والدعم (بدر ، 2021).

إضافة إلى ذلك، يسمح استخدام هذه المنصات بتنظيم الحملات التعليمية التي تهدف إلى تعزيز المعرفة حول القضية الفلسطينية عبر شرح السياق التاريخي والجيوسياسي الذي يحيط بالصراع، يمكن للنشطاء استخدام الوسائط الرقمية لنشر المقالات التحليلية، الدراسات الأكاديمية، والأفلام الوثائقية التي تغطي مواضيع مثل تاريخ فلسطين، الأثر الإنساني للجدار الفاصل، والحياة في ظل الاحتلال، هذه الموارد توفر للجمهور العالمي الأدوات اللازمة لفهم الديناميكيات المعقدة للصراع وتحديد أصول القضايا التي يواجهها الفلسطينيون (التلولي واخرون، 2019).

وترى الباحثة ان الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعد أيضًا وسيلة للفلسطينيين لتوصيل أصواتهم مباشرة إلى الساحة العالمية، حيث يمكن للشباب والناشطين الفلسطينيين التحدث بشكل مباشر عن تجاربهم وتحدياتهم، ومشاركة آمالهم وأحلامهم للمستقبل من خلال البث المباشر، المقابلات، والمحادثات الافتراضية، هذه الوسيلة تفتح المجال لتعزيز الفهم الدولي وتحفيز المزيد من النقاش والحوار حول القضية، وان الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعمل على توسيع نطاق التأثير الفلسطيني وبناء شبكة تضامن دولية تدعم الجهود الرامية إلى تحقيق العدالة والسلام، من خلال نشر المعلومات وتعليم الجمهور العالمي، تسهم هذه الدبلوماسية في تحويل الأنظار نحو فلسطين، ليس فقط للكشف عن الانتهاكات ولكن أيضًا لإظهار الثقافة والتراث والصمود الفلسطيني.

حشد الدعم الدولي

حشد الدعم الدولي عبر الدبلوماسية الشعبية الرقمية يمثل استراتيجية فعالة لتعزيز القضايا العالمية مثل القضية الفلسطينية، حيث تسمح هذه الأدوات للأفراد والمنظمات بمخاطبة جمهور عريض بطرق مبتكرة ومؤثرة، تُستخدم منصات مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، وغيرها لنشر الوعي وتنظيم حملات تدعو إلى العمل الفوري والمشاركة العالمية، من خلال جمع التبرعات، التوقيع على العرائض، وتعبئة الرأي العام للضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية (Haugbolle & Olsen, 2023).

الحملات الرقمية التي تُنظم لدعم الفلسطينيين غالبًا ما تستهدف تحقيق تغييرات محددة في السياسات أو دعم تنفيذ قرارات دولية تُعنى بحقوق الإنسان والعدالة، مثل هذه الحملات توفر منبرًا للمشاركة الفعالة لأشخاص من كافة أنحاء العالم، مما يساعد على توليد ضغط دولي منظم يمكن أن يؤدي إلى تغيير حقيقي، العرائض الإلكترونية والحملات التي تدعو للمقاطعة الاقتصادية للشركات المتواطئة مع الاحتلال هي أمثلة على كيفية استخدام هذه المنصات لتوحيد الجهود وتكثيف الضغوطات السياسية (Naqira & Hashish, 2023).

علاوة على ذلك، تتيح الدبلوماسية الشعبية الرقمية للمجتمعات المحلية في فلسطين والشتات فرصة للتعبير عن آرائهم ومشاركة قصصهم مباشرة مع العالم، يمكن لهذه الشهادات والقصص الشخصية أن تعمل على تكوين صلة روحية وعاطفية تحفز المزيد من الأشخاص على التفاعل والدعم، من خلال إبراز الآثار الإنسانية للصراع وعرض التحديات اليومية التي يواجهها الفلسطينيون، تُحفز هذه الحملات الرقمية تعاطفًا ودعمًا دوليًا يصعب تحقيقه من خلال القنوات الدبلوماسية التقليدية (جصاص، 2019). الدبلوماسية الشعبية الرقمية توفر أيضًا إمكانية لإجراء مناقشات وندوات عبر الإنترنت تجمع خبراء، نشطاء، ومؤيدين من جميع أنحاء العالم لمناقشة وتحليل الوضع في فلسطين، هذه اللقاءات تعزز من الفهم العميق للقضية وتمكن من تنسيق الجهود وصياغة استراتيجيات فعالة للتأثير على السياسات الدولية، كما أنها تمكن الجمهور العالمي من الاطلاع على الجوانب القانونية والتاريخية للصراع، مما يزيد من إمكانية مشاركتهم الواعية والمستنيرة في الحملات (سباعنة، 2023).

من ناحية أخرى، يُمكن للدبلوماسية الشعبية الرقمية أن تعمل كأداة لتقديم الدعم المعنوي والمادي للفلسطينيين، حملات جمع التبرعات الدولية التي تُنظم عبر منصات مثل GoFundMe أو Kickstarterتمكن الأفراد والمنظمات من جميع أنحاء العالم من المساهمة بشكل مباشر في تحسين الأوضاع المعيشية، دعم المشاريع التعليمية والطبية، وتمويل المبادرات الإنسانية التي تخدم المجتمعات الفلسطينية (Ross, 2021).

ومن وجهة نظر الباحثة فان الدبلوماسية الشعبية الرقمية تلعب دورًا محوريًا في حشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، مما يعكس قوة وتأثير الشبكات الاجتماعية في تعزيز التضامن العالمي وتمكين الأفراد والمجتمعات من المشاركة الفعالة في القضايا الدولية، منح خلال الجمع بين التكنولوجيا، النشاط

السياسي، والتواصل الإنساني، تستطيع هذه الدبلوماسية فتح آفاق جديدة لدعم الفلسطينيين وتعزيز قضيتهم على الساحة العالمية.

التأثير على السياسة العامة

الدبلوماسية الشعبية الرقمية تلعب دورًا هامًا في التأثير على السياسة العامة على الصعيدين الوطني والدولي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا المعقدة مثل الوضع في فلسطين، هذه النوعية من الدبلوماسية تستخدم الأدوات الرقمية لإبراز الانتهاكات الحقوقية والقضايا الإنسانية التي تجري في فلسطين، وتعمل على تحفيز الرأي العام العالمي للضغط على الحكومات والهيئات الدولية للتدخل واتخاذ مواقف تدعم الفلسطينيين (Schneider, 2021).

من خلال الكشف عن الانتهاكات وتقديم تحليلات دقيقة حول الأوضاع الإنسانية، تسعى الدبلوماسية الشعبية الرقمية إلى إلقاء الضوء على الظلم الذي يعاني منه الفلسطينيون، وبذلك، تشجع الجمهور حول العالم على المشاركة في حملات تؤثر على القرارات السياسية، سواء كان ذلك من خلال التوقيع على عرائض، المشاركة في تظاهرات رقمية، أو إرسال رسائل إلى الممثلين السياسيين، هذه الأنشطة يمكن أن تخلق ضغطًا كبيرًا يؤدي إلى تغيير السياسات أو حتى تطوير قوانين جديدة تتعلق بالقضية (السرحان واخرون، 2016).

بالإضافة إلى ذلك، تساهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تشكيل التحالفات الدولية التي تسعى لرفع القضايا الفلسطينية إلى المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة أو المحاكم الدولية، من خلال تنظيم حملات توعوية وتقديم الدعم القانوني والخبرات الدبلوماسية، يمكن لهذه التحالفات تعزيز قضايا فلسطين في الساحة الدولية والعمل على تحقيق تقدم ملموس في مجال حقوق الإنسان والعدالة الدولية (عبدالرازق، 2021).

هذه الجهود تمكّن الفلسطينيين من تقديم قضيتهم بطريقة مؤثرة ومدروسة، مما يساعد على تعزيز فهم العالم للتحديات التي يواجهونها والضغوط التي تمارس ضدهم، بفضل الدبلوماسية الشعبية الرقمية، أصبحت المعلومات حول القضية الفلسطينية أكثر سهولة وتوافرًا، وأصبح العالم أكثر وعيًا بالوضع، ومن خلال استخدام الدبلوماسية الشعبية الرقمية، تُقدم القضية الفلسطينية للعالم بشكل يسهل فهمه ويشجع على الدعم، مما يوفر الأساس لتغييرات سياسية قد تكون في النهاية مفتاحًا للحل السلمي، لذلك، تعد الدبلوماسية الشعبية الرقمية أداة قوية وفعالة ليس فقط في نشر الوعي وحشد الدعم، ولكن أيضًا في التأثير المباشر على السياسة العامة التي تمس حياة الفلسطينيين ومستقبلهم.

4.3.2 تأثير الحرب على غزة في الدبلوماسية الشعبية الرقمية

تأثير الحرب على غزة على الدبلوماسية الشعبية الرقمية كان محوريًا وعميقًا، مستفيدًا من التطورات التكنولوجية وانتشار منصات التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل جزءًا لا يتجزأ من النسيج الإعلامي العالمي، منذ انطلاق منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وتويتر، وما تبعها من تيك توك وتيليجرام وغيرها، تحولت هذه المنصات إلى أدوات قوية للتواصل والتفاعل الاجتماعي ولكن أيضًا إلى ساحات للنضال والتعبئة السياسية (ادريس، 2024).

الحرب على غزة، خاصة خلال عملية "طوفان الأقصى"، شكلت نقطة تحول في استخدام هذه المنصات، حيث كانت المشاهد المروعة للحرب والتأثيرات الإنسانية الناتجة عنها محط أنظار الملايين حول العالم، هذه المنصات، التي كانت تعتبر وسائل إعلامية بديلة، قدمت مساحة للمعلومات والآراء التي لم تكن لتجد طريقها إلى الإعلام التقليدي بالسهولة نفسها، خاصة تلك التي تعارض الرواية الإسرائيلية الرسمية التي كانت تصور إسرائيل كضحية محاطة بالأعداء ومضطرة للدفاع عن نفسها (رزق، 2023).

المظاهرات العالمية والحملات الإلكترونية التي أُطلقت على خلفية الحرب على غزة أظهرت بوضوح تأثير هذه المنصات في تعزيز الدبلوماسية الشعبية الرقمية، أصبح بإمكان الأفراد من مختلف أنحاء العالم مشاركة المعلومات، تنظيم الفعاليات والمظاهرات، وجمع التوقيعات للعرائض الدولية بسرعة فائقة وتأثير ملموس، مما ساهم في خلق حركة عالمية واسعة النطاق تطالب بالعدالة للفلسطينيين ووقف العنف (بدرالدين، 2023).

علاوة على ذلك، قدمت الدبلوماسية الشعبية الرقمية منبرًا للأصوات الفلسطينية لتروي قصصها وتجاربها المباشرة من قلب الأحداث، مما عزز من تعاطف ودعم المجتمعات الدولية للقضية الفلسطينية، هذه الأصوات استطاعت تحدي الروايات الإسرائيلية والكشف عن الواقع المؤلم الذي يعيشه الفلسطينيون تحت الاحتلال، مما أدى إلى تغيير وجهات نظر كثيرة حول العالم تجاه الصراع (باهر وعباس، 2024).

لعل أحد الأمثلة البارزة على ذلك هو تزايد النقد الدولي للإجراءات الإسرائيلية والذي أُثير من خلال المحتويات التي تم نشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث ساهمت في كشف ممارسات القمع والعنف ضد المدنيين الفلسطينيين، والتي غالبا ما تُغطى أو تُجمل بواسطة بعض وسائل الإعلام التقليدية، ويمكن القول ان الدبلوماسية الشعبية الرقمية لعبت دورًا محوريًا في توفير تغطية بديلة وأكثر شمولية للحرب على غزة، مما أتاح فهمًا أعمق وأوسع للتعقيدات والديناميكيات المحيطة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وقد أكدت الأحداث أن هذه المنصات قادرة على التأثير في الرأي العام العالمي وحتى في السياسات الدولية، مما يعزز من أهمية الدبلوماسية الشعبية في عصرنا الحديث.

5.3.2 توظيف الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في التأثير على الرأي العام العالمي

توظيف الدبلوماسية الشعبية الرقمية في التأثير على الرأي العام العالمي بشأن قضية فلسطين والحرب الأخيرة على غزة يمكن تلخيصه في عدة نقاط رئيسية:

1. نشر الصور والفيديوهات: استخدم النشطاء والمنظمات الدبلوماسية الشعبية الرقمية لنشر الصور والفيديوهات التي تظهر الأضرار الناتجة عن القصف والهجمات على غزة، هذه المواد البصرية كانت حاسمة في إظهار حجم الدمار والتأثير الإنساني للصراع، مما أثار تعاطفًا واهتمامًا دوليًا،
2. استخدام المنصات المتعددة: تم توظيف منصات مختلفة مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، وتيك توك لبث الرسائل المتعلقة بالحرب، مما سمح بالوصول إلى جماهير متنوعة عبر العالم وفي سياقات مختلفة، من الشباب المستخدم لتيك توك إلى المناقشات الأكثر جدية على تويتر،
3. تنظيم الحملات والعرائض الإلكترونية: تم إطلاق حملات لجمع التوقيعات والتبرعات دعمًا للفلسطينيين، وكذلك عرائض تطالب الحكومات الدولية والمنظمات العالمية باتخاذ إجراءات ضد إسرائيل أو لوقف القتال، مما خلق ضغطًا سياسيًا معينًا،
4. التفاعل المباشر والحوارات: أتاحت منصات الدبلوماسية الشعبية للفلسطينيين والمدافعين عن قضيتهم فرصة للتفاعل مباشرة مع الجمهور العالمي، الإجابة على الأسئلة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، مما ساعد في تعميق الفهم الدولي للصراع،
5. توثيق الانتهاكات والشهادات الحية: تم استخدام الدبلوماسية الشعبية لتوثيق الانتهاكات ضد الإنسانية وجمع شهادات من الأرض تسجل الأحداث بصورة حية، وهذا ساعد في تحدي التغطية الإعلامية المنحازة وقدم دليلاً مباشرًا للجمهور العالمي،
6. المظاهرات العالمية: تم استخدام منصات التواصل الاجتماعي لتنظيم وترويج المظاهرات العالمية التي تضامنت مع غزة وفلسطين، مما أظهر وجود دعم شعبي قوي ومتنامي على الصعيد العالمي،
7. الرد على البروباغندا: استخدمت الدبلوماسية الشعبية لمواجهة البروباغندا الإسرائيلية والرد على المعلومات المضللة بتقديم معلومات موثقة وأدلة تفند الادعاءات الإسرائيلية، مما ساعد في تغيير تصورات الرأي العام العالمي حول الصراع.

4.2 الدراسات السابقة

1.4.2 الدراسات العربية

هدفت دراسة (جرار، 2023) إلى استكشاف كيفية تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، خاصة في ظل الأحداث الأخيرة خلال الحرب على غزة في تشرين الأول/أكتوبر 2023. تناولت الدراسة أهمية الدبلوماسية الرقمية كأداة أساسية في السياسة الخارجية وكيف أنها تطورت لتشمل الدبلوماسية الشعبية الرقمية، مما سمح للأفراد بتصدير مواقف شعبية حول قضايا مهمة ودحض الإشاعات. تم التركيز على دور الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي في خلق رأي عالمي يضغط على الحكومات لإيجاد حلول للقضايا المستعمرة، مثل القضية الفلسطينية. استعرضت الدراسة الأساليب المختلفة للدبلوماسية الشعبية، بما في ذلك تنظيم المسيرات والتظاهرات، وتنظيم زيارات للوفود الشعبية، والشراكات الأكاديمية والثقافية. كما تطرقت إلى التحديات والصعوبات التي واجهت الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، بما في ذلك القيود المفروضة على المحتوى الداعم لفلسطين على منصات التواصل الاجتماعي والحاجة إلى بناء استراتيجيات اتصال فعّالة تواكب التطورات الرقمية العالمية. ناقشت الدراسة أيضًا كيفية استخدام إسرائيل للدبلوماسية الشعبية الرقمية لتحسين صورتها والتأثير في الرأي العام العربي. في الختام، أكدت الدراسة على أهمية توحيد الخطاب الفلسطيني وبناء إستراتيجيات وطنية قادرة على التأثير الدولي، مشيرة إلى أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لعبت دورًا هامًا في تعزيز الترابط والتعاطف الإنساني والسياسي الدولي مع القضية الفلسطينية.

دراسة أبو نقيرة وأبو حشيش (2023) هدفت إلى استكشاف الأثر الذي يمكن أن تحدثه الديبلوماسية الرقمية في تعزيز القضايا الوطنية والدولية، مع التركيز بشكل خاص على القضية الفلسطينية. تناولت الدراسة كيف يمكن للديبلوماسية الرقمية أن تلعب دوراً حاسماً في نقل وتعزيز الرواية الفلسطينية، ودحض الروايات المضادة، خاصة في ظل السياق الإسرائيلي. تم التركيز على مدى فعالية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات رئيسية في هذا السياق، بما في ذلك الفيسبوك وتويتر، وكذلك النظر في كيفية استخدام هذه المنصات لتعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية. أبرزت الدراسة أن الديبلوماسية الرقمية، عند استخدامها بفعالية، يمكن أن تساهم بشكل كبير في تغيير الروايات وتشكيل الرأي العام العالمي. وقد أوضحت كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي قدمت منصة قوية للفلسطينيين لتقديم قضيتهم للعالم، بطريقة تختلف كلياً عن القنوات الإعلامية التقليدية التي قد تكون محدودة أو متحيزة في بعض الأحيان. من خلال التحليل، أشارت الدراسة إلى أن هناك نسبة كبيرة (67%) من الدعم لـ"إسرائيل" في الحرب الإعلامية، مما يدل على الحاجة الماسة لتطوير استراتيجيات أكثر فعالية للديبلوماسية الرقمية الفلسطينية. تم التأكيد على ضرورة استخدام محتوى موجه ومدروس بعناية، يعكس

الحقائق والوقائع الفلسطينية بشكل مؤثر وجذاب للجمهور الدولي. خلصت الدراسة إلى ضرورة تبني نهج موحد وفعال في استخدام الديبلوماسية الرقمية، يشمل تدريب الفاعلين على تقنيات التواصل الرقمي المتقدمة، وإنشاء محتوى جذاب ومؤثر، يسهم في تحسين صورة القضية الفلسطينية عالمياً ويعزز من فرص الدعم والتضامن الدولي معها.

دراسة سباعنة (2023) هدفت إلى استكشاف وتقييم دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية ودحض الرواية "الإسرائيلية"، مع التركيز بشكل خاص على كيفية استخدام هذه المنصات في النضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال وللترويج لعدالة القضية الفلسطينية. تناولت الدراسة التأثير المحتمل لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام الدولي ودعم الحركات الشعبية الفلسطينية، بالإضافة إلى تقديم مقترحات لتطوير عملها ودورها في كسب الاشتباك الرقمي ضمن الفضاء الإلكتروني ضد الاحتلال. كما سعت الدراسة إلى تقييم أداء هذه المواقع واقتراح سبل لتحسين استخدامها كأدوات فعالة في الدبلوماسية الشعبية والرسمية. ومن بين التوصيات التي خلصت إليها، أكدت على الحاجة إلى تطوير مستمر للأداء الفلسطيني على مواقع التواصل، وخلق حالة من التعاون والتكامل بين المؤسسات الفلسطينية المختلفة، وضرورة توحيد جهود الناشطين والفاعلين في هذا المجال لضمان استمرارية وفعالية الأنشطة المتعلقة بالقضية والرواية الفلسطينية على مدار العام.

دراسة عبدالرازق (2021) هدفت إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الديبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية، خاصةً في ظل التطورات الأخيرة التي شهدها العالم الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي مثل "تويتر" و"فيسبوك". تناولت الدراسة كيفية استخدام هذه المنصات الرقمية في تعزيز الرواية الفلسطينية ودعم القضية على الصعيد الدولي، بالإضافة إلى مقارنتها بالجهود الإسرائيلية في نفس المجال. أكدت على أهمية التفاعل الرقمي والاستراتيجيات المستخدمة للتأثير على الرأي العام وصناع القرار حول العالم. أوضحت الدراسة أن الفلسطينيين واجهوا تحديات عديدة في محاولتهم لتقديم قضيتهم بفعالية عبر الإنترنت، بما في ذلك الرقابة والحظر المفروض على المحتوى الفلسطيني بواسطة المنصات الرئيسية. على الرغم من ذلك، أشارت الدراسة إلى نجاحات معينة تم تحقيقها من خلال حملات منظمة ومستهدفة تمكنت من تجاوز هذه العقبات والوصول إلى جمهور عالمي. كما تطرقت إلى استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، التي تشمل استخدام واسع للمحتوى الرقمي المتعدد اللغات والحملات الإلكترونية المكثفة، وكيف أنها تهدف إلى تشكيل الرأي العام الدولي وتقديم الرواية الإسرائيلية بشكل يخدم أهدافها السياسية والعسكرية. وركزت الدراسة على الحاجة لتطوير استراتيجيات فلسطينية مماثلة تتضمن إنشاء محتوى جذاب ومؤثر يستطيع تحدي الرواية الإسرائيلية وإيصال الحقائق الفلسطينية للعالم. خلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة ماسة لتحسين وتوسيع استخدام الديبلوماسية الرقمية من قبل الفلسطينيين، لكي يتمكنوا من تقديم قضيتهم بفعالية أكبر على الساحة الدولية. وأوصت بضرورة الاستثمار في التدريب وتطوير القدرات الرقمية، وإنشاء شبكات واسعة تضم نشطاء ومتطوعين

ملتزمين بالقضية الفلسطينية، وذلك لبناء حملات رقمية منظمة وفعالة قادرة على مواجهة الحملات الإسرائيلية وتعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية

هدفت دراسة (بدر، 2021) إلى تحليل التحول في الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية والإسرائيلية، خاصة في ضوء الأحداث الأخيرة المتعلقة بهبّة القدس ومعركة "سيف القدس/حامي الأسوار". في البداية، كانت إسرائيل تتقدم عالميًا في استخدام الدبلوماسية الرقمية، بينما تأخرت فلسطين في هذا المجال. ومع ذلك، شهدت فترة الصراع الأخيرة تغييرًا ملحوظًا في هذا التوازن بفضل تفعيل الشباب الفلسطيني للدبلوماسية الرقمية، مما أسهم في إعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية على الساحة العالمية. أظهرت الدراسة كيف استخدمت وزارة الخارجية الإسرائيلية الدبلوماسية الرقمية لنشر روايتها عبر أكثر من 850 قناة رقمية بست لغات مختلفة، وكيف نجحت في الوصول إلى ملايين المتابعين. في المقابل، اتخذ الفلسطينيون نهجًا أكثر شعبية ومباشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما ساعد في إبراز القضايا الفلسطينية مثل التهجير القسري لسكان الشيخ جرّاح. وأدت هذه الجهود إلى تصدُّر هاشتاغات مثل #انقذوا_حي_الشيخ_جرّاح و #SaveSheikhJarrah على قائمة الأكثر تداولًا. تناولت الدراسة أيضًا ردة الفعل الإسرائيلية، التي تضمنت اجتماعات مع إدارات كبرى منصات التواصل الاجتماعي لمحاربة المحتوى الفلسطيني، مما أدى إلى إغلاق حسابات ومنع محتوى داعم لفلسطين. ومع ذلك، أظهر الشباب الفلسطيني قدرة على التكيف والابتكار في مواجهة هذه التحديات، مستخدمين "المقاومة بالحيلة" لتجاوز الرقابة والحظر. خلصت الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، رغم التحديات، نجحت في تعزيز الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية وفضح الانتهاكات الإسرائيلية. وأكدت على أهمية تطوير هذا القطاع بشكل رسمي ومهني لضمان استمرار فعاليته وتأثيره في المستقبل.

دراسة جصاص (2019) هدفت إلى استكشاف تأثير الثورة الرقمية على الديناميكيات السياسية والاجتماعية في القرن الحادي والعشرين، مع التركيز بشكل خاص على دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز وتوسيع نطاق قضايا الشعوب ودعم مساعيها نحو التحرر والاستقلال. تناولت الدراسة كيف يمكن للمعلومة والقدرة على توظيف التكنولوجيا أن تصبح عوامل حاسمة في تشكيل السياسات الوطنية والدولية، وكذلك في تحديد مسار الحركات الشعبية التي تسعى إلى التغيير، إثبات الهوية، التحرر من التبعية، أو التحرير من الاستعمار. من خلال تحليل النموذجين الفلسطيني والصحراوي، بيّنت الورقة كيف استطاعت هذه الشعوب استغلال الفضاء الرقمي للتعريف بقضاياها الوطنية وجذب الدعم الدولي، على الرغم من التحديات والعوائق الكبيرة التي تواجههم في هذا المسعى. تشير الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية تمكن الشعوب من تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية، وتفتح آفاقًا جديدة للتضامن العالمي والتفاعل الثقافي، مما يسهم في إعادة تشكيل العلاقات الدولية ويعزز قدرة الشعوب على النضال من أجل حقوقها وسيادتها.

دراسة التلولي وأبو الروس وأبو عمرو (2019) هدفت إلى تسليط الضوء على أهمية الديبلوماسية الرقمية في العصر الحديث، مع التركيز بشكل خاص على كيفية استخدامها في تعزيز الرواية الفلسطينية ودحض الرواية "الإسرائيلية". تناولت الدراسة الدور الحيوي لمواقع التواصل الاجتماعي كأدوات فعالة في النضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال وللترويج لعدالة القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي. كما سعت الدراسة إلى تقييم أداء هذه المواقع وتقديم مقترحات لتحسين استخدامها كمنابر للتعبير عن القضية الفلسطينية وتعزيز الدعم الدولي لها. أوصت الدراسة بتطوير الأداء الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وخلق حالة من التعاون والتكامل بين المؤسسات الفلسطينية المختلفة وبين الدبلوماسية الرسمية والشعبية لضمان تأثير أكبر واستمرارية الجهود المبذولة في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، تناولت الدراسة الحاجة إلى توحيد جهود الناشطين والفاعلين في المجال الرقمي لضمان عدم تحول الأنشطة المتعلقة بالقضية الفلسطينية إلى أنشطة موسمية ولزيادة فاعليتها في التأثير على الرأي العام العالمي.

دراسة (عبدالعال، 2018) هدفت لتشخيص حالة الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية والتعرف على مستوى الأداء وتقديم تفسيرات لهذا الأداء والواضح من خلال دراسته ان الدبلوماسية الرقمية امامها الكثير لكي تفعله من اجل تحقيق الهدف الأساسي وهو التواصل مع العالم من خلال استخدام هذا المنتج العصري الحديث وغير المكلف والمتمثل بالمنصات الرقمية المختلفة واهمها الاعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، ولكي ينطلق موكب الدبلوماسية الفلسطينية يتعين القيام بمجموعة خطوات تتمثل بصياغة رؤية استراتيجية للدبلوماسية الرقمية بحيث توضع في سلم أولويات العمل الدبلوماسي الفلسطيني كاحدى أدوات القوة الناعمة في معركة كسب العقول والقلوب كما ينبغي عليها وضع خطط عمل وفق محددات واضحة لتلبية احتياجات المؤسسات الرسمية والسياسية الفلسطينية والاستفادة من الخبرات الدولية القائمة في هذا المجال، وتدريب وتأهيل الكوادر الفلسطينية.

دراسة السرحان واخرون (2016) هدفت إلى استكشاف الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الشباب الجامعي السياسي في جامعة آل البيت خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2015. شملت العينة 1484 طالبًا وطالبة من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، مع التوزيع المتكافئ بين الجنسين. استُخدمت استبانة محكمة لجمع البيانات، وتم تحليلها بواسطة الأساليب الإحصائية القياسية. أظهرت النتائج أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، حيث ساهمت هذه المنصات في تعزيز فهمهم للقضايا الداخلية والعالمية، وفي تشجيع المشاركة السياسية وإبراز الشخصيات السياسية الناشئة. تناولت الدراسة كذلك الدوافع وراء استخدام الشباب لهذه المنصات وتقييمهم للإيجابيات والسلبيات المرتبطة بها. تشير النتائج إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد أداة فعالة لتعزيز الوعي السياسي والمشاركة بين الشباب الجامعي، مما يستدعي توجيه

الاهتمام نحو تطوير استراتيجيات تعليمية وتوعوية تستغل هذه المنصات لتحقيق أقصى استفادة منها في السياق السياسي والاجتماعي.

2.4.2 الدراسات الأجنبية

دراسة (Zytoon & Husain, 2023) هدفت إلى سد الفجوة في الأدبيات البحثية بشأن دور الدبلوماسية الرقمية، خاصة في العالم العربي، من خلال التركيز على السفارات الفلسطينية والسفراء لدى الاتحاد الأوروبي. تطرقت الدراسة لتحليل دور دبلوماسية تويتر في السياسة الخارجية الفلسطينية تجاه دول الاتحاد الأوروبي، معتمدة في ذلك على تحليل تغريدات السفراء الفلسطينيين العاملين في الاتحاد الأوروبي خلال الفترة من 2021/04/13 إلى 2021/05/21. استخدمت الدراسة أداة تويتر "Twitonomy" وبرنامج "SPSS" لجمع البيانات وتحليل محتوى تغريدات تويتر لتقييم فعالية استخدام هذه الأداة في الأنشطة الدبلوماسية الرقمية. أظهرت النتائج أن السفراء الفلسطينيين لم يستخدموا حساباتهم على تويتر بالفعالية المطلوبة للدبلوماسية الرقمية، حيث وجد أن فقط عشرة من السفارات استخدمت حسابات تويتر، في حين أن البقية لديها حضور على فيسبوك وقليل منها كان نشيطًا على تويتر. كشف التحليل عن ضرورة بناء استراتيجية دبلوماسية رقمية فلسطينية متكاملة تتضمن استخدام فعّال لمنصات مثل تويتر لتعزيز الدبلوماسية الفلسطينية. تشير الدراسة إلى أهمية الدبلوماسية الرقمية كأداة حيوية في العصر الحديث لتعزيز العلاقات الخارجية وتقديم القضايا الوطنية بفعالية أكبر على الساحة الدولية، موصية بتطوير خطط واضحة للتواصل والتفاعل الدبلوماسي عبر الإنترنت لضمان تمثيل أكثر فعالية للقضية الفلسطينية على المستوى الدولي.

دراسة (Ibrahim, 2023) هدفت إلى استكشاف وتحديد دور وأهمية الدبلوماسية العلمية والتكنولوجية (STI)كأداة حاسمة في السياسة الخارجية للدول العربية، مع تركيز خاص على دولة فلسطين. تبرز الدراسة الحاجة إلى هيكل يدعم تعزيز العلوم الدولية مع التركيز على قضايا وطنية وإقليمية ودولية، مؤكدةً على أن التعاون الدولي في مجال العلوم والتكنولوجيا يمكن أن يتم لضمان القدرات العلمية والتكنولوجية وتعزيز المعرفة أو لدعم المصالح الوطنية الأوسع. يُناقش في الدراسة كيف بدأت الدول العربية بفهم واستكشاف الدبلوماسية العلمية والتكنولوجية كعنصر أساسي في سياساتها الخارجية، ويُسلط الضوء على جهود بارزة في هذا المجال مثل تطوير الشبكات والشراكات الإقليمية والدولية. يتم تقديم نظرة شاملة حول الوضع الحالي للدبلوماسية العلمية والتكنولوجية في المنطقة العربية، بما في ذلك الإحصاءات حول المعاهد البحثية الأجنبية الرئيسية، الباحثين حسب مجال العمل، صادرات التكنولوجيا العالية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز السياسات الخارجية. تُظهر الدراسة كيف يمكن للدبلوماسية العلمية والتكنولوجية أن تعزز من مكانة الدول العربية على الصعيد الدولي وتساهم في

تحقيق أهدافها الإستراتيجية والتنموية. تختتم الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات الاستراتيجية للجماعات السياسية والحكومات العربية، بهدف تعزيز الدبلوماسية العلمية والتكنولوجية كجزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية. تشدد هذه التوصيات على أهمية بناء قدرات وطنية في مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتطوير البنية التحتية اللازمة، وإقامة شراكات دولية مثمرة تسهم في تقدم المعرفة وتعزيز المصالح الوطنية.

دراسة (Alrantisi et al., 2022) هدفت إلى تحليل دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في التأثير على الرأي العام العربي خلال العدوان على غزة في عام 2021، في ظل الأحداث التي شهدها الربيع العربي والتغيرات السياسية الجارية في المنطقة. تم استخدام تحليل المحتوى لفحص محتوى النشرات الصادرة عن صفحة "إسرائيل تتحدث بالعربية" على فيسبوك، التي تعد أداة من أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية. ركزت الدراسة على عينة من 120 منشورًا خلال فترة 12 يومًا من 10 مايو إلى 21 مايو 2021، لكشف إطارات الإشارة والقوى الناعمة المستخدمة في خطابها للتأثير على الوعي والمواقف العربية. خلصت الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية استندت إلى استراتيجيات احترافية في التأثير النفسي والعاطفي على المتلقين العرب، مستخدمة تقنيات التصوير والتأطير الدقيق في منشوراتها لتشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام. تم التركيز بشكل خاص على تصوير المقاومة الفلسطينية بمظهر الإرهاب وتعميق الفجوة بينها وبين الشعوب العربية، بهدف تمرير السرد الإسرائيلي وتعزيز موقف إسرائيل في الصراع. توصي الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات مماثلة من قبل الأطراف العربية والفلسطينية لتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية ومواجهة السرد الإسرائيلي بفعالية أكبر على منصات الدبلوماسية الرقمية.

الدراسة (Manor, 2022) هدفت إلى استكشاف كيفية استخدام الدبلوماسيين للمرئيات على وسائل التواصل الاجتماعي لتشكيل وجهات نظر مستخدمي هذه المنصات. على وجه الخصوص، تم التركيز على كيفية تؤسس وزارات الخارجية لعملية الرواية المرئية، مما يجعل الدبلوماسيين رواة مرئيين يقومون بإنشاء ونشر المرئيات بشكل يومي لتحقيق أهداف سياسية. تم تحليل ثلاث حملات دبلوماسية عامة مدارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من قبل وزارات الخارجية في بريطانيا، إسرائيل، وليتوانيا، باستخدام مقابلات مع الدبلوماسيين باستثناء الدبلوماسيين البريطانيين بسبب قيود جائحة (COVID-19 والتحليل الدلالي لفحص المعاني المستخلصة من المرئيات. توصلت الدراسة إلى أن المرئيات المستخدمة من قبل وزارات الخارجية تُستخدم بشكل استراتيجي لتوصيل رسائل متعددة الأوجه وتحقيق أهداف سياسية دون الحاجة إلى الاتصال المباشر بالجمهور. كما أكدت النتائج على الدور الإيديولوجي لهذه المرئيات، حيث تُستخدم للترويج لنمط معين من التفكير أو نظرة للعالم. إضافة إلى ذلك، أبرزت الدراسة كيف تتيح المرئيات للدبلوماسيين تجاوز الحد الأقصى لعدد الأحرف في منصات مثل تويتر، مما يسمح بتوصيل رسائل معقدة ومتعددة الطبقات. تؤكد الدراسة على الحاجة إلى بحوث أكاديمية موسعة حول استخدام

المرئيات في الدبلوماسية الرقمية ودورها كأدوات إيديولوجية في تشكيل الوعي ووجهات النظر العالمية. من خلال إلقاء الضوء على هذا الجانب من الدبلوماسية العامة، تسهم الدراسة في فهم أعمق لكيفية استخدام الدبلوماسيين للمرئيات للتأثير على الرأي العام العالمي وتعزيز أهدافهم السياسية.

دراسة (Zahoor & Sadiq, 2021) هدفت هذه الدراسة إلى سد الفجوة الأدبية المتعلقة بتغطية وسائل التواصل الاجتماعي للصراع بين فلسطين وإسرائيل من قبل المنظمات الإخبارية التقليدية. في ظل تحول المشهد الإعلامي بفضل تقنيات الاتصال الجديدة، تسعى الدراسة لتقييم كيفية استجابة وسائل الإعلام التقليدية لهذه التغيرات في سياق تغطية الصراع الطويل الأمد. من خلال تحليل الأدب المتاح، أظهرت النتائج أن المنظمات الإخبارية التقليدية قد اعتمدت منصات التواصل الاجتماعي كجزء من نموذجها التجاري للإبلاغ عن الصراع، مستفيدة من الكفاءة التكلفية والقدرة على الوصول الفوري إلى جمهور واسع عبر الإنترنت. تشير الدراسة إلى أن وسائل الإعلام التقليدية تستغل الإمكانيات التي توفرها وسائل الإعلام الجديدة لتعزيز تغطيتها للصراع، بما في ذلك استخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية لتقديم تقارير أكثر شمولاً وعمقًا. كما تسلط الضوء على الدور المتزايد للمحتوى المولد من قبل المستخدمين والشهادات الشخصية في تشكيل فهم الجمهور للصراع. بناءً على هذه النتائج، تقترح الدراسة إجراء بحوث مستقبلية تركز على تأثير استخدام التقنيات الاتصالية الجديدة من قبل وسائل الإعلام التقليدية على النقاش العام حول الصراع، وكيف يمكن لهذه الأدوات أن تسهم في بناء فهم متعدد الأوجه وأكثر توازنًا للأحداث.

الدراسة (Manor & Bjola, 2021) هدفت إلى استكشاف كيفية مواجهة وزارات الخارجية والسفارات لحملات التضليل والدعاية في الفضاء الإلكتروني لممارسة الدبلوماسية العامة بفعالية. الدراسة تأتي في ضوء التحديات التي تفرضها حملات التضليل الرقمي التي تستهدف الجماهير ذاتها المستهدفة من قبل وزارات الخارجية، بقصد تشويه الصورة العامة للأحداث والجهات العالمية وزرع بذور الانقسام المجتمعي. تم تقديم خمس تكتيكات يمكن للوزارات استخدامها لمواجهة هذه الحملات، وهي: تجاهل، نفي، تحويل الطاولة، تشويه الصورة، وإثارة القلق. عبر تحليل دراسات حالة مثل نشاط تويتر للسفارة الروسية في المملكة المتحدة والتفاعل الرقمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية مع قادة إيرانيين، تم تقييم كل تكتيك من حيث التكلفة والفوائد، بالإضافة إلى الروتين الجديد والقواعد التي يجب على المؤسسات الدبلوماسية اعتمادها لاستخدام هذه التكتيكات بشكل فعال. تسلط الدراسة الضوء على أهمية التكتيك الاستراتيجي في الدبلوماسية العامة عبر الإنترنت، وتؤكد على ضرورة تطوير مهارات واستراتيجيات جديدة للتعامل مع البيئة الرقمية المعقدة والمتغيرة باستمرار.

هذه الدراسة (Mazumdar, 2021) هدفت إلى استكشاف كيف يمكن للدبلوماسية العامة الرقمية أن تعمل كتوسع لأنشطة الدبلوماسية العامة التقليدية عبر الإنترنت، أو كمجموعة جديدة من الممارسات المدعومة بتكنولوجيا الاتصال التشاركي. من خلال تحليل المحتوى الموضوعي للمنشورات على فيسبوك والتغريدات من ستة أطراف دبلوماسية مختلفة، تم فحص هذا التوتر. الدراسة توصلت إلى أن الجزء

الأكبر من الأنشطة الدبلوماسية الرقمية يمكن تصنيفه ضمن تصنيفات Cull لأنشطة الدبلوماسية العامة، ومع ذلك، هناك عدد من المشاركات والتغريدات التي لم تتلاءم جيدًا مع هذا التصنيف. من خلال نهج التوفر التكنولوجي للأنشطة الجديدة، حددت الدراسة أربعة أنشطة دبلوماسية رقمية جديدة: الترويج من خلال المشاركة، الدبلوماسية الروتينية لنمط الحياة، الاستجابة / الانعكاس الشخصي للدبلوماسية، ودبلوماسية الإنترنت للصور الميمية. هذه الأنشطة تم اقتراحها كتصنيفات مستقلة للدبلوماسية العامة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مقدمةً نموذجًا جديدًا لفهم كيف يمكن للدبلوماسية التكيف مع عصر التواصل الرقمي. إضافيًا، قدمت الدراسة دليلاً للتمييز بين أطراف الدبلوماسية الرقمية قبل التحليل، مع التفريق بين أطراف من الولايات المتحدة، السويد، والهند وفقًا لموقفهم المفترض تجاه ثقافة التواصل التشاركي الرقمي، والتركيز الظاهر على الدبلوماسية الثقافية وبناء الحوار مع الجماهير. هذا التمييز يوضح كيف يمكن للأنشطة الدبلوماسية الرقمية أن تعكس ثقافات التواصل المتنوعة والأهداف الدبلوماسية المختلفة بين الدول.

هذه الدراسة (Tsinovoi, 2020) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الفعلي لوسائل الإعلام الاجتماعية في العلاقات الدولية، وتقييم الإمكانيات التقدمية للسياسات عبر الإنترنت من خلال تحليل عدة أمثلة على مبادرات الدبلوماسية الرقمية التي تقودها الدول والأطراف غير الحكومية. تظهر هذه الأمثلة كيف تزايدت الأهمية السياسية لتقنيات إدارة الرؤية عبر الإنترنت، وهي التدخلات التكنولوجية السياسية التي تهدف إلى جعل الرسائل متاحة على منصات الإنترنت. تناولت الدراسة المبادرات المبكرة مثل حملة "إسرائيل تحب إيران" على فيسبوك، التي ركزت على إنتاج المحتوى الاستراتيجي لتعزيز الرؤية عبر الإنترنت، ومقارنتها بمبادرات لاحقة مثل شراكة القطاع العام والخاص "4"IL، التي ركزت على استخدام تقنيات خاصة للتواصل تتنافس مع رؤية الآخرين على الإنترنت. الدراسة خلصت إلى أن تحقيق الإمكانيات التقدمية للدبلوماسية الرقمية يتطلب أكثر من مجرد إضافة إنتاج المحتوى إلى التفاعل الفعال مع ترتيبات الرؤية للمنصات. كما دعت إلى ضرورة إجراء تحليل نقدي للمداخل والاستثناءات التكنولوجية الاجتماعية التي تولدها هذه المهمة المزدوجة، مما يشير إلى الحاجة لفهم أعمق لكيفية تشكيل وسائل الإعلام الاجتماعية للمشهد السياسي الدولي والتحديات التي تواجهها الدبلوماسية في عصر الإنترنت.

دراسة (Said, 2020) هدفت إلى تحليل كيفية استغلال إسرائيل لوسائل الإعلام الجديدة لتعزيز دعايتها عالميًا، وبشكل خاص في الشرق الأوسط، بهدف تأسيس نفسها كدولة بأصولها وتمكين احتلالها في فلسطين. تبرز إسرائيل بتقدمها في مجال الوسائط الرقمية والجديدة، مواكبة التطور السريع لوسائل الإعلام واستخدام كافة أشكال وسائط الإعلام الرقمية لبث دعايتها المنظمة. تم تصنيف إسرائيل في المرتبة السابعة عالميًا في الدبلوماسية الرقمية، ما يعكس مدى اهتمامها واستثمارها في استخدام التكنولوجيا لأهداف دبلوماسية. على الرغم من تحقيق بعض الاتفاقيات الدبلوماسية والتجارية بين إسرائيل وعدد من الحكومات العربية في القرن الحادي والعشرين، يظل الرفض الشعبي العربي لإسرائيل قائمًا.

في هذا السياق، تسعى إسرائيل لاستغلال التقنيات الحديثة لتأطير الصراعات الموجودة في الشرق الأوسط واستخدام تقنيات الدعاية لبناء جسور الاتصال مع الشعوب العربية. تبرز الدراسة كيفية عمل إسرائيل على تأطير محتوى الوسائط الإعلامية التي تنشرها عبر صفحاتها الناطقة بالعربية على منصات التواصل الاجتماعي، وذلك لإنشاء حوار مدعم بتقنيات الدعاية يهدف إلى التقارب مع العرب. تشكل هذه الأطروحة مساهمة مهمة في فهم الاستراتيجيات التي تتبعها إسرائيل في استخدام وسائل الإعلام الجديدة لتشكيل الرأي العام العربي وتعزيز صورتها وسردها في المنطقة. تلقي الدراسة الضوء على الأساليب المتطورة التي تستخدمها إسرائيل للتأثير على الشعوب العربية وتحقيق أهدافها السياسية والدبلوماسية.

3.4.2 التعقيب على الدراسات السابقة

أولًا: أوجه الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

تشترك الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تركيزها على دور الدبلوماسية الرقمية كأداة فعالة في التأثير بالرأي العام الدولي والترويج للقضية الفلسطينية. فقد ركزت دراسات مثل جرار (2023) وأبو نقيرة وأبو حشيش (2023) وسباعنة (2023) على أهمية المنصات الرقمية في تعزيز الخطاب الفلسطيني وفضح الرواية الإسرائيلية، وهو ما يتقاطع مع الهدف الرئيس للدراسة الحالية المتمثل في تحليل دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن العالمي أثناء حرب غزة 2023. كما أن دراسة بدر (2021) أظهرت كيف لعبت المنصات الاجتماعية دورًا محوريًا في تسليط الضوء على قضايا إنسانية محددة كحي الشيخ جراح، وهو توجه مشابه لما ترصده هذه الدراسة في سياق حرب غزة الأخيرة.

كما تتوافق بعض الدراسات الأجنبية مثل Zytoon & Husain (2023) و Manor (2022) و Alrantisi et al. (2022)مع توجه الدراسة الحالية من حيث تحليل استخدام أدوات التواصل الرقمي في مخاطبة الجمهور الدولي، وتحديد استراتيجيات التأثير في الرأي العام، سواء من خلال المحتوى النصي أو المرئي أو الحملات المنظمة، وهو ما تحاول هذه الدراسة تتبعه كميا ونظريا.

كذلك، تشترك الدراسة الحالية مع بعض الأطروحات في مناقشة التحديات التي تواجه الخطاب الرقمي الفلسطيني، مثل التضييق على المحتوى الرقمي، وحذف الحسابات، وازدواجية المعايير، وهي قضايا أشار إليها صراحة كل من عبدالرازق (2021)، بدر (2021)، ودراسة Alrantisi et al. (2022) التي تناولت الدور الإسرائيلي في التأثير على إدارة المنصات وتوجيه الخطاب.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

رغم تقاطع الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في الموضوع، إلا أنها تختلف عنها من حيث الطرح والمنهج والهدف. فمعظم الدراسات السابقة ركزت على الوصف والتحليل النوعي أو الاستكشافي، دون اللجوء إلى أدوات قياس كمية توضح مستوى التأثير الرقمي الفلسطيني في الجمهور العالمي. في حين تعتمد هذه الدراسة على تصميم كمي يستند إلى استبيان علمي، يهدف إلى قياس العلاقة بين متغيرات محددة تمثل أبعاد الدبلوماسية الشعبية الرقمية وأبعاد التضامن الشعبي العالمي.

تتميز الدراسة الحالية كذلك بأنها تركز على حدث معين، وهو الحرب على غزة 2023، بينما تناولت معظم الدراسات أحداثًا سابقة مثل هبّة القدس (دراسة بدر) أو العدوان على غزة 2021 Alrantisi et al.، أو ركزت على السياقات العامة للدبلوماسية الرقمية دون تخصيص. وهذا يمنح الدراسة الحالية بعدًا راهنيًا وواقعيًا يجعلها أكثر التصاقًا بالتحولات الجارية في الوعي العالمي تجاه القضية الفلسطينية.

كما تختلف الدراسة عن بعض الدراسات الأجنبية مثل Ibrahim (2023) أو Mazumdar (2021) التي ركزت على أبعاد مختلفة للدبلوماسية الرقمية، مثل البعد العلمي أو التواصل الثقافي، وهو ما يبتعد عن السياق الفلسطيني المقاوم الذي تتناوله هذه الدراسة. كذلك، تميزت دراسة Manor & Bjola (2021)بالتركيز على مواجهة التضليل الرقمي، في حين أن الدراسة الحالية تهدف إلى فهم حشد التضامن وليس مواجهة حملات التشويه بالدرجة الأولى.

4.4.2 الفجوة البحثية وما يميز الدراسة

الفجوة البحثية في دراسة "الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية: الحرب على غزة ٢٠٢٣ نموذجا" تتمثل في استكشاف تأثير واستخدام الدبلوماسية الشعبية الرقمية بالتفصيل في سياق النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، وخاصة خلال الحرب على غزة في عام 2023. الدراسة تركز بشكل خاص على كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية الأخرى في تعزيز الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، وكيفية جمع الدعم الدولي وتحفيز التضامن العالمي لدعم الفلسطينيين في وجه الاحتلال الإسرائيلي.

ما يميز الدراسة الحالية هو أنها تجمع بين الدقة المنهجية والتحليل النظري المعمق، حيث ترتكز على استخدام نظريات الحركات الاجتماعية المعاصرة، مثل نظرية تعبئة الموارد ونظرية الشبكات العابرة للحدود، لشرح الكيفية التي يتم بها تحويل النشاط الرقمي الفلسطيني إلى فعل تعبوي عالمي، وهي مقاربة نادرة أو شبه غائبة في معظم الدراسات السابقة.

كما أن هذه الدراسة تتبنى نهجًا تفسيريًا كميًا يحاول قياس العلاقة بين مكونات محددة تشمل الاستراتيجيات الرقمية والتحديات، وتأثيرها على تشكيل الرأي العام ومستوى الدعم العالمي، وهو ما لم

تطرحه الدراسات الأخرى، التي اكتفت غالبًا بالتحليل الوصفي أو سرد التجارب الرقمية. وهذا يمنح الدراسة الحالية قيمة إضافية تتمثل في قدرتها على تقديم مؤشرات علمية كمية قابلة للقياس حول فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في الحشد الدولي.

إضافة إلى ذلك، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الربط بين النشاط الرقمي وبين مخرجات ملموسة على صعيد التضامن العالمي، مثل تنظيم حملات، مظاهرات، أو دعم سياسي وحقوقي، بينما ركزت معظم الدراسات السابقة على التأثير الإعلامي أو السردي فقط. كما تقدم الدراسة تصورًا تطويريًا لمستقبل هذا الشكل من الدبلوماسية، عبر اقتراح أدوات واستراتيجيات يمكن أن تساهم في توسيع نطاق الدعم الشعبي العالمي للقضية الفلسطينية، خصوصًا في ظل البيئات الرقمية المتغيرة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

مقدمة

يتناول الفصل الثالث من الدراسة المنهجية التي تم اتباعها لتحقيق أهداف الدراسة. يستعرض تفاصيل منهجية الدراسة، بما في ذلك مجتمع الدراسة وعينة الدراسة. كما يتناول الفصل أدوات الدراسة المستخدمة، مثل تحليل صفحات المؤثرين العرب والغرب وشخصيات من غزة وتحليل حراك الجامعات الغربية أو ناشطين فيها مع التركيز على المصداقية والموثوقية للأداة. يتضمن الفصل أيضًا جداول توضح خصائص المشاركين، بعد ذلك، يتم استعراض إجراءات الدراسة التي تشمل إعداد الإطار النظري، تحديد العينة، تصميم الأداة، جمع البيانات، تحليل النتائج، وتقديم التوصيات.

1.3 منهجية الدراسة

لفحص دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة في عام 2023، تعتمد هذه الدراسة على منهجية متعددة الأساليب (Mixed Methods Approach)، تجمع بين المنهج الكمي والتحليل النوعي، من أجل الوصول إلى فهم شامل ومعمّق لظاهرة البحث.

أولًا: المنهج الكمي

يُستخدم المنهج الكمي في هذه الدراسة لقياس العلاقة بين أبعاد الدبلوماسية الشعبية الرقمية (مثل: الاستراتيجيات الرقمية، والتحديات المرتبطة باستخدام المنصات) ومستوى التضامن الشعبي العالمي (مثل: تشكيل الرأي العام، والدعم الشعبي الملموس). لتحقيق ذلك، تم بناء أداة استبانة محكمة تضمنت محاور رئيسية تم تطويرها بالاستناد إلى الإطار النظري والدراسات السابقة. وُزعت الاستبانة على عينة قصدية من المستخدمين الفاعلين في دعم القضية الفلسطينية عبر الإنترنت، من مختلف الجنسيات. وبعد جمع البيانات، تم تحليلها باستخدام برنامجSPSS ، من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة مثل التكرارات، المتوسطات الحسابية، اختبار الثبات (كرونباخ ألفا)، وتحليل التباين، وذلك للكشف عن الفروق والاتجاهات ذات الدلالة الإحصائية.

ثانيًا: التحليل النوعي

يتضمن الجانب النوعي في هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسية:

- **مراجعة الأدبيات:** تم إجراء استعراض منهجي للأدبيات السابقة المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية، والتضامن الدولي، وتطور أشكال الحراك الرقمي الشعبي، بهدف تأطير الدراسة نظريًا واكتشاف الفجوات البحثية.
- **دراسة الحالة:** تم اعتماد الحرب على غزة في أكتوبر 2023 كحالة دراسية مركزية، نظرًا لما شهدته من تفاعل شعبي رقمي غير مسبوق على مستوى عالمي. وشمل ذلك جمع وتحليل المواد الإعلامية، والتقارير الحقوقية، ومحتوى المنشورات الرقمية المتداولة على نطاق واسع.
- **تحليل المحتوى الرقمي:** تم إجراء تحليل كيفي لمحتوى عينة من المنشورات على منصات التواصل الاجتماعي (تويتر ، إنستغرام، تيك توك، فيسبوك)، بهدف رصد أنماط الخطاب، واستراتيجيات التأطير السردي، وتحديد نوعية التفاعل والتضامن الرقمي مع القضية الفلسطينية. وقد رُكز في هذا التحليل على الوسوم النشطة، وصيغ الرسائل، والتفاعل الجماهيري.

تتيح هذه المقاربة المزدوجة (الكمية والنوعية) للدراسة بناء تصور علمي متكامل، يجمع بين الوصف والتحليل، وبين قياس المتغيرات واستخلاص المعاني العميقة المرتبطة باستخدام أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية في التأثير على الرأي العام العالمي وتوسيع نطاق التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني.

2.3 عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من 400 مشارك تم اختيارهم بعناية لتمثيل مجتمع الدراسة بشكل شامل تمثل هذه العينة تنوعًا في الخلفيات الثقافية والديموغرافية، مما يساهم في تعزيز مصداقية النتائج، بالإضافة إلى

ذلك، تحليل أدوار هذه الشخصيات وتأثير على القضية الفلسطينية، حيث تهدف إلى الحصول على رؤى أعمق وفهم أفضل للموضوعات المطروحة في الدراسة، يمكن تحقيق تحليل شامل يعكس تجارب وآراء المشاركين بشكل دقيق. ويوضح الجدول رقم (1.3) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (3.1-أ) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير		التكرارات	%
الجنس	ذكر.	211	52.75%
	أنثى.	189	47.25%
العمر	أقل من 20 سنة	29	7.25%
	20-29سنة	102	25.5%
	30-39سنة	130	32.5%
	40-49سنة	127	31.75%
	50سنة وما فوق	12	3%
المستوي التعليمي	ثانوية عامة	20	5%
	دبلوم	23	5.75%
	بكالوريوس	200	50%
	ماجستير	125	31.25%
	دكتوراه	32	8%
سنوات الخبرة	اقل من خمس سنوات.	11	2.75%
	5 سنوات – اقل من 10 سنوات.	267	66.75%
	10 سنوات – اقل من 15 سنة.	110	27.5%
	15 سنة فأكثر.	12	3%
الوظيفة / المهنة	طالب	18	4.5%
	موظف	331	82.75%
	رائد أعمال	43	10.75%
	متقاعد	8	2%
الموقع الجغرافي	فلسطين	321	80.25%
	دول عربية أخري	72	18%
	دول غير عربية	7	1.75%
مستوي استخدام الانترنت	مبتدئ	10	2.5%
	متوسط	94	23.5%
	متقدم	226	56.5%
	محترف	70	17.5%

جدول (3.1–ب) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة			
المتغير		**التكرارات**	**%**
مدى متابعتك للأخبار على وسائل التواصل الاجتماعية	يومياً	353	88.25%
	عدة مرات في الأسبوع	37	9.25%
	مرة في الأسبوع	10	2.5%
	نادراً	–	–
ما هي أبرز القنوات الرقمية التي استخدمتها الدبلوماسية الشعبية لنشر المعلومات حول الأحداث في غزة؟	وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إنستغرام، إلخ)	350	87.5%
	المدونات والمواقع الإلكترونية	14	3.5%
	التطبيقات الإخبارية	15	3.75%
	منصات الفيديو (يوتيوب، تيك توك، إلخ)	21	5.25%

يتناول جدول (1.3) عرض الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة التي شاركت في استبيان قياس دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة في عام (2023). وقد بلغ عدد المشاركين في الدراسة (400) مشارك ومشاركة، وتوزعت خصائصهم بشكل يعكس تنوعًا ديموغرافيًا يُسهم في تعزيز مصداقية النتائج وإمكانية تعميمها على جمهور أوسع.

من حيث النوع الاجتماعي، أظهرت النتائج تقاربًا بين الذكور والإناث، إذ بلغت نسبة الذكور (52.75%) بما يعادل (211) مشاركًا، في حين شكّلت الإناث (47.25%)، أي ما يعادل (189) مشاركة. ويُعزز هذا التوازن إمكانية تحليل الفروقات في وجهات النظر والتفاعل الرقمي بحسب النوع الاجتماعي.

أما الفئة العمرية، فقد تبيّن أن النسبة الأكبر من المشاركين تتراوح أعمارهم بين (30–39) سنة بنسبة (32.5%)، تلتها الفئة العمرية (40–49) سنة بنسبة (31.75%)، ثم فئة (20–29) سنة بنسبة (25.5%)، في حين شكّلت الفئة العمرية أقل من (20) سنة نسبة (7.25%)، والفئة العمرية (50) سنة فأكثر نسبة محدودة بلغت (3%). ويُشير هذا التوزيع إلى أن الفئة الغالبة هي فئة البالغين والناضجين الذين يُعرف عنهم تفاعلهم الواعي مع القضايا الرقمية والسياسية.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فقد شكّل حملة شهادة البكالوريوس النسبة الأعلى من العينة بنسبة (50%)، أي (200) مشارك، تلاهم حملة الماجستير بنسبة (31.25%) بعدد (125) مشاركًا، ثم حملة الدكتوراه بنسبة (8%)، أي (32) مشاركًا. أما الحاصلون على شهادة الدبلوم فبلغت نسبتهم

(5.75%)، بما يعادل (23) مشاركًا، والثانوية العامة بنسبة (5%) بعدد (20) مشاركًا. ويُظهر هذا التوزيع سيادة المستوى الأكاديمي العالي لدى العينة، ما يعزز من وعيهم الرقمي والسياسي.

أما بالنسبة لسنوات الخبرة، فقد أظهرت النتائج أن النسبة الكبرى من المشاركين لديهم خبرة تتراوح بين (5 – أقل من 10) سنوات بنسبة (66.75%)، بما يعادل (267) مشاركًا، تلتها فئة من لديهم خبرة (10 – أقل من 15) سنة بنسبة (27.5%) أي (110) مشاركين، ثم من لديهم خبرة أقل من (5) سنوات بنسبة (2.75%)، بما يعادل (11) مشاركًا، وأخيرًا من تجاوزت خبرتهم (15) سنة بنسبة (3%)، بما يعادل (12) مشاركًا. ويعكس هذا التوزيع هيمنة الفئة المهنية ذات الخبرة المتوسطة على نتائج الدراسة.

وفي ما يخص الوظيفة أو المهنة، فقد شكّل الموظفون النسبة الأعلى من المشاركين بنسبة (82.75%) أي (331) مشاركًا، تلتهم فئة رواد الأعمال بنسبة (10.75%) بعدد (43) مشاركًا، ثم فئة الطلبة بنسبة (4.5%) بما يعادل (18) مشاركًا، وأخيرًا المتقاعدون بنسبة (2%)، أي (8) مشاركين. ويُعزز هذا التوزيع فرضية وجود فئة مستقرة مهنيًا وأكثر إدراكًا لأبعاد العمل السياسي الرقمي.

وفيما يخص الموقع الجغرافي للمشاركين، فقد تركزت النسبة العظمى داخل فلسطين بنسبة (80.25%) أي (321) مشاركًا، تلتها فئة المقيمين في دول عربية أخرى بنسبة (18%)، بما يعادل (72) مشاركًا، وأخيرًا فئة الدول غير العربية بنسبة (1.75%) بعدد (7) مشاركين. ويُظهر هذا التوزيع أن العينة تمثل بصورة أساسية جمهور الداخل الفلسطيني، مع تمثيل أقل للشتات.

أما من حيث مستوى استخدام الإنترنت، فقد أفاد (56.5%) من المشاركين بأنهم مستخدمون متقدمون، بما يعادل (226) مشاركًا، فيما وصف (17.5%) أنفسهم كمستخدمين محترفين، بعدد (70) مشاركًا، تلاهم المستخدمون في المستوى المتوسط بنسبة (23.5%) أي (94) مشاركًا، وأخيرًا المبتدئون بنسبة (2.5%) بعدد (10) مشاركين. وتُبرز هذه النتائج امتلاك العينة كفاءة رقمية عالية تؤهلها للتفاعل مع أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية.

وحول مدى متابعة الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي، بيّنت النتائج أن (88.25%) من المشاركين يتابعون الأخبار يوميًا، بما يعادل (353) مشاركًا، و(9.25%) يتابعون عدة مرات في الأسبوع (37) مشاركًا، في حين يتابعها (2.5%) مرة واحدة أسبوعيًا (10) مشاركين، ولم تُسجّل حالات نادرة أو منقطعة.

وفيما يخص القنوات الرقمية التي استخدمتها الدبلوماسية الشعبية لنشر المعلومات حول الأحداث في غزة، أشار (87.5%) من المشاركين إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام) كانت الوسيلة الأبرز، بما يعادل (350) مشاركًا، تلتها منصات الفيديو (مثل يوتيوب، تيك توك) بنسبة (5.25%) بعدد (21) مشاركًا، ثم التطبيقات الإخبارية بنسبة (3.75%) (15) مشاركًا، وأخيرًا المدونات

والمواقع الإلكترونية بنسبة (3.5%) (14) مشاركًا. وتُبرز هذه النتائج المكانة المركزية لمنصات التواصل الاجتماعي في التفاعل الرقمي مع القضية الفلسطينية.

3.3 أداة الدراسة

تستخدم هذه الدراسة أداة متعددة الأبعاد تجمع بين أربع وسائل رئيسية للحصول على بيانات دقيقة وشاملة. أولًا، تم إجراء مراجعة منهجية للأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالدبلوماسية الشعبية الرقمية، بهدف بناء إطار نظري قوي وتحديد الفجوات البحثية. ثانيًا، تم اعتماد الحرب على غزة 2023 كدراسة حالة تحليلية، جُمعت بياناتها من مصادر متنوعة مثل المقالات الإخبارية، والتقارير الصحفية، والمدونات، ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي، لتحليل ديناميات التفاعل الشعبي مع الحدث. ثالثًا، تم تطبيق أسلوب تحليل المحتوى لفحص التفاعلات الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل التعليقات والمشاركات والوسوم النشطة، بهدف قياس حجم ونوعية التفاعل مع القضية الفلسطينية. وأخيرًا، تم بناء استبيان مكوّن من قسمين، الأول يختص بالبيانات الديموغرافية للمشاركين (الجنس، العمر، التعليم، الخبرة، الموقع الجغرافي، مستوى استخدام الإنترنت، متابعة الأخبار)، والثاني يتناول محاور متعددة تتعلق بدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن العالمي، ويحتوي على 39 عبارة تغطي الأبعاد الأساسية للدراسة مثل فاعلية المنصات، الاستراتيجيات الرقمية، التحديات والفرص، والتطلعات المستقبلية. تهدف هذه الأدوات مجتمعة إلى تقديم تصور متكامل لفعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في التأثير على الرأي العام العالمي وتعزيز التضامن مع القضية الفلسطينية

4.3 صدق المحتوى

تم التأكد من صدق الاستبيان الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإعلام. قام هؤلاء المحكمون بمراجعة عبارات الاستبيان وتقييم مدى ملاءمتها ووضوحها، بالإضافة إلى شموليتها في تغطية جميع جوانب الموضوع المطروح. استنادًا إلى ملاحظاتهم وتوصياتهم، تم إجراء التعديلات الضرورية لضمان دقة الاستبيان وشموله لكافة المجالات ذات الصلة. يمكن الاطلاع على التفاصيل في (ملحق 1).

5.3 الثبات وصدق الاتساق الداخلي

لقياس صدق الاتساق الداخلي والثبات، يتم استخدام عدة أساليب إحصائية تهدف إلى تحديد مدى توافق العناصر داخل الأداة البحثية أو المقياس مع بعضها البعض، بما يضمن أنها تقيس المفهوم نفسه بشكل موثوق. من بين هذه الأساليب، يعتبر اختبار "ألفا كرونباخ" "Cronbach's Alpa" الأكثر شيوعا وانتشارا. حيث يتم حساب ألفا كرونباخ لقياس مدى الاتساق الداخلي (الثبات) بين مجموعة من العناصر التي يفترض أنها تقيس البعد ذاته أو المفهوم ذاته، حيث يتم إجراء هذا الاختبار بحساب متوسط الارتباطات بين كل عنصر من عناصر المقياس وبقية العناصر (Cortina, 1993). ويوضح الجدول رقم (2.3) اختبار معامل كرونباخ الفا لاستجابات عينة الدراسة على النحو التالي:

جدول (2.3): معامل كرونباخ الفا لاستجابات العينة

المجالات الرئيسة	Cronbach's Alpha
حشد التضامن الشعبي العالمي	0,85
فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن	0,78
الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية	0,82
التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023	0,76
التطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية	0,80

أظهرت نتائج اختبار الصدق والثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا كما هو موضح في جدول (2.3) أن جميع مجالات الاستبيان تمتعت بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، حيث تجاوزت القيم جميعها الحد الأدنى المقبول (0.70). فقد بلغ معامل الثبات لمجال "حشد التضامن الشعبي العالمي" (0.85)، مما يشير إلى موثوقية عالية في قياس هذا البُعد. كما بلغ معامل الثبات لمجال "فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن" (0.78)، ولـ "الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية" (0.82)، وهي مؤشرات على قوة المقياس. أما مجال "التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023"، فقد بلغ معامل كرونباخ ألفا له (0.76)، في حين كانت قيمة "التطلعات المستقبلية للدور الرقمي في الحشد العالمي" (0.80). وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بدرجة مقبولة إلى عالية من الثبات، بما يضمن موثوقية نتائج التحليل الإحصائي اللاحق.

6.3 التحليل الوصفي لمجالات الدراسة

يعرض الجدول (3.3) نتائج تحليل بيانات الاستبيان من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الدراسة الخمسة، التي تمثل الأبعاد الأساسية لقياس دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023. تهدف هذه القيم إلى تقييم مستوى استجابات العينة وتحديد مدى إدراكهم لأهمية وفاعلية الأدوار الرقمية في هذا السياق.

جدول (3.3) المتوسط والانحراف المعياري لعبارات الاستبيان وفق المجالات الرئيسة

رقم المجال	البيان	عدد المفردات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال الأول	حشد التضامن الشعبي العالمي	9	4.2	0.8
المجال الثاني	فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن	8	3.9	0.6
المجال الثالث	الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية	8	4.5	0.7
المجال الرابع	التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023	8	4.0	0.9
المجال الخامس	التطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية	6	3.7	0.5
إجمالي		39	4.02	0.71

أظهرت النتائج أن أعلى متوسط حسابي سُجل في المجال الثالث المتعلق بـ"الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية" بمتوسط (4.5) وانحراف معياري (0.7). يشير هذا الارتفاع إلى أن المشاركين يعترفون بكفاءة الخطاب الرقمي الفلسطيني، خاصة من حيث تنوع الأدوات والأساليب المستخدمة؛ مثل الحملات الموجهة، استخدام المؤثرين الرقميين، وتوظيف السرد البصري والوسائط التفاعلية. هذه النتيجة تعكس تطور الوعي لدى الفاعلين الرقميين الفلسطينيين بأهمية هندسة الرسائل الموجهة للجمهور الدولي، وبأنهم باتوا قادرين على مقارعة الرواية الصهيونية باستخدام أدوات رقمية استراتيجية، رغم غياب الدعم المؤسسي الرسمي في كثير من الأحيان.

في المرتبة الثانية، جاء مجال "حشد التضامن الشعبي العالمي" بمتوسط (4.2) وانحراف معياري (0.8)، وهو ما يعكس قناعة راسخة لدى العينة بأن الخطاب الرقمي الفلسطيني لعب دورًا جوهريًا في استنهاض قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي. هذه النتيجة تُظهر أن التفاعل الرقمي لم يكن محصورًا في البيئة الفلسطينية أو العربية فقط، بل تخطى الحدود ليصل إلى جماهير دولية، ما يشير إلى أن المنصات الرقمية تحولت إلى أدوات ضغط فعّالة تستطيع حشد التوقيعات، تنظيم المسيرات، ولفت انتباه الإعلام

الدولي. ومع ذلك، فإن وجود انحراف معياري نسبيًا مرتفع يشير إلى تباين في تجارب المشاركين؛ بعضهم ربما رأى تضامنًا واسعًا، بينما لم يلمسه البعض الآخر بنفس القوة، وهو ما قد يرتبط بالاختلاف في القنوات الرقمية المستخدمة أو اللغة الموجهة.

أما المجال الرابع المتعلق بـ"التحديات والحلول"، فقد سجل متوسطًا مقداره (4.0) مع انحراف معياري هو الأعلى بين المجالات (0.9). ويُظهر هذا التفاوت أن المشاركين يدركون بوضوح حجم المعيقات التي واجهت الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، وعلى رأسها سياسات المنصات الكبرى في تقييد المحتوى، الحظر، وتعطيل الحسابات. ومع ذلك، فإنهم أيضًا أشاروا إلى وجود استجابات مبدعة من قبل الفاعلين الفلسطينيين، كالتحايل على الخوارزميات، استخدام رموز مرئية بديلة، أو التعاون مع مؤثرين عالميين لنقل الرسالة. هذا يشير إلى وعي جماعي بوجود "معركة على المعنى" في الفضاء الرقمي، وأنها تتطلب أدوات تكتيكية وليست مجرد مشاركة عفوية.

في المجال الثاني "فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن"، جاء المتوسط عند (3.9) بانحراف معياري (0.6)، وهو أقل من المتوقع مقارنة بالدور المحوري الذي تلعبه هذه المنصات. قد يُفهم من هذا أن المشاركين لا يرون أن مجرد استخدام الفيسبوك أو تويتر مثلًا كافٍ بذاته ما لم يكن مدعومًا بخطاب مقنع ومحتوى جذاب. كما يمكن أن يُعزى هذا الانخفاض النسبي إلى شعور بالإحباط من ازدواجية المعايير الرقمية، حيث يتم تقييد المحتوى الفلسطيني بينما يُسمح بمحتوى محرض ومضلل من الجانب الآخر، مما يخلق فجوة بين الإمكانيات المتاحة والطموحات المرجوة.

أما المجال الخامس والأخير "التطلعات المستقبلية" فجاء في أدنى ترتيب بمتوسط (3.7) وانحراف معياري (0.5). ويعكس هذا المعدل نوعًا من التردد أو التشاؤم الحذر لدى المشاركين بخصوص قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية على الحفاظ على زخمها وتحقيق تأثير أكبر مستقبلاً. ربما يرتبط ذلك بالخشية من أن تتحول هذه الجهود إلى "ردود أفعال موسمية"، أو أنها ستفقد زخمها مع انتهاء الأزمات الكبرى في غزة، ما لم يتم تطوير رؤية استراتيجية وطنية رقمية طويلة الأمد، تدعمها مؤسسات وخبرات مهنية وتُدمج في السياسات الخارجية الرسمية.

في المجمل، تُظهر قيمة المتوسط العام للمجالات (4.02) أن هناك توجهًا عامًا إيجابيًا لدى العينة تجاه الدور الذي لعبته الدبلوماسية الشعبية الرقمية خلال الحرب الأخيرة على غزة، ولكن هذه القناعة لا تخلو من التحفظات والانتقادات البنّاءة التي تعكس وعيًا عميقًا بأهمية الاستثمار المستقبلي في البنية التحتية الرقمية، ومأسسة الجهد الشعبي الرقمي بما يتجاوز العفوية والارتجال. هذه النتائج تسلط الضوء على ضرورة التحول من "ردود الفعل الرقمية" إلى "إستراتيجية رقمية دبلوماسية متكاملة".

7.3 إجراءات الدراسة

فيما يلي الخطوات التي تم اتباعها لتنفيذ هذه الدراسة، والتي شملت مراحل متتابعة هدفت إلى ضمان الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، وصولًا إلى نتائج وتوصيات مبنية على أسس علمية:

- إعداد الإطار النظري من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالدبلوماسية الشعبية الرقمية، وتحديد المفاهيم والنظريات الأساسية التي توجه الدراسة.
- تحديد عينة الدراسة المكوّنة من (400) مشارك، تم اختيارهم عشوائيًا من خلفيات اجتماعية وعمرية متنوّعة لضمان التمثيل المتوازن، مع التركيز على ذوي الخبرة أو المتابعة الفعلية للدبلوماسية الرقمية في السياق الفلسطيني.
- تصميم أداة الدراسة بما يتناسب مع أهدافها، حيث شملت الاستبانة محاور متنوعة تغطي مجالات الدراسة، إلى جانب تحليل محتوى صفحات مؤثرين رقميين ذوي صلة بالقضية.
- جمع البيانات عبر وسائل إلكترونية تفاعلية موثوقة، بما يسمح بالوصول إلى المشاركين بكفاءة، مع الالتزام التام بسرية المعلومات وحماية خصوصية الأفراد.
- تحليل البيانات باستخدام أدوات التحليل الإحصائي المناسبة (مثل المتوسطات، الانحراف المعياري، كرونباخ ألفا)، إضافة إلى تحليل محتوى نوعي لاستكشاف أعمق للآراء والسلوكيات الرقمية.
- صياغة النتائج والتوصيات بناءً على ما أظهرته البيانات من أنماط واتجاهات، مع تقديم مقترحات عملية لتطوير استخدام الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن الدولي.

8.3 المعالجة الإحصائية

في الجانب النوعي، تم استخدام التحليل المواضيعي عبر مراحل منهجية بدأت بجمع البيانات من وسائل التواصل الاجتماعي، مرورًا بقراءتها بدقة وتحديد الأنماط المتكررة والمواضيع الرئيسية، ثم تحليلها في ضوء السياق العام للدراسة، وانتهاءً بتفسيرها بشكل يعكس المعاني والدلالات المرتبطة بالظاهرة قيد البحث.

أما في الجانب الكمي، فقد استُخدم برنامج (SPSS V.28) لتحليل الاستجابات المستخلصة من الاستبيان، حيث تم:

- ترميز البيانات وتحويلها إلى صيغ رقمية وفق مقياس ليكرت الخماسي.
- إجراء التحليل الوصفي لاستخراج التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية.
- حساب معامل الثبات (كرونباخ ألفا) واختبار صدق الاتساق الداخلي.
- تطبيق الانحدار الخطي البسيط لفحص العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

الفصل الرابع

تحليل النتائج

تمهيد

في هذا الفصل، تم عرض النتائج المستخلصة من الدراسة، مع التركيز على الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها، سيتم تحليل البيانات التي تم جمعها لتقديم رؤى شاملة حول تأثير المؤثرين العرب والغربيين، بالإضافة إلى تحليل حراك الجامعات الغربية، كما تم مناقشة النتائج في سياق الأدبيات السابقة، مما يساعد في فهم أعمق للظواهر المدروسة وتقديم تفسيرات حول العلاقات المحتملة بين المتغيرات؛ من خلال هذه المناقشة نسعى إلى تقديم توصيات عملية تسهم في تعزيز الفهم العام للقضايا المطروحة.

1.4 نتائج تحليل الشخصيات العامة

في هذا القسم تناولت الدراسة تحليل الشخصيات العامة العالمية ومواقفها من قضية الحرب على غزة:

1. مارك رافالو النجم المعروف بشخصية "الرجل الأخضر"

تبدأ حملة مارك رافالو لجمع مليوني توقيع على عريضة تطالب بفرض عقوبات دولية على إسرائيل بتواجد قوي وملحوظ على منصات التواصل الاجتماعي، حيث يحرص على الظهور بشكل مستمر كناشط اجتماعي. هذا التواجد الدائم يساهم في إبقاء القضية الفلسطينية في دائرة الضوء، مما يجذب انتباه المتابعين ويشجعهم على المشاركة في النقاشات حولها. تتضمن الحملة أيضًا تفاعلًا نشطًا

من رافالو مع متابعيه، حيث يرد على التعليقات ويشارك في النقاشات. هذا النوع من التفاعل يعكس التزامه بالقضية ويعزز من شعور المتابعين بأنهم جزء من حركة أكبر، مما يحفزهم على الانخراط في العمل السياسي والاجتماعي.

تخلق الحملة حضورًا قويًا للقضية الفلسطينية من خلال استخدام رافالو للمنصات الاجتماعية، حيث يساهم حضوره الفعال في تشكيل الرأي العام ويعزز من أهمية القضية في النقاشات العامة، مما يجعلها موضوعًا ذا أولوية في أذهان المتابعين. تظهر الحملة أيضًا تأثيرًا كبيرًا، حيث جمع رافالو مليوني توقيع، مما يعكس القدرة الكبيرة التي تمتلكها الشخصيات العامة في تحفيز الجماهير. هذا النوع من النشاط لا يساهم فقط في زيادة الوعي، بل يعكس أيضًا قدرة رافالو على تحفيز الجماهير للانخراط في العمل السياسي والاجتماعي.

تجسد الحملة التزام رافالو بالقضية الفلسطينية، حيث تعكس جهوده المستمرة في دعمها، مما يجعله نموذجًا يحتذى به للشخصيات العامة الأخرى. هذا الالتزام يعزز من مصداقيته ويشجع الآخرين على اتخاذ مواقف مماثلة، مما يساهم في تعزيز الوعي والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية. بالتالي، تعكس حملة مارك رافالو كيف يمكن للشخصيات العامة أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعي والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية، مما يساهم في تحفيز الجماهير على الانخراط في العمل من أجل التغيير.

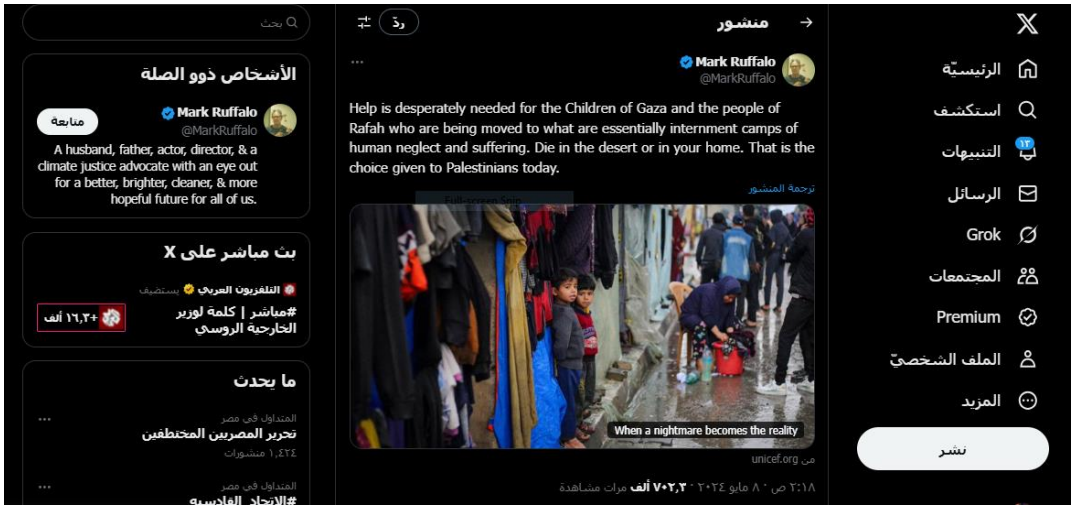

شكل (1.4) صورة من صفحة مارك رافالو لدعم القضية الفلسطينية

المنشور الذي يتناول معاناة أطفال غزة وسكان رفح قد حقق 702.3ألف مشاهدة، مما يدل على اهتمام واسع من قبل الجمهور بالقضية الإنسانية المطروحة. هذا الرقم العالي يشير إلى أن الموضوع يثير قلقًا كبيرًا ويعكس أهمية الوضع الراهن .المشاركات التي قد تكون تمت على المنشور تعكس تفاعل الناس

ورغبتهم في نشر الوعي حول هذه القضية، مما يدل على أن الجمهور يشعر بالحاجة إلى دعم القضية الإنسانية.

أما بالنسبة لـ التعليقات، فهي تلعب دورًا حيويًا في فهم ردود فعل الجمهور. إذا كانت التعليقات إيجابية، فقد تعبر عن تعاطف الناس ودعمهم للمتضررين، مما يعكس وعيًا إنسانيًا عميقًا. من ناحية أخرى، إذا كانت التعليقات سلبية أو تتضمن جدلًا، فقد تشير إلى انقسام في الآراء حول القضية، مما يستدعي مزيدًا من الحوار والتفاعل، وقد لقي المنشور تأثير مشاركته بشكل كبير، فهذا يعني أن الناس يشعرون بالحاجة إلى نشر الوعي حول هذه القضية. المشاركات تعكس أيضًا مدى تفاعل الجمهور مع المحتوى، وقد تكون مؤشرًا على دعمهم للقضية.

2. كيه ستيلز، لاعب كرة القدم الأمريكية

يبدأ كيه ستيلز، لاعب كرة القدم الأمريكية، بنشر مقطع مصور لمشاركته في مظاهرات داعمة لفلسطين، مما يعكس كيف يمكن للرياضة أن تكون منصة فعالة للتعبير عن القضايا الاجتماعية. من خلال هذه الخطوة، يساهم ستيلز في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، ويظهر أن الرياضيين يمكن أن يكونوا صوتًا قويًا في النقاشات الاجتماعية والسياسية. تُعزز هذه الأنشطة من فكرة أن الدعم للقضية الفلسطينية ليس محصورًا في المجال السياسي فقط، بل يمتد إلى مجالات الثقافة والفن والرياضة. فعندما يشارك الرياضيون في قضايا اجتماعية، فإنهم يفتحون المجال أمام جماهيرهم للتفكير في هذه القضايا من زوايا جديدة، مما يساهم في توسيع دائرة النقاش حولها.

كما أن مشاركة ستيلز في المظاهرات تعكس قدرة الرياضة على توحيد الناس حول قضايا مشتركة، حيث يمكن أن تكون الرياضة جسرًا يربط بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية. هذا النوع من الدعم يعزز من فكرة التضامن ويشجع الآخرين على الانخراط في العمل من أجل التغيير. بالتالي، يمكن القول إن كيه ستيلز، من خلال مشاركته الفعالة، يساهم في إظهار كيف يمكن للرياضة أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية، مما يساهم في تحفيز الجماهير على الانخراط في العمل من أجل العدالة والتغيير.

3. كيندال جينر

تبدأ كيندال جينر بنشر منشور ينتقد تجاهل الاضطهاد الفلسطيني، ثم تقوم بحذفه سريعًا، مما يعكس كيف يمكن أن تكون ردود الفعل على وسائل التواصل الاجتماعي سريعة وقاسية. هذا التراجع يعكس الضغوط التي قد تواجهها الشخصيات العامة عند التعبير عن آرائها حول قضايا حساسة، ويثير تساؤلات حول مدى حرية التعبير التي تتمتع بها هذه الشخصيات. تُظهر هذه الحالة كيف أن الضغوط الاجتماعية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على مواقف الأفراد، حيث قد يشعر البعض بالقلق من ردود الفعل السلبية أو الانتقادات التي قد تواجههم نتيجة لمواقفهم. هذا النوع من التفاعل يسلط الضوء على التحديات التي

تواجهها الشخصيات العامة في التعبير عن آرائها، خاصة عندما تتعلق بقضايا مثيرة للجدل مثل القضية الفلسطينية.

علاوة على ذلك، يُظهر تراجع كيندال جينر عن موقفها كيف يمكن أن تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على النقاشات العامة، حيث يمكن أن تؤدي ردود الفعل السريعة إلى تراجع الأفراد عن مواقفهم أو تغييرها. بالتالي، تعكس هذه الحالة التعقيدات التي تواجه الشخصيات العامة في التعبير عن آرائها، وتبرز أهمية التفكير النقدي في كيفية التعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية.

4. جون كوزاك ورشيدة طليب والهان عمر

يبدأ جون كوزاك ورشيدة طليب والهان عمر بإظهار شجاعة ملحوظة في التعبير عن آرائهم، رغم المخاطر المحتملة التي قد تواجههم على صعيد مسيرتهم المهنية. هؤلاء الأفراد يمثلون صوتًا قويًا للقضية الفلسطينية، حيث يساهمون في رفع الوعي حول المظالم التي يتعرض لها الفلسطينيون، مما يعكس التزامهم بالقضايا الإنسانية. تُظهر مواقف كوزاك وطليب وعمر كيف يمكن أن تتداخل السياسة والفن في دعم القضايا الإنسانية. فبينما يُعرف كوزاك كفنان، تُعتبر طليب وعمر من الشخصيات السياسية البارزة، مما يبرز كيف يمكن لكل من الفن والسياسة أن يتعاونوا في تعزيز الوعي والدعوة للتغيير.

تُعزز هذه الشجاعة من فكرة أن التعبير عن الآراء حول القضايا الاجتماعية والسياسية ليس مجرد خيار، بل هو واجب إنساني. من خلال مواقفهم، يشجع هؤلاء الأفراد الآخرين على اتخاذ مواقف مماثلة، مما يساهم في خلق بيئة أكثر انفتاحًا للنقاش حول القضايا الحساسة. بالتالي، يمكن القول إن جون كوزاك ورشيدة طليب والهان عمر يمثلون نموذجًا يحتذى به في كيفية استخدام المنصات المتاحة لهم للتعبير عن آرائهم، مما يعكس أهمية الشجاعة في مواجهة التحديات والمخاطر من أجل دعم القضايا الإنسانية.

5. معتز هلال محمد العزايزة

المعروف باسم معتز عزايزة، هو صحفي ومؤثر فلسطيني وُلد في 30 يناير 1999 في مدينة دير البلح بقطاع غزة. حصل على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة الأزهر عام 2021 . بدأ معتز مسيرته المهنية كمصور مع قناة "إيه بي سي نيوز" الأمريكية، وتطوع منذ عام 2017 في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. كما عمل مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لتوثيق الأحداث في غزة .

اشتهر معتز بنشر مقاطع فيديو باللغة الإنجليزية عبر حسابه على إنستغرام، حيث كان يوثق الحياة اليومية في فلسطين وأجمل الأماكن في قطاع غزة. بعد 7 أكتوبر 2023، ومع تصاعد الأحداث في غزة، ركز على تغطية الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون، مما زاد من شهرته وجعل حسابه مصدراً للمعلومات حول الوضع في غزة . في 12 أكتوبر 2023، فقد معتز 15 فردًا من عائلته جراء ضربة جوية إسرائيلية استهدفت منزلهم في مخيم دير البلح. ورغم هذه الخسارة الفادحة، استمر في توثيق الأحداث ونقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى العالم . بفضل جهوده وشجاعته في تغطية الأحداث، حصل

معتز على "جائزة الحرية" لعام 2024 من قِبل منطقة نورماندي في فرنسا . كما تم تكريمه من قبل مجلة عالمية شهيرة، حيث تصدر غلافها بعد اختياره كـ "رجل عام 2023"، تقديرًا لدوره الفعّال في إحداث تغيير حقيقي في المنطقة والعالم . في يناير 2024، وبعد مرور 100 يوم على تغطيته المستمرة للأحداث في غزة، أعلن معتز إنهاء عمله كصحفي في القطاع وغادره، معبرًا عن مشاعره المؤثرة تجاه وطنه وأهله.

شكل (2.4) صورة الصحفي معتز عزازية أثناء نقله للأحداق الجارية

في إطار تحليل الأبعاد النظرية للدراسة، يهدف الجدول التالي إلى توضيح كيفية توظيف نظريات الاتصال والإعلام في تفسير أدوار فاعلين رقميين وشخصيات عامة ساهمت في دعم القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023. وقد تم اختيار خمس حالات مؤثرة تمثل أطيافًا مختلفة من الدبلوماسية الشعبية الرقمية: ممثلون، ناشطون، رياضيون، إعلاميون، وساسة. يساعد هذا التحليل في فهم كيف تعمل النظريات الإعلامية على تفسير ديناميكيات التأثير والتفاعل الرقمي في السياق الفلسطيني، ومدى مساهمة هذه الشخصيات في تشكيل الوعي والرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية من خلال أدوات التأطير والتفاعل والحشد الرقمي.

الجدول رقم (1.4): تطبيق نظريات الاتصال والإعلام على نماذج من الشخصيات العامة والرقمية المؤثرة في التضامن مع فلسطين

النظرية	مارك رافالو	كيه ستيلز	كيندال جينر	جون كوزاك، رشيدة طليب، إلهان عمر	معتز عزايزة
نظرية الجمهور النشط	حفّز التفاعل الشعبي حول حملة التوقيعات والنقاش حول العدالة الفلسطينية	أثار نقاشات رياضية سياسية عبر دعمه للمنتخب المغربي المؤيد لفلسطين	التفاعل مع حذف منشورها كشف دور الجمهور في دعم أو رفض مواقف المؤثرين	الجمهور تفاعل مع مواقفهم السياسية وأنتج محتوى داعم ومناقشات معمّقة	الجمهور تابع تغطياته الميدانية وتفاعل معها بقوة، ما زاد الوعي الشعبي عالمياً
نظرية التأطير الإعلامي	استخدم وسائل التواصل لإبراز معاناة الفلسطينيين من زاوية إنسانية وحقوقية	ربط الرياضة بمفاهيم التضامن والكرامة والعدالة	حذف منشورها تم تأطيره كقمع إعلامي لشخصيات تدعم فلسطين	أُطر خطابهم كصوت جريء ضد الظلم، مما شكّل صورة رمزية للدفاع عن حقوق الإنسان	أطر تغطياته من غزة كصورة مأساوية تنقل المعاناة، وساهم ذلك في التعاطف الدولي
نظرية الحراك الاجتماعي الجديد	شارك في حملات رقمية لتحفيز التحرك الشعبي، مما يظهر دور الفنانين كمحركين للتغيير الاجتماعي	أظهر أن الرياضيين يمكنهم التأثير السياسي والاجتماعي رغم السياق المهني	مثّلت حالتها نموذجًا للقيود المفروضة على المشاهير في القضايا الحساسة	قدّمت مواقفهم دعماً رمزياً لحركات اجتماعية تضامنية تتجاوز الحدود الجغرافية	ساهم في تعبئة الرأي العام من خلال الإعلام البديل، وربط المحلي بالعالمي في الحراك الرقمي

يوضح هذا الجدول كيف يمكن إسقاط النظريات الإعلامية الثلاث – الجمهور النشط، التأطير الإعلامي، والحراك الاجتماعي الجديد – على حالات واقعية دعمت فلسطين رقميًا خلال الحرب على غزة. فنظرية الجمهور النشط تظهر بجلاء من خلال التفاعل الواسع الذي أحدثته تغريدات ومواقف هؤلاء الأفراد، وهو ما يعكس تحول الجمهور من مجرد متلقٍ سلبي إلى فاعل مشارك في النقاش السياسي والإنساني. كما تشير إلى أن المتابعين لا يكتفون بالمشاهدة، بل يعيدون النشر، يوقعون العرائض، ويشاركون في الحملات، مما يمنح الحركات الرقمية زخمًا جماهيريًا.

أما من زاوية التأطير الإعلامي، فكل شخصية تعاملت مع القضية الفلسطينية من خلال تأطير مختلف، سواء بإبراز البعد الحقوقي كما فعل رافالو، أو بتوظيف الرياضة كمنصة للعدالة كما في حالة ستيلز، أو بتسليط الضوء على القيود المفروضة على الدعم كما في موقف كيندال جينر. ويُظهر التأطير الإعلامي كيف تُبنى السرديات داخل الفضاء الرقمي بطريقة تؤثر في كيفية تلقّي الجمهور للحدث وتحفيزه على التفاعل.

وتأتي نظرية الحراك الاجتماعي الجديد لتبرز كأداة تفسيرية لفهم كيف تَحوّل هذا الدعم الرقمي إلى حراك جماهيري عابر للحدود، خاصة عبر معتز عزايزة الذي لعب دورًا إعلاميًا ميدانيًا حرك الرأي العام العالمي. ويمثل هذا التحول من المحتوى الفردي إلى الحشد المنظم جوهر هذه النظرية، التي ترى أن الحركات الحديثة لم تعد مقتصرة على الشارع أو النخب، بل تنتقل عبر الوسائط إلى شبكات اجتماعية رقمية تقود التأثير السياسي.

يتبين من خلال هذا التحليل أن الشخصيات المدروسة لم تكن مجرد رموز أو مشاهير، بل تحولت إلى عقد شبكية في منظومة التضامن العالمي، ساهمت في تدويل القضية الفلسطينية، كلٌ وفقًا لموقعه وخطابه وجمهوره. وهنا تتقاطع هذه التطبيقات مع الدراسة الحالية التي تفترض أن أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية ليست مجرد وسائط، بل وسائل فاعلة في تشكيل الرأي العام العالمي وحشد الدعم للقضايا العادلة، كما حصل في حرب غزة 2023.

التعليقات وردود الفعل على منشورات الشخصيات العامة

يعرض الجدول التالي تحليلًا كميًا لردود الفعل الجماهيرية على مجموعة من الحملات الرقمية والمنشورات التي أطلقتها أو شاركت فيها شخصيات عامة داعمة للقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023. ويهدف هذا التحليل إلى قياس مستويات التفاعل الجماهيري، من خلال مؤشرات عدد المشاهدات، وعدد التعليقات، ونسبة التفاعل الكلية، والتي تعكس مدى تأثير المحتوى على الجمهور الرقمي، ومدى استجابته العاطفية والسياسية.

الجدول (2.4): تحليل التعليقات وردود الفعل على منشورات الشخصيات العامة

الحملة الرقمية	عدد المشاهدات	عدد التعليقات	نسبة التفاعل
حملة مارك رافالو	(702.3) ألف	(50) ألف	7.10%-
فيديو كيه ستيلز	(500) ألف	(30) ألف	6%-
منشور كيندال جينر	(1) مليون	(100) ألف (قبل الحذف)	10%-
محتوى معتز عزايزة	(3) ملايين	(200) ألف	6.70%-

تشير البيانات إلى أن أكثر المحتويات مشاهدة وتفاعلًا هو محتوى الصحفي الفلسطيني معتز عزايزة، الذي حقق (3) ملايين مشاهدة و(200) ألف تعليق، مع نسبة تفاعل بلغت (6.7)%، ما يعكس قوة التأثير الميداني والتوثيقي المرتبط بالحدث المباشر، حيث لعبت المصداقية والواقعية دورًا كبيرًا في جذب الجمهور. وعلى الرغم من أن نسبة التفاعل ليست الأعلى، فإن الحجم الكبير للمتابعين والتعليقات يعكس تأثيرًا نوعيًا ومتصاعدًا على الوعي الجماهيري.

في المقابل، حقق منشور كيندال جينر أعلى نسبة تفاعل بلغت (10)% رغم أنه حُذف لاحقًا، مما يشير إلى حساسية التفاعل مع مواقف المشاهير الغربيين، خصوصًا حينما تُفهم مواقفهم كخرق للخطاب السائد

في الإعلام الغربي، ويُنظر إليها كأفعال شجاعة في وجه الضغط. يعكس هذا أيضًا طبيعة الجمهور المتابع لها، الذي يتفاعل بسرعة وبكثافة مع أي تغيير في خطابها العام.

أما حملة مارك رافالو، فحققت نسبة تفاعل بلغت (7.1)% من خلال (702.3) ألف مشاهدة و(50) ألف تعليق، ما يُظهر فعالية الحملات الحقوقية المنظمة التي يشارك فيها المشاهير، خاصة حينما تتبنى خطابًا إنسانيًا يلامس قيم العدالة.

في حالة كيه ستيلز، ورغم أن المحتوى الرياضي يُعد تقنيًا بعيدًا عن السياسة، إلا أن نسبة التفاعل (6)% تدل على نجاح الربط بين الرياضة والتضامن السياسي في التأثير على شرائح جماهيرية متنوعة، لا سيما من الشباب.

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن التفاعل مع محتوى الدبلوماسية الشعبية الرقمية لا يعتمد فقط على عدد المتابعين أو شهرة الشخصية، بل على عدة عوامل منها: طبيعة الخطاب، توقيت النشر، رمزية الفعل، مدى الجرأة في الطرح، ومصداقية المحتوى. وهذه العوامل، حين تتكامل، تخلق تفاعلًا جماهيريًا يتجاوز النقرات والإعجابات إلى تشكيل رأي عام عابر للحدود، وهو ما تنسجم معه أهداف الدراسة في تفسير فعالية الحشد الرقمي لقضية فلسطين في السياق العالمي.

2.4 نتائج تحليل المحتوي الرقمي

في هذا القسم قامت الباحثة بتحليل المحتوى الرقمي من حيث التأييد القوي للقضية الفلسطينية والتراجع في المواقف والاستجابة الواعية والتأثير على الجمهور والحملات الجماعية:

أولا: التأييد القوي للقضية الفلسطينية

ي ظل الأطر النظرية التي تم تحليلها سابقًا، وبخاصة نظرية تعبئة الموارد، نظرية الشبكات العابرة للحدود، ونظرية الإطار الجمعي، يمكن فهم ظاهرة التأييد الرقمي القوي للقضية الفلسطينية بوصفها تجليًا مركّبًا لحراك اجتماعي عالمي، تُعاد فيه صياغة السرديات والرموز والمواقف من خلال الفضاء الرقمي، بما يتجاوز الأنظمة التقليدية للإعلام والدبلوماسية. إن تحليل هذا المحتوى لا يمكن أن يقتصر على الوصف الكمي للتفاعل، بل يتطلب قراءة تحليلية ذات طابع أكاديمي وفلسفي تُفسّر لماذا يستقطب المحتوى الفلسطيني هذا الحجم من الدعم، وكيف يُعاد إنتاجه ليخترق الوعي العالمي، وما الذي يجعله موضوعًا رمزيًا للحشد الأخلاقي الكوني.

أولًا، من منظور نظرية الإطار الجمعي، فإن المحتوى الرقمي الذي يُنتج في سياق الحرب على غزة 2023 لا يعرض فقط الأحداث كوقائع، بل يؤطرها داخل سردية أخلاقية وإنسانية تنجح في نزع الطابع المحلي أو القومي عن القضية، وتحويلها إلى قضية كونية. يتم هذا التأطير من خلال استخدام لغة رمزية شاملة، تستحضر قيمًا عالمية مثل العدالة، الحرية، الكرامة، وحقوق الإنسان. فعندما تُستخدم

مصطلحات مثل "الإبادة الجماعية" أو "التطهير العرقي"، فهي لا تصف فقط الأفعال، بل تحفّز ذاكرة جماعية مرتبطة بجرائم سابقة، وتستنهض ردود فعل جماهيرية تتخطى الحدود السياسية والثقافية.

تعمل هذه الإطارات الجمعيّة كوسائل لإعادة تعريف العلاقة بين المُرسل والمُتلقي، بحيث لا يكون المستخدم العادي مجرّد متفرّج، بل فاعل أخلاقي مدعوّ لاتخاذ موقف. وهنا يتجلّى البعد الفلسفي، حيث يتحول التفاعل الرقمي من مجرد مشاركة (share) أو تعليق (comment) إلى تعبير عن موقف أخلاقي، وبالتالي عن هوية سياسية وأخلاقية للفرد في المجال العام الرقمي. وهذا ما يجعل التأييد الرقمي للقضية الفلسطينية يتجاوز التفاعل السطحي نحو حالة من الانخراط الرمزي والوجداني.

ثانيًا، في ضوء نظرية تعبئة الموارد، فإن هذا التأييد القوي لا يحدث تلقائيًا، بل هو نتيجة لاستثمار ممنهج في الموارد الرقمية والرمزية. تمثل المنصات الرقمية مثل "تيك توك"، "تويتر"، و"إنستغرام" موارد تنظيمية بحد ذاتها، يتم توظيفها لنقل الرسائل، توحيد الوسوم، وتوزيع الأدوار بين النشطاء. يتم كذلك استثمار موارد بشرية مثل المؤثرين الرقميين، الصحفيين الميدانيين، والمصممين المرئيين، الذين يعملون على تحويل المحتوى الخام إلى رسائل اتصالية ذات فعالية جماهيرية عالية. هذا الاستخدام العقلاني للموارد يبرهن على أن الحراك الرقمي الفلسطيني لا يعتمد فقط على العاطفة، بل على تخطيط وتنظيم يهدف إلى استدامة الزخم وتوسيع نطاق الانتشار.

كما أن التحوّل في تعريف "المورد" ليشمل المشاعر الجماعية، الرموز، الصور الفوتوغرافية، والقصص الفردية، يشير إلى طابع ما بعد حداثي لهذا الشكل من الحراك، حيث لا تُقاس الموارد فقط بالأموال أو البنية التنظيمية، بل بالقدرة على إنتاج المعنى والتأثير الرمزي. هنا، يصبح كل تعليق أو إعادة نشر موردًا يُعاد توجيهه في دائرة التعبئة، ويُسهم في إعادة إنتاج الرسالة وتحقيق التراكم الرمزي المطلوب لتثبيت السردية الفلسطينية عالميًا.

ثالثًا، وفقًا لنظرية الشبكات العابرة للحدود (TANs) ، فإن ما يجعل التأييد الرقمي قويًا ومؤثرًا هو أنه لم يعد فعلًا محصورًا بجغرافيا معينة، بل أصبح جزءًا من شبكة عالمية من الفاعلين غير الحكوميين يتشاركون الرؤية والهدف، ويتعاونون في صياغة ونشر المحتوى. يتفاعل ناشطون من أميركا اللاتينية مع صور أطفال غزة، ويشارك مؤثرون من جنوب إفريقيا مقاطع توثق تدمير المنازل، ويقوم محامون في أوروبا بتقديم شكاوى قانونية اعتمادًا على شهادات مرئية تم نشرها رقميًا. هذا الترابط الأفقي بين الفاعلين، والذي يعمل خارج منطق الدولة والبيروقراطية، هو ما يُضفي على التأييد الرقمي طابعًا عالميًا وأفقيًا يصعب التحكم فيه أو احتواؤه.

الفلسفة الكامنة هنا هي فلسفة "ما بعد الدولة"، حيث لم يعد التعاطف أو التضامن يُصاغ من خلال خطابات رسمية أو علاقات دبلوماسية، بل من خلال شبكات غير مركزية تحفز فعلًا جماعيًا لا يتطلب قيادة مركزية. هذه الدينامية تكسر احتكار الدولة للتمثيل، وتجعل من كل مستخدم فاعلًا دوليًا قادرًا على التأثير، ولو رمزياً، في المجال السياسي العالمي.

ومن منظور نظرية الحراك الاجتماعي الجديد، يمكن النظر إلى هذا التأييد بوصفه تعبيرًا عن تحوّل في طبيعة الفعل السياسي ذاته، حيث يصبح التعبير الرقمي عن الرأي، والمشاركة في الحملات الإلكترونية، والتفاعل مع المحتوى المرئي، أشكالًا جديدة للنضال السياسي والثقافي. إن هذا الحراك لا يطالب فقط بتغيير السياسات، بل يعيد تعريف القيم والمعايير التي تحكم الرأي العام العالمي. وهذا ما يفسر كيف أن قضية مثل فلسطين، التي طالما عانت من التهميش أو التشويه في الإعلام الغربي، أصبحت اليوم حاضرة بقوة في وعي جيل كامل من الشباب العالمي، ليس فقط كقضية سياسية، بل كقضية عدالة إنسانية شاملة.

وعلى المستوى الرمزي، يُمكن اعتبار التأييد الرقمي شكلًا من أشكال المقاومة الرمزية لما يمكن تسميته "استعمار الخطاب"، حيث يُعاد إنتاج الرواية من داخل الهامش لتنافس الرواية الرسمية من المركز. يتم تفكيك الصور النمطية، وتُعاد كتابة التاريخ الحيّ من خلال محتوى يُنتج لحظة بلحظة على يد شهود عيان لا تسيطر عليهم أي جهة رسمية. وبالتالي، يصبح الدعم الرقمي فعلًا مضادًا للهيمنة الرمزية، يُمارَس من خلال المشاركة في الخطاب، لا فقط من خلال التظاهر أو المواجهة الميدانية.

ختامًا، فإن التأييد القوي للقضية الفلسطينية في الفضاء الرقمي لا يمكن فصله عن البنية النظرية والفلسفية التي تحكم علاقات القوة والمعنى في العصر الرقمي. هو فعل تعبوي، أخلاقي، رمزي، وتكنولوجي في آنٍ معًا، يُعيد تعريف التضامن، الفاعلية، والمشاركة السياسية من منظور عابر للحدود ومتحرر من المؤسسات الرسمية. إنه ليس فقط دعمًا لقضية، بل إعادة تشكيل للوعي السياسي العالمي من خلال أدوات جديدة ونماذج نضالية غير تقليدية، ما يجعل من دراسة هذا التأييد الرقمي ضرورة أكاديمية لفهم تحولات الفعل الجماعي في القرن الحادي والعشرين.

ثانيا: التراجع عن المواقف

تُعدّ ظاهرة التراجع عن المواقف من قبل بعض الشخصيات العامة المؤيدة للقضية الفلسطينية، إحدى الظواهر الاتصالية المركّبة في العصر الرقمي، ولا يمكن اختزالها في تفسيرٍ أخلاقي أو انفعالي سطحي. بل تستوجب مقاربة تحليلية عميقة تتكئ على النظريات الإعلامية والاجتماعية لفهم السياقات التي تدفع هذه الشخصيات إلى التراجع أو تعديل مواقفها. وتُظهر القراءة المتأنية لهذه الظاهرة أنّ السياق الشبكي والرقمي يلعب دوراً حاسماً في إنتاج هذا السلوك، لا من حيث النية الفردية فحسب، بل من حيث بنية الضغط الجماعي والمؤسسي الذي يحيط بالفاعل الرقمي في الفضاء العام المعولم.

وفقاً لنظرية المجتمع الشبكي، التي تشير إلى أن العلاقات الاجتماعية، والمواقف، وتبادل المعاني باتت تُنتج وتُعاد صياغتها داخل فضاء اتصالي معولم ومترابط، فإن الشخصيات العامة لم تعد تتحرك داخل فضاء تقليدي، بل أصبحت مواقفها وتفاعلاتها تُرصَد في الزمن الحقيقي، وتُواجه بتفاعلات جماهيرية لحظية. وفي ظل هذا الواقع الشبكي، يتحوّل الرأي العام الرقمي إلى قوّة ضغط مباشرة، قد تتخذ شكل

حملات منظمة من النقد أو التشكيك أو حتى التهديد، ما يخلق بيئة غير مستقرة تدفع بعض الشخصيات إلى الانسحاب أو التراجع، لا لغياب القناعة، بل كنوع من الحماية الذاتية أو تجنّب الخسائر الرمزية والمادية.

ويتقاطع ذلك مع منطق نظرية وضع الأجندة، التي تفترض أن وسائل الإعلام لا تُخبر الجمهور بما يفكر فيه فقط، بل تُحدد له أيضًا عمّا يجب أن يفكر. فحين يتم تقديم القضية الفلسطينية في الإعلام التقليدي ضمن إطار سلبي أو شائك، كأن يُربط دعمها بتهم التطرف أو اللاسامية، فإن هذا التأطير ينعكس على الشخصيات العامة التي تتبنّى مواقف داعمة، فتصبح هذه المواقف محل تشكيك وتشويه. وهنا، يصبح التراجع وسيلة لتفادي الاصطدام مع الأجندة السائدة، خاصة عندما تكون مصالح هذه الشخصيات مرتبطة بوسائل إعلامية، أو مؤسسات ثقافية، أو شركات تخشى من تأثير الانحياز السياسي على سمعتها.

أما من منظور نظرية الجمهور النشط، فإن الجمهور الرقمي اليوم لم يعد مستقبلًا سلبيًا، بل أصبح شريكًا مباشرًا في صناعة المضمون وتوجيه الخطاب. وبذلك، فإن أي موقف يصدر عن شخصية عامة يخضع فورًا لمراقبة الجمهور، الذي يُعيد تأطيره والتفاعل معه، وقد يُمارس ضغطًا متواصلًا بهدف دفعها للتراجع. هذا التفاعل المباشر والحيّ مع الجمهور يجعل من الاستمرارية في الموقف تحديًا حقيقيًا، خصوصًا في القضايا التي تتسم بحساسية عالية مثل القضية الفلسطينية، حيث يمكن أن يؤدي تأييد بسيط إلى موجة ضخمة من التهديدات أو الدعوات للمقاطعة أو حملات تشويه عبر الشبكات الاجتماعية.

تُسهم نظرية تعبئة الموارد أيضًا في تفسير هذا السلوك، حيث تشير إلى أن استمرار أي حراك اجتماعي أو موقف داعم يرتبط بوجود بنية تنظيمية قوية تدعمه، وتؤمّن له مصادر القوة والاستمرارية. وفي حالة غياب هذه البنية، فإن الموقف الفردي يبقى هشًا ومعرضًا للانهيار عند أول تحدٍّ أو هجوم جماعي. فالشخصيات العامة التي تفتقر إلى دعم مؤسسي أو إعلامي موازٍ لمواقفها، تجد نفسها وحيدة في مواجهة ضغوط منظمة، ما يجعل الانسحاب خيارًا عقلانيًا أكثر منه خيارًا قيميًا.

وتُعد نظرية التأطير الإعلامي ركيزة أساسية لفهم كيف يُعاد إنتاج معنى الموقف الداعم لفلسطين داخل وسائل الإعلام والجمهور. فحين يتم تأطير الدعم على أنه فعل استفزازي أو خروج عن الإجماع، فإنه يُعرض صاحبه لمخاطر معنوية ومهنية. لذلك، فإن بعض الشخصيات تتراجع لتجنّب الارتباط بهذا التأطير السلبي، لا لأنها فقدت قناعتها، بل لأنها تريد أن تفصل موقفها عن الرموز أو المعاني التي فُرضت عليها من الخارج.

وفي السياق ذاته، تساعد نظرية الشبكات العابرة للحدود في فهم مدى تأثير غياب أو حضور الدعم الشبكي المنظم. فحين تكون هناك شبكات دعم قوية وعابرة للحدود، يمكن أن يتحول الموقف الفردي إلى فعل جماعي محمي، مما يُشجع الشخصيات العامة على الثبات والاستمرار. أما في حال ضعف

هذه الشبكات أو صمتها، فإن الموقف يتحول إلى عبء فردي، ومع تزايد الضغوط، يصبح التراجع وسيلة للحفاظ على التوازن الشخصي والمهني.

من خلال هذه المقاربة النظرية المتعددة، يتضح أن التراجع عن المواقف المؤيدة لفلسطين لا يمكن قراءته بوصفه تناقضًا أخلاقيًا مباشرًا، بل هو نتاج مركّب لتفاعل عناصر الضغط الإعلامي، والهشاشة الشبكية، والتأطير السلبي، وغياب الدعم المؤسساتي. كما أن هذه الظاهرة تسلط الضوء على ضرورة تطوير بنية تضامن رقمي فعالة، عابرة للحدود، قادرة على حماية المواقف الداعمة وتحويلها إلى مسارات تأثير مستدامة. وبهذا، يمكن القول إن التحدي لا يكمن في إنتاج موقف داعم فحسب، بل في خلق بيئة رقمية قادرة على حماية هذا الموقف وتوفير الحاضنة الجماعية لاستمراره دون خوف أو تراجع.

ثالثا: الاستجابة الواعية

الاستجابة الواعية تُعد من أعمق أنماط التفاعل الرقمي وأكثرها نضجًا، وهي تمثل تحوّلًا ملحوظًا في كيفية تعاطي الجمهور مع القضايا الإنسانية والسياسية، خصوصًا القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023. لم تعد مواقف الأفراد تقتصر على مشاركة آلية أو تعبيرات عاطفية عابرة، بل باتت مشبعة بالتحليل، والمسؤولية الأخلاقية، والاستعداد للتأثير. ويُمكن تفسير هذه الظاهرة من خلال مجموعة من النظريات الإعلامية والاجتماعية التي توضح الأسس الاتصالية والثقافية التي تنبثق منها الاستجابة الواعية، مدعّمة بأمثلة واقعية.

وفقًا لنظرية المجتمع الشبكي، فإن الأفراد في العصر الرقمي يعيشون في فضاء تفاعلي متعدد المستويات يسمح لهم بالمشاركة النشطة في إنتاج وتقييم المعرفة. من الأمثلة البارزة على هذا: التفاعل العالمي مع الصحفي الفلسطيني معتز عزايزة، الذي لم يكتف جمهوره بمشاهدة مقاطع الفيديو، بل ترجمها ناشطون بلغات متعددة، وشاركها آخرون في تقارير إعلامية غربية، ونُقلت شهاداته إلى جلسات نقاش في الأمم المتحدة والبرلمانات. هذا النوع من التفاعل يُظهر استجابة قائمة على الترجمة، والتحقق، وإعادة التوزيع ضمن شبكات معرفية عابرة للحدود، وهو ما لا يفعله جمهور سطحي أو عاطفي، بل جمهور واعٍ يرى نفسه جزءًا من إنتاج الحقيقة.

ومن خلال نظرية وضع الأجندة، يتضح كيف أن بعض المؤثرين العالميين، مثل الممثل مارك رافالو، ساهموا في تحويل القضية الفلسطينية من هامش الأخبار إلى صلب النقاش السياسي الغربي. رافالو لم يكتفِ بمنشور واحد، بل قاد حملة توقيعات إلكترونية وجّه فيها رسالة إلى إدارة الرئيس الأمريكي تدعو إلى وقف دعم الاحتلال، مستعينًا ببيانات قانونية وحقوقية. تجاوب الجمهور مع هذه الحملة تجاوز التفاعل السطحي، حيث شارك آلاف الأشخاص في توقيع العريضة، ونقلوا مضامينها إلى نقاشاتهم في وسائل الإعلام التقليدية ومواقع المؤسسات الحقوقية، مما يشير إلى وعيهم بأهمية التأثير المؤسسي.

أما نظرية الجمهور النشط، فهي تفسر كيف تحول الجمهور من مجرد متلقٍ إلى فاعل تشاركي يُعيد تفسير الرسائل الإعلامية وينخرط في بنائها. مثال ذلك: قيام طلاب في جامعات أمريكية، بعد مشاهدتهم لتقارير منشورة على إنستغرام حول استهداف المستشفيات في غزة، بتنظيم احتجاجات داخل الحرم الجامعي، والمطالبة بسحب الاستثمارات من شركات داعمة للاحتلال. لم يكن هؤلاء مجرد متابعين سلبيين، بل مارسوا فعلًا سياسيًا واعيًا نابعًا من تحليل متكامل للمعلومات.

وفي سياق نظرية تعبئة الموارد، يتضح أن المنظمات الفلسطينية والداعمين الدوليين استثمروا في أدوات إنتاج المعرفة الرقمية، مثل إنتاج أفلام قصيرة مترجمة، نشر تقارير حقوقية موثقة، وتوفير قوالب جاهزة لإرسال رسائل إلى ممثلي البرلمانات. هذا الاستثمار أتاح للجمهور أن يتحول من "مشاهد" إلى "مشارك"، مثلما حصل في حملة رقمية دعت إلى الضغط على البرلمان البريطاني للاعتراف بفلسطين، حيث شارك الآلاف من المستخدمين في إرسال رسائل إلكترونية جاهزة للمشرعين، معتمدين على مواد موثقة وتفصيلية وفّرها المنظمون.

كما تُظهر نظرية التأطير الإعلامي أن الأفراد أصبحوا أكثر قدرة على تمييز الإطارات الإعلامية المضللة، والبحث عن الأطر البديلة. فعندما وصفت بعض وسائل الإعلام الغربية استهداف المدنيين في غزة بـ"النتائج الجانبية"، قام ناشطون بنشر مقاطع توثّق لحظات ما بعد القصف، مع تعليق بصري مكتوب: "هل هذه النتائج الجانبية تبدو لك إنسانية؟". هذه المقارنات التي تجري على مستوى التأطير تكشف وعيًا نقديًا عاليًا لدى المستخدمين، الذين لا يكتفون بتلقّي الرواية، بل يعيدون بناءها ويقدّمون سردية مضادة.

وأخيرًا، تبرز نظرية الشبكات العابرة للحدود في تفسير كيف أن الاستجابة الواعية تخطت الحدود القومية. فعندما نشرت النائبة الأمريكية رشيدة طليب مقاطع فيديو تتحدث فيها عن غزة وتُطالب بوقف إطلاق النار، لم تقتصر الردود على الأمريكيين أو العرب، بل شاركها ناشطون من جنوب أفريقيا والهند وكندا، وأُطلقت وسوم داعمة بلغات مختلفة. وهذا يُشير إلى أن الجمهور يرى في القضية الفلسطينية اختبارًا عالميًا للعدالة، مما يعكس مستوى عميقًا من الوعي والتقاطع القيمي.

في ضوء هذه الأمثلة، يمكن القول إن الاستجابة الواعية باتت ظاهرة مركبة تُظهر كيف يتفاعل الأفراد مع المحتوى الرقمي ليس كمتلقين بل كمنتجين ومعنيين وناقدين. هذا الوعي الجماهيري يتجاوز التعاطف اللحظي نحو الموقف الأخلاقي المؤسس على المعلومة والفهم والسياق. وبالتالي، فإن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، حين تحظى بهذا المستوى من التفاعل، لا تحقق فقط تضامنًا مؤقتًا، بل تؤسس لرأسمال تضامني مستدام ومتجدد، يمكن توظيفه في التأثير السياسي والضغط الدولي.

رابعا: التأثير على الجمهور

يُعد التأثير على الجمهور أحد الأهداف المركزية للدبلوماسية الشعبية الرقمية، خصوصًا في القضايا التي تتطلب بناء رأي عام عالمي داعم، مثل القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023. هذا التأثير لا يتجلى فقط في عدد المشاهدات أو المشاركات، بل في قدرة الرسائل الرقمية على تغيير المواقف، وتشكيل السلوك، وتحفيز الفعل السياسي والاجتماعي. وتُساعد عدة نظريات إعلامية واجتماعية في فهم آليات هذا التأثير وتفسير مظاهره المتعددة، لا سيما في ظل الاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل المؤثرين، الصحفيين، والناشطين الفلسطينيين والدوليين.

وفق نظرية التأطير الإعلامي، يتحدد التأثير بناءً على الطريقة التي يتم من خلالها تقديم القضية. فعلى سبيل المثال، عندما يُؤطر الهجوم على غزة ضمن إطار "الإبادة الجماعية"، وتُرفق الصور بأوصاف مثل "استهداف للمدنيين العزّل" أو "عقاب جماعي"، فإن هذا يوجّه الجمهور نحو موقف أخلاقي واضح، لا يُناقش التفاصيل بقدر ما يتبنّى موقفًا إنسانيًا عامًا. في هذا السياق، لعبت التغطية البصرية المكثفة من قبل صحفيين فلسطينيين مثل معتز عزايزة دورًا حاسمًا في خلق استجابات عاطفية ومعرفية متزامنة، حيث لم يكتف الجمهور بمشاهدة الصور، بل تفاعل مع الإطار الذي قُدمت فيه، ما عزّز من فاعلية الرسالة الرقمية في التأثير على الرأي العام.

من منظور نظرية وضع الأجندة، يمكن القول إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية نجحت في دفع القضية الفلسطينية إلى مقدمة الاهتمام العالمي. فعبر الحملات المنظّمة، والوسوم الموحدة مثل "أوقفوا الحرب على غزة"، تم نقل القضية من الهامش إلى صلب النقاشات السياسية والإعلامية. هذا التغيير في الأجندة لم يكن عفويًا، بل جاء نتيجة جهد منسق بين جهات متعددة، حيث تم استثمار التوقيت والأحداث المفصلية (مثل قصف المستشفيات أو المدارس) لرفع زخم التغطية وتحفيز اهتمام الرأي العام. وقد انعكس هذا التأثير في مطالبة بعض البرلمانات الأوروبية بوقف إطلاق النار، وضغط الرأي العام على حكوماته لتغيير مواقفها أو مراجعتها.

أما نظرية الجمهور النشط فتُظهر كيف أن التأثير لم يكن اتجاهًا أحاديًا من المصدر إلى المستقبل، بل تفاعلًا متبادلًا. فقد تبيّن أن قطاعات واسعة من الجمهور، بعد تعرضها للمحتوى الرقمي الفلسطيني، لم تبقَ في موقع المتلقّي، بل شاركت في إعادة إنتاج الخطاب، سواء من خلال الكتابة، إنتاج مقاطع توضيحية، أو تنظيم احتجاجات ميدانية. هذا التفاعل يُبرز أن التأثير لم يكن فقط على الوعي، بل على السلوك أيضًا، وهو ما يؤكد أن الجمهور لم يكن سلبيًا، بل مساهمًا في تعميم القضية على نطاق أوسع.

تُساعد نظرية تعبئة الموارد أيضًا في فهم كيف استخدمت الدبلوماسية الشعبية الرقمية الأدوات المتاحة لها للتأثير العميق على الجمهور. إذ لم يقتصر التأثير على الرسائل العاطفية أو الصور الصادمة، بل تم توفير محتوى تحليلي، وروابط للمصادر، ونماذج للرسائل الجاهزة التي يمكن إرسالها للمؤسسات والجهات الرسمية. هذا النوع من التأثير لا يستهدف فقط إثارة العاطفة، بل يبني نوعًا من "المشاركة

المُمكنة"، حيث يشعر الفرد أنه ليس فقط متعاطفًا بل مؤثرًا. وهذا ما حدث في حملات إلكترونية وجهت إلى الكونغرس الأمريكي أو مجلس العموم البريطاني، حيث شارك عشرات الآلاف في إرسال رسائل إلكترونية موحدة تطالب بوقف الحرب أو بمحاسبة المسؤولين عن الجرائم.

ووفق نظرية الشبكات العابرة للحدود، يتبين أن التأثير لم يكن محصورًا في النطاق العربي أو الإسلامي، بل تعدّاه إلى جمهور عالمي. إذ شهدنا انخراط مؤثرين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة، ممن لم يكن لهم سابق اهتمام بالشأن الفلسطيني، ولكنهم تبنوا القضية من منطلقات إنسانية وأخلاقية، مما أضفى على التضامن طابعًا كونيًا. هذا التأثير العابر للثقافات لا يتحقق إلا عندما يتم تقديم المحتوى بصيغة قادرة على اجتياز الحدود اللغوية والقيمية، وهو ما نجحت فيه الدبلوماسية الرقمية من خلال التأطير الجيد، واستخدام اللغة الأخلاقية العالمية.

كما أن التأثير برز في تغيير بعض المواقف الرسمية نتيجة الضغط الشعبي. فعلى سبيل المثال، بعد الانتشار الواسع لحملات التضامن الرقمي، أعلنت بعض البلديات في أوروبا تعليق التعاون مع شركات لها علاقة بدعم الاحتلال، وأُلغيت فعاليات كانت تستضيف جهات إسرائيلية. هذه المخرجات السياسية المباشرة تؤكد أن التأثير تجاوز الوعي الفردي إلى الضغط المؤسسي، ما يدل على فاعلية البنية الرقمية الجديدة في صناعة الرأي العام.

في المجمل، يتضح أن التأثير على الجمهور لم يكن نتيجة الصدفة أو العاطفة وحدها، بل نتاج استراتيجية مدروسة استثمرت في نظريات الاتصال، واستوعبت طبيعة الجمهور الحديث ككيان مشارك ونشط، قادر على التحليل، والاختيار، والتأثير المتبادل. وهو ما يُعيد رسم دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية كقوة ناعمة عابرة للحدود، تُعيد صياغة العلاقة بين الإعلام والرأي العام، وبين الهامش والمركز في النظام الدولي للمعلومات.

خامسا: الحملات الجماعية

الحملات الجماعية تُعد من أبرز مظاهر الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وتمثل ترجمة عملية لقدرة المجتمعات والأفراد على تجاوز المركزية الإعلامية والمؤسسية لصالح تحركات تشاركية واسعة تُبنى عبر الفضاء الرقمي. في سياق الحرب على غزة 2023، شكّلت هذه الحملات أحد الأعمدة المركزية في تفعيل التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية، حيث تحولت وسائط التواصل الاجتماعي إلى مسرح حقيقي لإنتاج وتوزيع وتنظيم هذه الحملات، التي اتسمت بالكثافة، والديناميكية، والاستجابة اللحظية للأحداث.

يمكن النظر إلى هذه الحملات من خلال عدة نظريات إعلامية واجتماعية تساعد في توضيح طبيعة عملها ومدى تأثيرها، ومن أبرزها نظرية تعبئة الموارد، التي ترى أن نجاح الحركات الاجتماعية لا يتوقف عند عدالة قضيتها بل على قدرتها على تنظيم الذات وتعبئة الموارد المتاحة. فقد شهدت الحملات الرقمية

المتعلقة بفلسطين استثمارًا ذكيًا في الموارد الرقمية، مثل تصميم ملصقات جاهزة للمشاركة، تقديم نصوص موحدة لإرسالها للبرلمانات، تنظيم مؤتمرات افتراضية، واستغلال اللحظات المفصلية مثل قصف المستشفيات لإطلاق عريضة عالمية. كل هذه الجهود لم تكن عفوية بل اتسمت بالتخطيط الاستراتيجي، ما يؤكد أن الحملات الجماعية الرقمية باتت جزءًا من تكتيكات النضال العالمي.

من منظور نظرية الشبكات العابرة للحدود، فإن الحملات الجماعية لم تكن محصورة في نطاق وطني أو إقليمي، بل امتدت إلى شبكات تضامن عابرة للقارات. فعلى سبيل المثال، عندما أطلق نشطاء فلسطينيون حملة "أوقفوا الإبادة" على مواقع التواصل، تجاوب معها مؤثرون من البرازيل، وأكاديميون من جنوب إفريقيا، وجاليات يهودية تقدمية من الولايات المتحدة، وجميعهم أعادوا نشر الوسم ذاته بلغات مختلفة. هذه الطبيعة الأفقية للشبكات، وغياب المركز القيادي التقليدي، جعل من الحملات أداة فعالة في تجاوز الحواجز الثقافية والسياسية، وترسيخ القضية الفلسطينية كبُعد كوني إنساني.

كما تُفسر نظرية وضع الأجندة كيف استطاعت الحملات الجماعية أن تدفع الإعلام الدولي إلى التفاعل، فبعد التفاعل الجماهيري الكبير مع حملة "أوقفوا إطلاق النار"، اضطرت وسائل إعلام غربية إلى تغطية المظاهرات الجماهيرية التي اجتاحت لندن ونيويورك وسيدني. هذه الحملات خلقت ضغطًا جماهيريًا قاد وسائل الإعلام إلى إعادة ترتيب أولوياتها الإخبارية، بحيث لم يعد بالإمكان تجاهل النبض الشعبي الدولي المتصاعد.

أما نظرية الجمهور النشط، فتلقي الضوء على الطبيعة التفاعلية لهذه الحملات، إذ لم تقتصر مشاركة الجمهور على الإعجاب أو التعليق، بل امتدت إلى تنظيم المحتوى، إنتاج الفيديوهات، وحتى الدعوة إلى إضرابات ومسيرات ميدانية. فالحملات كانت بمثابة بيئة رقمية مفتوحة تُشجع على الإبداع السياسي الشعبي، وتُمكن الجمهور من التحول من مجرد متلقٍ إلى فاعل في تشكيل الخطاب الرقمي. على سبيل المثال، قام طلاب جامعات غربية بإعادة إنتاج محتوى الحملة بلغات محلية، أو تطويع شعاراتها ضمن سياقهم الثقافي الخاص، مما يدل على مرونة الرسائل الرقمية وقابليتها للتكيّف.

وتُسهم نظرية التأطير الإعلامي في تفسير الكيفية التي تم بها تقديم هذه الحملات على أنها تحركات حقوقية إنسانية لا فصائلية أو أيديولوجية. فغالبًا ما كانت شعارات الحملات تركز على مفاهيم كونية مثل "الحرية"، "العدالة"، "حق الحياة"، وهو ما ضمن استقطاب جمهور واسع من خلفيات متعددة. على سبيل المثال، حملة "أنقذوا أطفال غزة" لم تركز على الجانب السياسي بقدر ما سلّطت الضوء على معاناة الطفولة، ما أتاح استقطاب دعم أوسع، شمل فنانين، أطباء، وحتى مؤسسات خيرية غربية لا تهتم بالسياسة.

ولا يمكن إغفال دور نظرية المجتمع الشبكي في تفسير هذا النوع من التنظيم الشعبي غير المركزي. ففي عالم تُحركه البيانات والمعلومات، أصبحت الحملات الجماعية تدار من خلال أنظمة لا مركزية، حيث يمكن لأي ناشط أن يُطلق حملة، ويتم تلقفها وإعادة إنتاجها في دوائر شبكية مختلفة دون الرجوع إلى

سلطة تنظيمية مركزية. هذه البنية الشبكية ساعدت على توسيع نطاق الانتشار الأفقي، وخلقت زخمًا جماعيًا صعبًا على أي جهة قمعه أو السيطرة عليه. فعلى سبيل المثال، حملات التضامن عبر منصة تيك توك لم تكن موجهة من جهة واحدة، بل نمت من خلال التفاعل التراكمي بين مستخدمين من ثقافات وسياقات متعددة.

وتجدر الإشارة إلى أن قوة هذه الحملات لا تقاس فقط بمدى انتشارها، بل بقدرتها على التراكم والتأثير السياسي. فقد أسهمت بعض الحملات في دفع شركات عالمية لإعادة النظر في تعاونها مع جهات إسرائيلية، وفي إلغاء فعاليات دولية كانت تستضيف ممثلين عن الاحتلال. كما دفعت هذه الحملات عددًا من البرلمانات إلى مناقشة مطالب وقف الحرب أو تقييد تصدير السلاح، ما يعكس تأثيرًا سياسيًا ملموسًا لحملات نشأت من جمهور رقمي لا مركزي.

بناء على ذلك، يمكن القول إن الحملات الجماعية الرقمية شكلت ركيزة أساسية في تحوّل الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية من حالة خطابية إلى حالة تنظيمية مؤثرة وفاعلة، واستطاعت أن تُحدث فارقًا ملموسًا في الوعي، والسلوك، وفي بعض الأحيان في السياسات، عبر استثمار طاقات الجمهور، ومرونة الشبكات، واستراتيجية التأطير، في صياغة نضال شعبي عابر للحدود.

3.4 نتائج التحليل الكمي

1.3.4 التحليل الوصفي لمجالات الدراسة

تم استخدام المعايير التالية في تقييم درجة تطبيق الأبعاد حسب متوسطها الحسابي وذلك وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (3.4): معايير تقييم تطبيق أبعاد الدراسة

منخفضة	متوسطة	كبيرة
2.33-1	3.67-2.34	أكبر من 3.67

أولا: التحليل الوصفي المتعلق بحشد التضامن الشعبي العالمي

جدول (4. 4) التحليل الوصفي المتعلق بحشد التضامن الشعبي العالمي

	حشد التضامن الشعبي العالمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	ساعدت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في نشر المعلومات حول الأحداث في غزة.	4.43	0.621	88.66%	1
2	أدت الدبلوماسية الشعبية الرقمية إلى زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية.	4.35	0.694	87.10%	3
3	ما مدى استمرارية التأثير بعد انتهاء الحملات أو الأحداث قد يضيف بُعداً إضافياً لفهم التأثير الدائم لوسائل التواصل الاجتماعي	4.42	0.641	88.48%	2
4	ساهمت الحملات الرقمية في جذب المزيد من المتابعين الدوليين للقضية الفلسطينية.	2.74	1.134	54.89%	9
5	ساهمت مشاركة القصص الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق تضامن شعبي أكبر.	3.94	0.758	78.70%	6
6	أدت الهاشتاغات الشعبية إلى زيادة التفاعل العالمي مع قضية غزة.	3.77	0.994	75.32%	8
7	ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تنظيم مظاهرات عالمية لدعم غزة.	4.21	0.560	84.16%	4
8	زادت التبرعات والمساعدات الإنسانية نتيجة للحملات الرقمية.	3.84	0.845	76.88%	7
9	ساعدت المبادرات الرقمية في تعزيز الروابط بين المجتمعات الدولية والفلسطينية.	4.02	0.615	80.43%	5
	المستوى الكلي لحشد التضامن الشعبي العالمي	3.96889	0.762	**مرتفع**	

يعكس جدول (4.4) التحليل الوصفي لأبعاد حشد التضامن الشعبي العالمي من خلال تقييم مجموعة من العبارات التي تقيس مدى فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز التفاعل والدعم العالمي للقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة. وقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى الأهمية النسبية لكل عبارة، مما يوفّر نظرة كمية واضحة على استجابات المشاركين.

تشير النتائج إلى أن العبارة الأعلى تقييمًا هي "ساعدت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في نشر المعلومات حول الأحداث في غزة "بمتوسط (4.43) وانحراف معياري (0.621)، وهو ما يعكس اتفاقًا واسعًا بين المشاركين على الدور الأساسي الذي تلعبه المنصات الرقمية في نقل الحقائق وتغطية الأحداث. هذا يتماشى مع نظرية وضع الأجندة التي تفترض أن وسائل الإعلام لا تخبر الناس بما يفكرون فيه، بل بما يفكرون فيه عنه؛ فحين تسيطر صور غزة والمجازر على المحتوى الرقمي العالمي، تصبح هذه القضية في صدارة وعي المتلقين، بغض النظر عن ميولهم السياسية أو الجغرافية.

تأتي العبارة "ما مدى استمرارية التأثير بعد انتهاء الحملات "...في المرتبة الثانية بمتوسط (4.42)، وهو ما يكشف عن وعي المشاركين بأهمية الأثر التراكمي والدائم للحملات الرقمية. هذا يرتبط ارتباطًا

وثيقًا بـ نظرية المجتمع الشبكي، حيث لا يتم حشد الدعم فقط استجابةً لأحداث مؤقتة، بل عبر بنية مستمرة من التفاعل الشبكي، تحفظ القضية حيّة في الوعي الجمعي العالمي حتى بعد تراجع التغطية الإعلامية التقليدية.

أما العبارة "أدت الدبلوماسية الشعبية الرقمية إلى زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية "فجاءت في المرتبة الثالثة (4.35)، مما يؤكد أن المنصات الرقمية قد تجاوزت مجرد كونها أداة للنشر، لتصبح منصة لصياغة الوعي العام. هذا يتقاطع مع نظرية التأطير الإعلامي، إذ تقوم الدبلوماسية الشعبية بإعادة صياغة السردية الفلسطينية بطريقة إنسانية وأخلاقية تجعلها قابلة للتعاطف والتبني في الثقافات غير العربية، عبر القصص والصور واللغة العالمية للعدالة.

العبارة الرابعة "ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تنظيم مظاهرات عالمية لدعم غزة "بمتوسط (4.21)، تشير إلى الانتقال من الوعي إلى الفعل، أي من "الرأي" إلى "الممارسة"، وهو ما تفسّره نظرية تعبئة الموارد، حيث تُستثمر الوسائط الرقمية كأدوات تنظيمية حقيقية، يتم عبرها دعوة الناس إلى الشارع، تنسيق الزمان والمكان، ومشاركة الشعارات والهتافات، مما يؤكد فعالية هذه الأدوات في تحريك الجماهير الفعلية.

أما العبارة التي تناولت "القصص الشخصية "فجاءت بمتوسط (3.94)، ما يشير إلى أهمية التأثير العاطفي والوجداني في بناء التضامن، وهو ما تشرحه نظرية الجمهور النشط، التي تفترض أن الجمهور لا يتفاعل فقط مع المعلومات بل يُعيد إنتاجها بناءً على منظومته الأخلاقية والثقافية، فقصص الأسر المكلومة وأصوات الأطفال الناجين تصبح أدوات فعالة في خلق التضامن.

في المقابل، جاءت بعض العبارات بتقديرات أقل مثل "ساهمت الحملات الرقمية في جذب المزيد من المتابعين الدوليين(2.74) "، وهو ما قد يُفسر بوجود فجوة بين تفاعل الجمهور العاطفي وبين التزامه المستمر بالمتابعة والانخراط، أو ربما بسبب قيود خوارزميات المنصات التي لا تتيح الانتشار الطبيعي للمحتوى الداعم لفلسطين، ما يتقاطع مع المعيقات التي تسلط عليها الضوء نظرية الشبكات العابرة للحدود، حيث تتعرض هذه الشبكات إلى ضغوط تقنية وسياسية تُضعف من تدفق رسائلها.

أما التفاعل مع الهاشتاغات فجاء بمتوسط (3.77)، ما قد يعكس فقدان بعض الهاشتاغات لزخمها بسبب التكرار أو الحجب، أو لأن جزءًا من الجمهور بات يرى أنها لا تكفي وحدها بدون إجراءات فعلية. وكذلك متوسط التبرعات (3.84) يشير إلى وجود استجابة إنسانية لكنها ليست في مستوى بقية المؤشرات، وربما يعود ذلك إلى غياب منصات آمنة للتبرع أو الحظر المفروض على بعض المنظمات الخيرية الداعمة لفلسطين.

أخيرًا، يبلغ المتوسط الكلي لمستوى حشد التضامن الشعبي العالمي (3.97) بانحراف معياري (0.762)، وهو ما يشير إلى مستوى مرتفع نسبيًا، ويدل على أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية قد نجحت في تحقيق

أهداف ملموسة في رفع الوعي، تعزيز التأطير الأخلاقي للقضية، وتنظيم أنشطة تضامنية فعلية، رغم التحديات المرتبطة بخوارزميات المنصات، الرقابة الرقمية، وتفاوت الأثر من منصة لأخرى.

في ضوء هذا التحليل، يمكن القول إن نتائج هذا الجدول تدعم بوضوح التوجه نحو اعتبار الدبلوماسية الشعبية الرقمية نموذجًا فاعلًا ومتجددًا لحشد الدعم العالمي، وترسيخ القضية الفلسطينية كقضية إنسانية تتجاوز الجغرافيا والسياسة التقليدية، ما يجعل من هذه الوسائل الرقمية أدوات استراتيجية حقيقية بيد الشعوب لا تقل قوة عن أدوات الدول في زمن الإعلام الشبكي.

ثانيا: التحليل الوصفي المتعلق بفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن

جدول (5.4) التحليل الوصفي المتعلق بفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن

	فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	استخدام الفيديوهات والصور الموثوقة لتوثيق الأحداث.	4.23	0.595	84.68%	4
2	تنظيم حملات هاشتاغات ساهم في تعزيز الوعي العالمي.	4.09	0.619	81.73%	7
3	عمل التعاون مع المؤثرين الرقميين لنشر الرواية الفلسطينية.	4.12	0.574	82.34%	6
4	عمل الرد على الأخبار المزيفة ونشر الحقائق.	4.24	0.513	84.85%	3
5	ترجمة المحتوى الفلسطيني إلى لغات متعددة.	3.96	0.754	79.22%	8
6	إقامة ورش عمل وتدريبات للتوعية بأساليب الدبلوماسية الرقمية.	4.22	0.659	84.42%	5
7	مشاركة شهادات حية من الأشخاص المتضررين في غزة.	4.30	0.621	86.06%	2
8	يتم استخدام البث المباشر لتغطية الأحداث الفورية للمتضررين في غزة	4.48	0.603	89.52%	1
المستوى الكلي لفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن		4.205	0.789	**مرتفع**	

يشير جدول (4.5) إلى نتائج التحليل الوصفي المتعلّق بفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن مع القضية الفلسطينية، وذلك من خلال تقييم عبارات تمثّل أنشطة وأساليب مختلفة جرى استخدامها خلال الحرب على غزة عام 2023. ويعرض الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للدرجة الكلية، بالإضافة إلى ترتيب الأهمية النسبية لكل عبارة، مما يساعد في فهم أبعاد فعالية هذه المنصات الرقمية ضمن سياق التضامن الشعبي العالمي.

أظهرت النتائج أن أكثر العبارات أهمية من حيث متوسط التقدير هي "يتم استخدام البث المباشر لتغطية الأحداث الفورية للمتضررين في غزة" بمتوسط حسابي بلغ (4.48) وانحراف معياري (0.603) وأهمية نسبية (89.52%)، وهو ما يعكس الدور الحاسم للبث المباشر كأداة توثيق لحظي تعزز مصداقية الرواية الفلسطينية وتمنح المشاهدين حول العالم إحساسًا بالوجود في الحدث. هذا ينسجم مع فرضيات نظرية الجمهور النشط، التي ترى أن المتلقين ليسوا مجرد مستقبلين سلبيين للمحتوى، بل يتفاعلون وينشرون ويتحركون بناء على ما يتلقونه، خاصة إن كان مباشرًا وحقيقيًا.

في المرتبة الثانية جاءت عبارة "مشاركة شهادات حية من الأشخاص المتضررين في غزة" بمتوسط (4.30) وأهمية نسبية (86.06%)، وهي نتيجة تعكس أهمية توظيف السردية الشخصية كأسلوب تعبئة وجداني. وهذا التوجه يمكن تفسيره من خلال نظرية التأطير الإعلامي، حيث تسهم القصص الحقيقية في تأطير المعاناة بطريقة إنسانية، تُقرب القضية من وجدان الجماهير وتخلق رابطًا عاطفيًا قد يكون أقوى من البيانات أو الأرقام.

أما عبارة "عمل الرد على الأخبار المزيفة ونشر الحقائق" فجاءت ثالثة بمتوسط (4.24) وأهمية نسبية (84.85%)، مما يشير إلى أن الجمهور يُولي أهمية كبيرة لدور الناشطين في مواجهة التضليل الإعلامي. وهو ما يجعل من وسائل التواصل أدوات مقاومة رقمية تسعى إلى استعادة السردية الأصلية من الهيمنة الإعلامية التقليدية. هذا المعطى ينسجم مع نظرية المجتمع الشبكي، التي تفترض أن في ظل شبكات الإعلام المفتوحة، لم تعد المؤسسات التقليدية وحدها تملك حق احتكار الحقيقة، بل أصبحت الحقيقة ساحة صراع تُبنى فيها الثقة من خلال شفافية المصدر وتفاعل الجمهور.

العبارات المتعلقة باستخدام الصور والفيديوهات الموثوقة (4.23)، وتنظيم ورش التوعية (4.22)، والتعاون مع المؤثرين (4.12) جاءت أيضًا بتقديرات مرتفعة، مما يدل على شمولية الأدوات المستخدمة في الحملات الرقمية. يمكن تفسير ذلك عبر نظرية تعبئة الموارد التي تركّز على أن نجاح أي حركة اجتماعية يتوقف على كيفية تعبئة الموارد الإعلامية والبشرية والتقنية، مثل المؤثرين والمهارات الرقمية والمنصات، وهو ما تؤكده هذه النتائج.

في المقابل، جاءت عبارة "ترجمة المحتوى الفلسطيني إلى لغات متعددة" بمتوسط (3.96) كأقل العناصر من حيث التقدير، رغم أنها لا تزال ضمن النطاق المرتفع. وقد يشير ذلك إلى وجود قصور نسبي في الوصول إلى جماهير متعددة اللغات، أو أن عملية الترجمة ما زالت بحاجة إلى جهود أكثر تنظيمًا واحترافية، وهو ما قد يُضعف التوسع الأفقي للحملة الرقمية. في هذا السياق، تُظهر نظرية الشبكات العابرة للحدود أهمية التعاون الدولي بين النشطاء والمؤسسات لتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، وتحقيق انتشار عالمي أكثر فاعلية للرسالة الفلسطينية.

كما أن تنظيم حملات الهاشتاغات نال متوسطًا بلغ (4.09)، وهو ما يُعبّر عن أهميته كأداة تنظيمية لتجميع التفاعل في نقطة مركزية، لكنه يأتي بتقدير أقل نسبيًا من أدوات البث والشهادات الحية، ما قد يعكس تغيرًا في سلوك المستخدمين الذين باتوا يفضلون التفاعلات البصرية والمباشرة على التفاعل النصي الرمزي.

بشكل عام، تشير النتائج إلى أن فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن تُعد مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الكلي (4.205) بانحراف معياري (0.789)، وهو ما يعكس تقييمًا إيجابيًا عامًا للدور الذي لعبته هذه المنصات في نقل صوت الفلسطينيين وتنظيم حملات الدعم الدولي. وتعزز هذه النتيجة

من صلاحية الاستمرار في استخدام المنصات الرقمية كمساحات مقاومة وأدوات للتعبئة الجماهيرية، سواء على المستوى الإنساني أو السياسي أو الثقافي، في مواجهة الروايات الرسمية المقموعة أو المحتكرة. ويمكن القول إن هذا الجدول يُبرِز بشكل واضح أن الحملات الرقمية لم تعد هامشًا تعبيريًا، بل تحوّلت إلى مساحات استراتيجية للضغط والتأثير وصناعة الوعي، وأن فعالية هذه الحملات تعتمد على التنوع في الأدوات، والتفاعل الحي، والمصداقية، والانخراط العاطفي، مما يجعلها نموذجًا متقدمًا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في عصر الشبكات.

ثالثا: التحليل الوصفي المتعلق بالاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

جدول (6.4) التحليل الوصفي المتعلق بالاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

	الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	تعرّض المحتوى الفلسطيني للحذف أو التقييد على بعض المنصات.	4.20	0.683	84.07%	6
2	قلل التحيز في خوارزميات المنصات من وصول المحتوى الفلسطيني.	4.58	0.520	91.69%	1
3	تعرض النشطاء الفلسطينيون للحظر أو إغلاق الحسابات.	4.26	0.685	85.11%	5
4	أثرت الشكاوى والتقارير المضادة على انتشار المحتوى الفلسطيني.	4.35	0.633	86.93%	2
5	كانت هناك صعوبات في استخدام الإعلانات الممولة للمحتوى الفلسطيني.	4.31	0.650	86.15%	3
6	كانت هناك محاولات لتعطيل أو اختراق الحسابات الداعمة لفلسطين.	4.14	0.721	82.77%	7
7	ساهمت المنظمات الحقوقية في مواجهة القيود على المحتوى الفلسطيني.	4.26	0.669	85.28%	4
8	استُخدمت منصات بديلة لتعويض القيود المفروضة على المنصات الرئيسية.	3.93	0.788	78.61%	8
	المستوى الكلي للاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية	4.25375	0.669	**مرتفع**	

يشير جدول (6.4) إلى نتائج التحليل الوصفي المتعلق بمحور "الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية"، والذي يتناول الإجراءات والأساليب التي تم اعتمادها لمواجهة التحديات التقنية والقيود المفروضة على المحتوى الفلسطيني، خاصة خلال الحرب على غزة 2023. يُظهر الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الأهمية النسبية لكل عبارة، مع ترتيبها وفقًا لمستوى الأهمية المدركة من قبل أفراد العينة.

تُظهر النتائج أن العبارة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي كانت "قلل التحيز في خوارزميات المنصات من وصول المحتوى الفلسطيني" بمتوسط (4.58) وانحراف معياري (0.520) وأهمية نسبية بلغت (91.69%). هذا يشير إلى إدراك عالٍ من قبل المشاركين لأثر الخوارزميات المنحازة في تقييد انتشار الرواية الفلسطينية. ويمكن ربط هذه النتيجة بنظرية التأطير الإعلامي، حيث تلعب الخوارزميات دورًا في تعزيز أطر معينة على حساب أخرى، مما يؤدي إلى تغييب سرديات مقاومة أو غير مرغوب بها من قبل القوى المسيطرة على الفضاء الرقمي. كما أن ذلك يتقاطع مع نظرية المجتمع الشبكي التي تشير إلى أن البنية التقنية للاتصال ليست محايدة، بل تعكس علاقات القوة والمصالح، خصوصًا في الشبكات المدارة من قبل كيانات تجارية كبرى.

في المرتبة الثانية جاءت العبارة "أثرت الشكاوى والتقارير المضادة على انتشار المحتوى الفلسطيني" بمتوسط (4.35) وأهمية نسبية (86.93%)، ما يعكس فعالية ما يُعرف بالهجمات المنظمة للتبليغ، وهي سلوكيات ممنهجة تُستخدم لإسكات الأصوات المناصرة للقضية الفلسطينية. هذا السلوك الجماعي يعكس بوضوح البعد المضاد للتعبئة الرقمية، حيث لا تستخدم المنصات فقط كأداة للضغط الإيجابي، بل تصبح أيضًا ساحة للرقابة الشعبية المعاكسة. وهنا نجد صلة مباشرة بنظرية تعبئة الموارد التي تُظهر أن الحركات الاجتماعية لا تواجه فقط نقص الموارد، بل كذلك صراعًا على المساحات والوسائل.

العبارات التي تناولت صعوبات أخرى مثل "تعرض النشطاء للحظر أو إغلاق الحسابات" (4.26)، و"مساهمة المنظمات الحقوقية في مواجهة القيود" (4.26)، و"الإعلانات الممولة" (4.31)، كلها تشير إلى إدراك كبير للممارسات التقييدية التي تُمارس ضد الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، لكنها في الوقت نفسه تُظهر وعيًا استراتيجيًا باستخدام أدوات مضادة، مثل الدعم الحقوقي، كآلية مقاومة مدنية رقمية. في هذا الإطار، تسهم نظرية الشبكات العابرة للحدود في تفسير الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية والناشطون العالميون في التفاعل مع هذه الحملات، ومساندة المطالبات بحق الوجود في الفضاء الرقمي.

أما العبارة المتعلقة بـ"استخدام منصات بديلة لتعويض القيود المفروضة" فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.93) وأهمية نسبية (78.61%)، وهي لا تزال ضمن النطاق المرتفع، لكنها تكشف عن محدودية استخدام بدائل المنصات التقليدية مثل فيسبوك أو إنستغرام. هذا يشير إلى أن اعتماد الجمهور والمناصرين لا يزال متركزًا في البنية الأساسية التي تتحكم فيها شركات التقنية الكبرى، مما يعكس اختلالًا في توازن القوة داخل الفضاء الشبكي، كما تشير إلى ذلك بوضوح نظرية المجتمع الشبكي التي ترى أن السيطرة على البنية التحتية للاتصال تعني تحكمًا غير مباشر في صناعة الوعي.

المستوى الكلي للمتغير بلغ (4.25) بانحراف معياري (0.669)، وهو يشير إلى تقييم مرتفع لمدى فعالية الاستراتيجيات التقنية التي استخدمتها الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، رغم التحديات الواضحة. هذه النتيجة تحمل دلالات عميقة: أولًا، أن الحركة الرقمية الفلسطينية ليست حركة عفوية فقط، بل تقوم

على فهم استراتيجي للتفاعل مع النظام الرقمي العالمي؛ وثانيًا، أن هناك وعياً متزايداً بضرورة بناء بدائل رقمية، وتوسيع التحالفات، والاعتماد على منظمات دعم لتجاوز الخنق التقني والمعلوماتي.

في ضوء هذه المعطيات، يمكن القول إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية باتت قادرة على تطوير أدواتها بمرونة، لكنها لا تزال بحاجة إلى استثمار أوسع في بناء شبكات دعم تقنية وحقوقية، وتنمية مهارات التعامل مع خوارزميات المنصات وأساليب النشر البديل، بما يعزز من استدامة صوتها وتأثيرها في المعارك الرقمية، خاصة تلك التي ترتبط بمستويات التضامن العالمي وصناعة الرأي العام.

رابعا: التحليل الوصفي المتعلق بالتحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023

جدول (7.4): التحليل الوصفي المتعلق بالتحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023

	التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	زاد الوعي العالمي بشأن الانتهاكات التي تحدث في غزة.	3.21	0.666	64.20%	4
2	أدت الحملات الرقمية إلى تغيير آراء الناس حول القضية الفلسطينية.	3.18	0.686	63.60%	5
3	أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في زيادة معدلات التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة في 2023.	3.88	0.785	77.66%	1
4	ارتفعت معدلات التضامن الشعبي العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.09	0.701	61.80%	6
5	تمت دعوة شخصيات عالمية لدعم القضية الفلسطينية بشكل علني.	3.04	0.736	60.75%	7
6	زادت المبادرات الرقمية من دعم الحكومات والمؤسسات الدولية لغزة.	3.00	0.788	60.07%	8
7	أدت الدبلوماسية الرقمية إلى تغطية إعلامية أوسع وأشمل للقضية الفلسطينية.	3.37	0.844	67.31%	2
8	باعتقادك ساعدت المبادرات الرقمية في تشكيل حركات تضامن دولية منظمة لدعم غزة.	3.36	0.869	67.13%	3
	المستوى الكلي	3.26625	0.75938	**متوسط**	

يشير جدول (7.4) إلى نتائج التحليل الوصفي المتعلقة بمحور "التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023"، والذي يهدف إلى تقييم مدى فاعلية الحملات الرقمية والمبادرات الشعبية في التغلب على العقبات السياسية والإعلامية، وتحقيق أشكال ملموسة من التضامن العالمي مع الفلسطينيين. ويعكس هذا الجدول وجهات نظر المشاركين في الدراسة بشأن طبيعة

هذا التضامن، وحدوده، وفرصه، وتحدياته، مستندًا إلى متوسطات حسابية وانحرافات معيارية ونسب أهمية لكل عبارة.

تُظهر النتائج أن العبارة التي حصلت على أعلى تقييم كانت "ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة معدلات التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة في 2023"، بمتوسط (3.88) وانحراف معياري (0.785) وأهمية نسبية بلغت (77.66%)، مما يشير إلى وجود قناعة قوية بين المشاركين بأن هذه الوسائل أدت إلى تفعيل قدر كبير من المشاركة الجماهيرية حول العالم، وإن ظلّ ذلك ضمن الإطار الشعبي وغير الرسمي. يُمكن ربط هذه النتيجة بنظرية الشبكات العابرة للحدود، التي تفترض أن الناشطين من مختلف الجنسيات والأديان أصبحوا يشكّلون شبكات تضامن رقمية تتجاوز الحكومات والسياسات الرسمية، وتتفاعل استنادًا إلى المعايير الأخلاقية والحقوقية المشتركة، ما يمنح القضية الفلسطينية بعدًا إنسانيًا عابرًا للحدود.

أما العبارة التي تليها من حيث الأهمية فجاءت متعلقة بـ"الدبلوماسية الرقمية أدت إلى تغطية إعلامية أوسع وأشمل للقضية الفلسطينية"، بمتوسط (3.37) وأهمية نسبية (67.31%). تعكس هذه النتيجة تحوّلًا ملحوظًا في الاهتمام الإعلامي العالمي، وهو ما يتقاطع مع نظرية وضع الأجندة، إذ أصبح بإمكان الجهود الرقمية الشعبية التأثير في قائمة القضايا التي يتناولها الإعلام الدولي. فحين يتصدر الوسم الخاص بغزة الترينـد، أو تُعاد تغريدات مؤثرة من نشطاء فلسطينيين ومناصرين عالميين، فإن ذلك يجبر وسائل الإعلام التقليدية على التفاعل مع الموضوع، وإن لم تكن ترغب بذلك سياسيًا.

العبارة "ساعدت المبادرات الرقمية في تشكيل حركات تضامن دولية منظمة لدعم غزة" جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.36) وأهمية نسبية (67.13%)، وهي نتيجة تدل على أن هناك بوادر تنظيم رقمي للحراك التضامني، لكنه لم يصل بعد إلى المستوى المؤسسي الكامل. ويُظهر هذا التقييم شبه المتوسط أن هناك فجوة بين الزخم الشعبي على الإنترنت والقدرة على ترجمته إلى تحركات منظمة ودائمة. وهذا يتماشى مع ما تشير إليه نظرية تعبئة الموارد، والتي تؤكد أن توفر التضامن العاطفي أو الجماهيري لا يكفي في حد ذاته، بل يجب أن يترافق مع بنية تنظيمية قادرة على استثمار هذا الزخم، من خلال تمويل، تدريب، وقيادة واضحة.

أما العبارات التي تتناول الآثار السياسية والرمزية المباشرة، مثل "دعوة شخصيات عالمية لدعم القضية الفلسطينية" أو "زيادة دعم الحكومات والمؤسسات الدولية"، فجاءت بتقديرات أقل، تتراوح بين متوسط (3.00) و(3.04)، وأهمية نسبية (60.07%) إلى (60.75%)، وهي نسب تدل على أن هذا النوع من التأثير ما زال محدودًا ومشروطًا. فعلى الرغم من النشاط الشعبي الرقمي الكبير، فإن ترجمته إلى ضغط سياسي ملموس لا يزال يواجه تحديات هيكلية، مثل تحيّز بعض الحكومات الغربية، أو تواطؤ شركات التقنية في كتم الصوت الفلسطيني. وهنا نجد تجلّيًا واضحًا لما تشير إليه نظرية المجتمع الشبكي

من اختلال التوازن في البنية التحتية الرقمية العالمية، والتي لا تتيح بالضرورة فرصًا متساوية لكل الفاعلين.

بالمقابل، فإن العبارات المرتبطة بـ"تغيير آراء الناس" و"زيادة الوعي العالمي بالانتهاكات" حصلت على متوسطات تجاوزت (3.20) ونسب أهمية تتجاوز (63%)، وهي تدل على وجود أثر واضح للحملات الرقمية في إعادة تشكيل الرأي العام، خاصة بين الفئات التي لم تكن في السابق منخرطة بشكل فعّال في مناصرة القضية الفلسطينية. وقد يكون هذا التغير نتيجة مباشرة للاستراتيجيات التي تم اعتمادها، كاستخدام شهادات حية وصور من الواقع، تُخاطب الضمير الإنساني قبل الخطاب السياسي، وفق ما توضحه نظرية التأطير الإعلامي التي تركز على كيفية تقديم القضايا بصيغ تستنفر العاطفة والمبادئ العالمية المشتركة.

في المجمل، يُظهر المتوسط الكلي للمجال وهو (3.26) بانحراف معياري (0.75)، أن مستوى التفاعل مع التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية يُقيّم بدرجة متوسطة، لكنها ما تزال تحتاج إلى تعزيز وتطوير. فرغم النجاحات الرمزية والانتشار الإعلامي، إلا أن التحول نحو تضامن مؤسسي أو سياسي مستدام لم يتحقق بعد. ويمكن القول إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية قطعت شوطًا مهمًا في هذا السياق، لكنها بحاجة إلى دمج استراتيجيات تعبئة الموارد، والتنسيق مع شبكات عالمية من الناشطين، وتعزيز القدرات التنظيمية والتقنية لضمان استمرار التأثير بعد انتهاء الأحداث الآنية.

وهكذا، تبرز ضرورة تطوير استجابات أكثر تنسيقًا واحترافية في المجال الرقمي، وعدم الاكتفاء بالحضور الرمزي أو التعبوي المؤقت، لضمان تحقيق التضامن الحقيقي والدائم الذي يمكنه إحداث فرق ملموس في مسار العدالة للفلسطينيين.

خامسا: التحليل الوصفي المتعلق بالتطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية

جدول (8.4): التحليل الوصفي المتعلق بالتطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية

	التطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	سيساهم تعزيز التعاون الدولي مع المنظمات الحقوقية في زيادة الضغط على الحكومات لدعم القضية الفلسطينية.	3.30	0.940	66.06%	4
2	يمكن لتطوير منصات رقمية بديلة وآمنة أن يحافظ على استمرارية نشر المحتوى الفلسطيني رغم القيود المفروضة على المنصات الرئيسية.	3.35	1.062	67.00%	1
3	سيؤدي استخدام التكنولوجيا المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي إلى توسيع نطاق التأثير وزيادة الدقة في نشر الرسائل التضامنية.	3.22	0.995	64.46%	5
4	ستساهم البرامج التدريبية وورش العمل في تمكين الشباب من استخدام الدبلوماسية الرقمية بشكل أكثر فعالية لدعم القضية الفلسطينية.	3.33	0.958	66.61%	2
5	سيساعد توسيع نطاق الترجمة الفورية للمحتوى الفلسطيني إلى لغات متعددة في الوصول إلى جمهور دولي أوسع.	3.02	0.784	60.45%	6
6	سيساهم الاستثمار في الإعلام الرقمي المستقل في تأمين تغطية مستمرة ومحايدة للقضية الفلسطينية بعيداً عن تأثيرات السياسات المنحازة.	3.32	0.830	66.44%	3
	المستوى الكلي	3.25667	0.92817	**متوسط**	

يعكس جدول (8.4) نتائج التحليل الوصفي المتعلق بالتطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية، حيث تم قياس آراء المشاركين تجاه ستة بنود تمثل آفاق تطوير هذا النوع من الدبلوماسية في ضوء التحديات الحالية والإمكانات التقنية والإعلامية المتاحة. وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.02) و(3.35)، فيما بلغ المتوسط الكلي للمجال (3.25) بانحراف معياري (0.92)، وهو ما يشير إلى وجود تطلعات معتدلة تميل إلى الإيجابية نحو دور أوسع وأكثر فعالية للدبلوماسية الشعبية الرقمية مستقبلاً.

أظهر البند المتعلق بـ "تطوير منصات رقمية بديلة وآمنة" أعلى متوسط حسابي بلغ (3.35) وأهمية نسبية (67%)، ما يعكس إدراك المشاركين لأهمية الاستقلال الرقمي عن المنصات التقليدية التي تفرض قيوداً على المحتوى الفلسطيني. يتقاطع هذا التوجه مع نظرية المجتمع الشبكي التي يشير كاستلز من خلالها إلى أن الفاعلين في العصر الرقمي يمتلكون القدرة على إنتاج شبكاتهم الخاصة، وخلق بيئات معلوماتية مقاومة للهيمنة التقنية والسياسية. فالسعي نحو منصات بديلة يعكس إرادة لإعادة تشكيل البنية التحتية للاتصال وتحريرها من مراكز السيطرة الكبرى.

وجاء في المرتبة الثانية بند "البرامج التدريبية وورش العمل لتمكين الشباب" بمتوسط (3.33) وأهمية نسبية (66.61%)، مما يدل على قناعة متزايدة بأن الاستثمار في رأس المال البشري هو مفتاح النجاح الرقمي، خصوصاً أن فئة الشباب تشكل القلب النابض للحملات الرقمية الفلسطينية. هذا ينسجم مع نظرية تعبئة الموارد التي تؤكد على أهمية تنمية المهارات التنظيمية والتقنية لتحقيق استدامة الحركات الاجتماعية، لأن الاعتماد فقط على الزخم العاطفي أو المواقف التلقائية لا يكفي لإحداث تغيير عميق أو دائم.

أما البند المتعلق بـ "الاستثمار في الإعلام الرقمي المستقل" فحاز على متوسط (3.32) وأهمية نسبية (66.44%)، مما يعكس إدراكاً بأن الحياد في التغطية الإعلامية لا يمكن ضمانه إلا من خلال منصات مستقلة، بعيدة عن سياسات الرقابة والانحياز. وهو ما يشير إلى ضرورة تبني نماذج إعلامية مقاومة للمركزية الغربية، تكون قادرة على سرد الرواية الفلسطينية بشكل مستمر ومنهجي، في مواجهة محاولات التشويه أو الإقصاء.

في المقابل، حصل بند "توسيع نطاق الترجمة الفورية" على أقل متوسط (3.02) وأدنى أهمية نسبية (60.45%)، ما قد يعكس أن هذا الجانب، رغم أهميته، لا يُنظر إليه بوصفه أولوية عاجلة مقارنة بالحاجات التقنية والتنظيمية الأخرى. إلا أن هذا لا يقلل من أهميته كأداة استراتيجية ضمن نظرية الشبكات العابرة للحدود، لأن الوصول إلى جمهور عالمي متنوع يتطلب تقديم المحتوى بلغاتهم، وهو ما يعزز الانتقال من التأييد العاطفي إلى التفاعل الواعي والملتزم.

أما بندا "تعزيز التعاون مع المنظمات الحقوقية" و"استخدام التكنولوجيا المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي"، فقد جاءا في موقع متوسط من حيث الأهمية، بمتوسطات بلغت (3.30) و(3.22) على التوالي. ويعكس ذلك وعياً متنامياً بأن المستقبل الرقمي للدبلوماسية الشعبية يتطلب شراكات دولية مؤسسية من جهة، وتبني أدوات متقدمة للتحليل والنشر المؤثر من جهة أخرى، غير أن هذا التوجه لا يزال في طور التبلور ولم يتحول بعد إلى أولوية جماهيرية واضحة.

تشير النتائج بشكل عام إلى أن الجمهور يدرك الحاجة إلى تطوير بنى تحتية رقمية، وتوفير أدوات تدريب وتقنيات متقدمة، مع بناء شراكات استراتيجية مع المنظمات العالمية، لضمان استمرار الزخم الرقمي بعد لحظات الانفجار الإعلامي المؤقت. وهذا يعكس انتقالًا تدريجيًا في وعي الجمهور من التفاعل اللحظي إلى التفكير في الأثر المستدام للدبلوماسية الرقمية، بما يتطلب استراتيجيات بعيدة المدى ومؤسسات مهنية داعمة.

في ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن هناك رغبة جماعية في تطوير الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نحو نموذج أكثر استقرارًا واحترافية، قادر على مواجهة التحديات البنيوية وتوسيع نطاق التأثير العالمي. ومن هنا، ينبغي أن تتبنى المبادرات القادمة مقاربة استراتيجية شاملة تستند إلى هذه التطلعات،

وتوظف النظريات الحديثة في الإعلام والحركات الاجتماعية لصياغة سياسات رقمية فعالة تواكب التحولات في البنية المعلوماتية الدولية.

2.3.4 اختبار الفرضيات

أولا: الفرضية الرئيسية

تؤثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة عام 2023، من خلال قدرتها على نقل الرواية الفلسطينية والتفاعل مع الجماهير الدولية عبر المنصات الرقمية.

يوضح الجدول رقم (9.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية

جدول رقم (9.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H1	0.347	0.333	3.679	2.671	≥0.001

تشير نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الواردة في جدول رقم (9.4) إلى وجود أثر دال إحصائيًا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة عام 2023، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.347)، وهي موجبة وتشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين، كما بلغ معامل التحديد (0.333)، مما يعني أن 33.3% من التغير في مستوى التضامن الشعبي العالمي يمكن تفسيره من خلال الدبلوماسية الشعبية الرقمية. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (3.679) وقيمة (ت) (2.671) دالتين عند مستوى (≥0.001)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بشكل معنوي في تعزيز التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية.

ثانيا: الفرضية الفرعية الأولى

تُسهم أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع مستوى وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة، عبر إيصال المعلومات والتوثيقات الميدانية بشكل مباشر وفعال.

يوضح الجدول رقم (10.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الأولى

جدول رقم (10.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الأولى

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H1.1	0.267	0.231	4.278	2.003	0.001

تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى الواردة في جدول رقم (4.10) إلى وجود أثر دال إحصائيًا لأدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع مستوى وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.267)، وهي موجبة وتشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين، كما بلغ معامل التحديد (0.231)، مما يعني أن 23.1% من التغير في مستوى وعي الرأي العام يمكن تفسيره من خلال أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (4.278) وقيمة (ت) (2.003) دالتين عند مستوى (0.001)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بشكل معنوي في رفع مستوى وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية عبر إيصال المعلومات والتوثيقات الميدانية بشكل مباشر وفعال.

ثالثا: الفرضية الفرعية الثانية

تؤدي تقنيات التواصل الرقمي، مثل استخدام الفيديوهات والوسوم والتعاون مع المؤثرين، إلى زيادة مستويات التفاعل الشعبي الدولي مع القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن معها.

يوضح الجدول رقم (11.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثانية

جدول رقم (11.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثانية

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H1.2	0.301	0.237	3.499	2.618	0.025

تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية الواردة في جدول رقم (11.4) إلى وجود أثر دال إحصائيًا لتقنيات التواصل الرقمي، مثل استخدام الفيديوهات والوسوم والتعاون مع المؤثرين، في زيادة مستويات التفاعل الشعبي الدولي مع القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن معها، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.301)، وهي موجبة وتشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين. كما بلغ معامل التحديد (0.237)، مما يعني أن 23.7% من التغير في مستوى التفاعل الشعبي يمكن تفسيره من خلال تقنيات التواصل الرقمي المستخدمة في الدبلوماسية الشعبية. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (3.499) وقيمة (ت) (2.618) دالتين عند مستوى (0.025)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن تقنيات التواصل الرقمي تسهم بشكل معنوي في تعزيز التفاعل الشعبي الدولي والتضامن مع القضية الفلسطينية.

رابعا: الفرضية الفرعية الثالثة

تُضعف التحديات التقنية والقيود الرقمية، كحذف المحتوى أو حظر الحسابات أو انحياز الخوارزميات، من قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية على التأثير الفعّال في الرأي العام العالمي.

يوضح الجدول رقم (12.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثالثة

جدول رقم (12.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثالثة

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H1.3	0.198	0.206	4.213	2.017	0.000

تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة الواردة في جدول رقم (12.4) إلى وجود أثر دال إحصائيًا للتحديات التقنية والقيود الرقمية، مثل حذف المحتوى أو حظر الحسابات أو انحياز الخوارزميات، في إضعاف قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية على التأثير الفعّال في الرأي العام العالمي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.198)، وهي موجبة وتدل على وجود علاقة، وإن كانت ضعيفة نسبيًا، بين التحديات الرقمية ومستوى التأثير. كما بلغ معامل التحديد (0.206)، مما يعني أن 20.6% من التغير في قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية على التأثير يمكن تفسيره من خلال التحديات والقيود الرقمية المفروضة عليها. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (4.213) وقيمة (ت) (2.017) دالتين عند مستوى (0.000)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن التحديات التقنية والقيود الرقمية تسهم بشكل معنوي في إضعاف فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في التأثير على الرأي العام العالمي.

خامسا: الفرضية الفرعية الرابعة

تسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تغيير الاتجاهات الدولية وزيادة المبادرات التضامنية مع القضية الفلسطينية من خلال تحفيز المشاركة المدنية وتوليد حملات دعم عالمية.

يوضح الجدول رقم (13.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الرابعة

جدول رقم (13.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الرابعة

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H1.4	0.222	0.312	3.497	2.301	0.003

تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة الواردة في جدول رقم (13.4) إلى وجود أثر دال إحصائيًا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تغيير الاتجاهات الدولية وزيادة المبادرات التضامنية مع القضية الفلسطينية، من خلال تحفيز المشاركة المدنية وتوليد حملات دعم عالمية، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.222)، وهي موجبة وتشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين. كما بلغ معامل التحديد (0.312)، مما يعني أن 31.2% من التغير في مستوى المبادرات التضامنية وتبدّل الاتجاهات الدولية يمكن تفسيره من خلال فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (3.497) وقيمة (ت) (2.301) دالتين عند مستوى (0.003)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول

الفرضية البديلة، أي أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بشكل معنوي في تحفيز التغير في مواقف الرأي العام الدولي وزيادة المبادرات التضامنية مع القضية الفلسطينية.

سادسا: الفرضية الفرعية الخامسة

يسهم تطوير استراتيجيات مبتكرة في مجال الدبلوماسية الرقمية، بما يشمل الترجمة الآنية، استخدام الذكاء الاصطناعي، وتصميم منصات بديلة وآمنة، في تعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية مستقبلًا، وتوسيع نطاق الدعم الشعبي الدولي للقضية الفلسطينية

يوضح الجدول رقم (14.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الخامسة

جدول رقم (14.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الخامسة

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H1.5	0.211	0.334	3.667	2.097	0.000

تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الخامسة الواردة في جدول رقم (14.4) إلى وجود أثر دال إحصائيًا لتطوير استراتيجيات مبتكرة في مجال الدبلوماسية الرقمية، بما يشمل الترجمة الآنية، واستخدام الذكاء الاصطناعي، وتصميم منصات بديلة وآمنة، في تعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية مستقبلًا، وتوسيع نطاق الدعم الشعبي الدولي للقضية الفلسطينية، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.211)، وهي موجبة وتشير إلى علاقة طردية بين تطوير هذه الاستراتيجيات وفاعلية الدعم الدولي. كما بلغ معامل التحديد (0.334)، مما يعني أن 33.4% من التغير في مستوى الدعم الشعبي الدولي يمكن تفسيره من خلال تبني استراتيجيات رقمية مبتكرة. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (3.667) وقيمة (ت) (2.097) دالتين عند مستوى (0.000)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن تطوير أدوات واستراتيجيات رقمية حديثة يسهم بشكل معنوي في تعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية وتوسيع نطاق التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

تمهيد

تناول هذا الفصل الإجابة على أسئلة الدراسة ومناقشة النتائج وربطها مع الدراسات السابقة والنظريات، كما تناول التوصيات التي تم اقتراحها بناء على هذه النتائج:

1.5 النتائج

1.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس

إلى أي مدى تسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023؟

تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين الدبلوماسية الشعبية الرقمية ومستوى التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة عام 2023. هذه النتيجة تبرز الدور المتصاعد للوسائط الرقمية كأداة فعالة في التأثير على الرأي العام الدولي وتحفيزه للتفاعل مع قضايا إنسانية عادلة. وقد أثبتت المعطيات أن الحملات الرقمية التي يقودها نشطاء ومؤثرون ومناصرون للقضية الفلسطينية ساهمت في إحداث استجابات جماهيرية عابرة للحدود. إذ أظهرت بيانات التحليل أن التفاعل الرقمي لم يكن عشوائيًا أو محدود الأثر، بل لعب دورًا حاسمًا في إعادة تشكيل المزاج العام العالمي تجاه ما يجري في غزة، حيث ساعد على إيصال الرواية الفلسطينية وفضح الانتهاكات، الأمر

الذي أدى إلى تحولات ملموسة في أنماط التضامن، سواء على شكل تظاهرات، أو دعوات للمقاطعة، أو التبرع، أو الضغط على صناع القرار.

ومن وجهة نظر الباحثة، تعكس هذه النتيجة تحوّلاً بنيويًا في أشكال التأييد العالمي الذي لم يعد حكرًا على القنوات الدبلوماسية الرسمية، بل بات يُدار عبر فضاءات اجتماعية مفتوحة تتيح للفرد العادي أن يكون فاعلًا في منظومة التأثير العالمي. إن الطبيعة التفاعلية لمنصات التواصل الاجتماعي مكّنت المستخدم الفلسطيني من تجاوز الجغرافيا السياسية، والوصول إلى جماهير عالمية متعاطفة، ليس فقط من خلال استثارة العاطفة، بل عبر بناء سرديات موثقة تنقل الواقع لحظة بلحظة، وهو ما منح الرواية الفلسطينية مصداقية وقوة إقناع فاقت ما كانت تحققه الوسائل التقليدية. وتؤمن الباحثة أن هذا الأثر لم يكن ليحدث لولا انخراط النشطاء الفلسطينيين في الاستخدام الاستراتيجي للأدوات الرقمية، سواء عبر إنتاج محتوى مرئي إنساني، أو عبر التعاون مع مؤثرين دوليين أو منصات حقوقية، وهو ما أنتج نموذجًا دبلوماسيًا جديدًا، أفقيًا، وشعبيًا، وغير مركزي.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جرار (2023)، التي أكدت أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية أصبحت آلية مركزية في التأثير العالمي خلال الحرب على غزة، إذ ساهمت في نقل صورة المعاناة الإنسانية وتعبئة الرأي العام. كما تتفق مع دراسة أبو نقيرة وأبو حشيش (2023) التي بينت فاعلية استخدام النخبة الفلسطينية لمنصات التواصل في مواجهة الرواية الإسرائيلية وتشكيل خطاب مضاد. وخلصت دراسة سباعنة (2023) إلى أن مواقع التواصل كانت محفزًا رئيسيًا لتوسيع قاعدة المناصرين دوليًا للقضية الفلسطينية، سواء من خلال التغطية الإعلامية أو دعم الحملات. كما أكدت دراسة Haugbolle & Olsen (2023) على ظهور فلسطين كقضية عالمية بفضل الزخم الرقمي الذي تزايد خلال النزاعات الأخيرة، واعتبرت أن الخطاب الشعبي الرقمي كان أكثر تأثيرًا من المواقف السياسية الرسمية في الكثير من السياقات.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جلاد (2019)، التي بينت أن التفوق الرقمي لا يزال بيد الدبلوماسية الإسرائيلية، خصوصًا في مخاطبة الجمهور الأمريكي، ما يقلل من فاعلية الرواية الفلسطينية في بعض الدوائر الإعلامية الغربية. كما تتعارض مع نتائج دراسة رفاعي ودويكات (2021) التي وجدت أن الدبلوماسية الإسرائيلية عبر "فيسبوك" كانت أكثر تنظيمًا وقدرة على الانتشار، نتيجة الدعم المؤسسي الذي تلقاه. وأشارت دراسة Said (2020) إلى أن الدعاية الإسرائيلية في الإعلام الرقمي تظل أكثر نفاذًا بفعل تحكمها بالخوارزميات وسياسات المنصات، مما يعيق انتشار المحتوى الفلسطيني. كما بيّنت دراسة تينا جلاد أن الجمهور الأمريكي غالبًا ما يتلقى سرديات محوّرة بسبب التأطير الإعلامي المسبق، ما يحد من الأثر الفعلي للدبلوماسية الفلسطينية رغم الزخم الشعبي.

ويُفهم هذا الأثر الكبير للدبلوماسية الشعبية الرقمية في ضوء عدد من النظريات التي شكلت الإطار المفاهيمي للدراسة. ففي إطار نظرية المجتمع الشبكي لكاستلز، فإن تصاعد دور الفاعلين الأفراد ضمن

شبكات التواصل يبرز تحوّل القوة من المؤسسات إلى الشبكات، وهو ما تجسده الحالة الفلسطينية، حيث لم يعد المحتوى الفلسطيني رهينة للوسائل الرسمية، بل بات يُنتَج ويُوزّع عبر شبكات تضامنية عابرة للقارات. وتُفسر هذه النتيجة أيضاً عبر نظرية وضع الأجندة، إذ ساهمت الحملات الرقمية في جعل فلسطين محوراً للخطاب الإعلامي الدولي، متقدمة على قضايا أخرى، من خلال الضغط الشعبي وإعادة توجيه الاهتمام العام. كما تنسجم مع نظرية الجمهور النشط، حيث لم يكتف المتلقون العالميون بالاستهلاك السلبي للمحتوى، بل تفاعلوا معه بالمشاركة والتعليق والتنظيم الميداني. وتكشف النتيجة عن توافقها مع نظرية تعبئة الموارد، حيث نجحت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد الدعم غير المادي، كالمناصرة والضغط والمقاطعة، بتكلفة تنظيمية منخفضة، وهو ما يعزز من فعاليتها بوصفها أداة استراتيجية في النضال الفلسطيني المعاصر.

2.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول

ما مدى تأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية؟

تشير نتائج الدراسة إلى أن أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية كان لها دور ملموس في تعزيز مستوى وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة. فالعلاقة الطردية بين أدوات الدبلوماسية الرقمية وارتفاع الوعي العالمي توضح أن الوسائط الرقمية، بما تتضمنه من منصات تفاعلية وشهادات حية ومحتوى بصري مؤثر، أسهمت في إيصال المعلومات والتوثيقات الميدانية بطريقة مباشرة وفعالة. إن اتساع نطاق انتشار هذه الأدوات، وسهولة الوصول إليها، وتكرار تداولها، كلها عوامل ساعدت على إحداث أثر معرفي لدى جمهور عالمي غير ناطق بالعربية أو غير مطّلع على تفاصيل الصراع، ما جعل الرواية الفلسطينية أكثر قربًا وفهمًا من ذي قبل، خصوصًا مع تغطية النشطاء والمراسلين للمجازر والاعتداءات في الوقت الحقيقي وبلغات متعددة، وهو ما أعاد تشكيل الوعي الجمعي تجاه طبيعة الصراع والعدالة التاريخية المنسية.

ومن وجهة نظر الباحثة، فإن هذه النتيجة تعكس أهمية التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى دبلوماسية يقودها الشعب، حيث يستطيع الأفراد غير الرسميين—وخاصة من داخل مناطق الصراع—أن يقدموا روايتهم دون وساطة سياسية أو إعلامية. لقد شكلت الصور الميدانية ومقاطع الفيديو المباشرة ومشاركات الشهود العيان على منصات التواصل الاجتماعي أدوات قادرة على زحزحة الصور النمطية في أذهان المتلقين الغربيين، الذين غالبًا ما تلقوا الرواية من منظور سلطوي أو مؤسساتي منحاز. كما تعتقد الباحثة أن تكرار المحتوى وتعدده، وتنوع أشكاله بين شهادات، بيانات، إنفوجرافيك، مقابلات، وبثوث مباشرة، كلها عناصر أدت إلى بناء حالة وعي تراكمية لدى الجمهور العالمي، لم تعد تقبل بسهولة الروايات

الرسمية التي تغفل المعاناة اليومية للفلسطينيين، بل باتت تسائل وتتفاعل وتعيد النشر وتطالب بالتدخل الإنساني.

وتتوافق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات التي أثبتت التأثير التراكمي والإقناعي للدبلوماسية الرقمية في بناء وعي الرأي العام. فقد أظهرت دراسة سباعنة (2023) أن المحتوى الفلسطيني على وسائل التواصل ساهم بشكل ملحوظ في تعزيز الرواية الفلسطينية وتفنيد الأكاذيب الإسرائيلية، لا سيما خلال الأحداث الأخيرة. كما دعمت نتائج دراسة جرار (2023) هذا التوجه، حيث أشار إلى أن التغطية الميدانية الرقمية كانت أكثر فاعلية من الإعلام الرسمي في إيصال الانتهاكات. ووجدت دراسة Naqira & Hashish (2023)أن استخدام النخب الفلسطينية لأدوات الدبلوماسية الرقمية، خاصة "تويتر"، كان ذا تأثير مباشر في تشكيل وعي الجمهور العربي والعالمي. كما توصلت دراسة McCombs & Shaw (1993) إلى أن الإعلام الجديد، شأنه شأن الإعلام التقليدي، قادر على تحديد أجندة المتلقين، مما يعني أن التركيز المتكرر على القضية الفلسطينية أسهم في رفع مكانتها في إدراك الجمهور.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة عن ما توصلت إليه دراسة جلاد (2019) التي اعتبرت أن الرواية الإسرائيلية لا تزال الأكثر بروزًا في الإعلام الأمريكي نتيجة الاستراتيجيات الاتصالية الإسرائيلية المركزة والدعم المؤسساتي. كما أظهرت دراسة رفاعي ودويكات (2021) أن الحسابات الرقمية الرسمية الإسرائيلية أكثر تنظيمًا وتخطيطًا، مما يجعلها أكثر تأثيرًا في المتلقين غير المتخصصين. وأشارت دراسة Saıd (2020) إلى أن الهيمنة الرقمية الإسرائيلية تمنع أحيانًا من انتشار المحتوى الفلسطيني أو تضعه في سياقات تحريفية، بما يؤثر على صدقية الرسائل الفلسطينية. أما دراسة Keck & Sikkink (1999)، فرغم إقرارها بقوة الشبكات العابرة للحدود، فإنها حذّرت من التحديات المتعلقة بالوصول إلى شرائح جماهيرية لا تتفاعل مع القضايا الحقوقية ما لم يتم ربطها بأطر ثقافية قريبة منها.

ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء عدد من النظريات الإعلامية والمجتمعية التي تفسر الأثر العميق للدبلوماسية الرقمية على الوعي الجماهيري. فنظرية التأطير الإعلامي تبرز كيف ساهمت الدبلوماسية الشعبية في إعادة تأطير القضية الفلسطينية من صراع سياسي إلى مأساة إنسانية، مما زاد من تعاطف الجمهور العالمي معها. كما تُفسَّر من خلال نظرية وضع الأجندة، حيث لعب النشطاء الفلسطينيون دورًا في جعل غزة موضوعًا رئيسيًا في اهتمامات الإعلام الجديد، عبر التكرار والتصعيد اللحظي. أما نظرية المجتمع الشبكي لمانويل كاستلز، فتؤكد على أن شبكات التواصل أصبحت فضاءً اجتماعيًا سياسيًا بديلاً، تتشكل فيه التصورات الجماعية بعيدًا عن تأثير الدول أو المؤسسات الكبرى. ومن خلال نظرية الجمهور النشط، نجد أن الجمهور لم يعد متلقيًا سلبيًا، بل أصبح يعيد إنتاج الخطاب الفلسطيني وينشره في سياقات محلية وعالمية، مما وسّع من دائرة التأثير. وختامًا، فإن أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية لا تؤدي فقط إلى إيصال المعلومات، بل تخلق بيئة إدراكية جديدة يعاد فيها تعريف الظلم، ويُعاد فيها رسم خريطة التعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية

3.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني

كيف تسهم أدوات وتقنيات التواصل الرقمي (كالصور، الفيديوهات، الهاشتاغات، المؤثرين) في حشد التضامن الشعبي العالمي؟

تُظهر نتائج الدراسة أنّ أدوات وتقنيات التواصل الرقمي، كالفيديوهات، الصور، الهاشتاغات، وتعاون النشطاء والمؤثرين، كان لها تأثير مباشر وفعّال في رفع مستوى التفاعل الشعبي الدولي مع القضية الفلسطينية، وبناء حالة من التضامن الشعبي العابر للحدود. هذا التأثير نابع من قدرة هذه الأدوات على نقل الرسائل الإنسانية والسياسية بلغة بصرية وعاطفية قادرة على تجاوز الحواجز الثقافية واللغوية. فالفيديوهات التي توثق القصف والدمار، والصور التي تنقل لحظات الألم أو البطولة، والهاشتاغات التي تُسهم في توحيد الخطاب الرقمي وتوجيهه، جميعها لعبت دورًا رئيسيًا في خلق رواية بديلة للروايات الرسمية. هذه الأدوات الرقمية لا تنقل الحدث فحسب، بل تحوّله إلى خطاب عاطفي وأخلاقي يستفز ضمير الجمهور العالمي ويدفعه إلى التفاعل، سواء بالتعليق أو المشاركة أو تنظيم حملات دعم ومناصرة. ومن وجهة نظر الباحثة، فإن هذا النوع من الأدوات يُشكّل العمود الفقري للدبلوماسية الشعبية الرقمية، لأنها لا تتطلب موارد كبيرة ولا مؤسسات رسمية، بل تعتمد على المبادرة الفردية والقدرة على توظيف التكنولوجيا لإيصال الرسالة. فالتأثير القوي الذي يحدثه فيديو واحد لطفل فلسطيني يصرخ أو صورة لمأساة إنسانية، لا يقل أهمية عن عشرات المقالات التحليلية أو التصريحات الدبلوماسية. كما ترى الباحثة أن تعاون المؤثرين والنشطاء الرقميين، خاصة من غير الفلسطينيين، يضاعف من أثر هذه الأدوات، إذ يمنحها شرعية إضافية أمام جمهور قد لا يكون متعاطفًا بالأساس مع القضية الفلسطينية. فحين ينشر لاعب شهير أو ممثلة عالمية محتوى داعم لغزة، فإن ملايين المتابعين يتعرضون تلقائيًا لهذا الخطاب، مما يوسّع قاعدته ويجعل من التضامن فعلًا رقميًا عالميًا لا يقتصر على النشطاء أو المتخصصين.

وقد انسجمت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة سباعنة (2023) التي بيّنت أن الصور والفيديوهات المنشورة خلال الحرب الأخيرة أسهمت في تغيير اتجاهات الرأي العام العالمي، خصوصًا في أوساط الشباب. كما تدعمها دراسة جرار (2023) التي أكدت أن أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية، مثل الهاشتاغات والمنشورات المتكررة، أحدثت اختراقًا في تغطية وسائل الإعلام الغربية التي كانت تتجاهل الرواية الفلسطينية. كما بيّنت دراسة Bakti (2024) من منظور نظرية الجمهور النشط أن الرسائل المرئية المؤثرة تحفز الجمهور على إعادة التفاعل والمشاركة، وهو ما رُصد في تزايد عدد حملات التضامن بعد نشر شهادات مرئية حية. ومن جانب آخر، أكدت دراسة Jenkins (1983) أهمية تعبئة الموارد الرمزية، مثل المؤثرين والمحتوى العاطفي، في تشكيل الحركات الاجتماعية الرقمية.

ومع ذلك، فإن هذه النتيجة تختلف مع ما ورد في دراسة جلاد (2019)، التي أشارت إلى محدودية أثر الدبلوماسية الفلسطينية في الفضاء الرقمي بسبب ضعف التنسيق وغياب الدعم المؤسساتي. كما تتناقض

مع دراسة رفاعي ودويكات (2021) التي أبرزت تفوق الحملات الرقمية الإسرائيلية على الفلسطينية من حيث التخطيط والتنظيم والتأثير في الجمهور العربي والدولي. وأشارت دراسة Said (2020) إلى أن انتشار المحتوى الفلسطيني غالبًا ما يُقابل بإجراءات تقييدية مثل الحذف أو التضييق الخوارزمي، مما يحد من فعاليته. كما رأت دراسة Van Dijk (2023) أن التحليل النقدي لخطاب التضامن الرقمي يبيّن أن بعض أشكال التفاعل تبقى رمزية وسطحية ولا تُترجم بالضرورة إلى تضامن ميداني أو سياسي فعلي. وتُفسّر هذه النتائج من خلال عدد من النظريات التي تم تناولها في الإطار النظري. فعلى ضوء نظرية التأطير الإعلامي، فإن الصور والفيديوهات والهاشتاغات تُستخدم لإعادة تشكيل طريقة عرض الحدث الفلسطيني، بحيث تُقدَّم القصة من منظور إنساني وحقوقي، بدلًا من رواية الصراع السياسي المجرد. أما نظرية وضع الأجندة، فتوفر تفسيرًا لتأثير تكرار المحتوى وانتشاره على منصات مختلفة، مما يجعل الجمهور يضع القضية الفلسطينية في مقدمة أولوياته الإدراكية والعاطفية. وتُفسَّر النتيجة أيضًا في ضوء نظرية تعبئة الموارد، حيث لا تقتصر الموارد على المال والتنظيم، بل تشمل "الموارد الرمزية" مثل الشهادات المؤثرة والدعم من شخصيات مشهورة. كما تؤكد نظرية المجتمع الشبكي لمانويل كاستلز على أن التأثير الأكبر اليوم لا يأتي من الدولة، بل من الشبكات اللامركزية التي تُنتج خطابها وتعيد توزيعه، وهو ما ينطبق على التضامن الشعبي مع فلسطين الذي نشأ ونما عبر أدوات وتفاعلات لا مركزية. بذلك، فإن أدوات وتقنيات التواصل الرقمي لا تُعد فقط وسائل نشر، بل أدوات مقاومة رمزية تضع الرواية الفلسطينية على خارطة الاهتمام العالمي بشكل مستمر ومتجدد.

4.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث

ما هي التحديات الرقمية والإجرائية التي تواجه فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال الحرب على غزة؟

تشير نتائج الدراسة إلى أن التحديات التقنية والقيود الرقمية تشكل عائقًا حقيقيًا أمام فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال الحرب على غزة، وذلك من خلال ما تسببه من تضييق على وصول المحتوى الفلسطيني إلى الجمهور العالمي. فالممارسات التي تشمل حذف المنشورات، حظر الحسابات، الحد من التفاعل، والانحياز الواضح في خوارزميات المنصات الكبرى، تُضعف إمكانية نشر الرواية الفلسطينية وعرقلة تفاعل الجمهور معها. وتؤثر هذه القيود على نوعية المحتوى المنتشر وانتشاره، وتفرض رقابة غير معلنة على رسائل التضامن، ما يحوّل النضال الرقمي من مجرد مشاركة إلى صراع يومي مع أنظمة السيطرة المعلوماتية. وبالتالي، فإن ضعف الأثر لا يرتبط بمحتوى الرسالة أو تفاعل الجمهور وحده، بل بمنظومة المنصات ذاتها التي تتحكم بخيوط النشر والوصول.

ومن وجهة نظر الباحثة، فإن هذه التحديات تكشف عن تسييس بيئة الاتصال الرقمي، حيث لا تُعامل كل القضايا على قدم المساواة. فبينما يُسمح بخطابات داعمة لقضايا أخرى، يُخضع المحتوى الفلسطيني لمراقبة صارمة تقوده إلى الحذف والتهميش. وترى الباحثة أن هذا الواقع يخلق اختلالًا في ساحة الخطاب العام العالمي، حيث تتفوق الرواية المدعومة بمنظومات السلطة والمال على الرواية الحقوقية الإنسانية التي يحملها النشطاء الفلسطينيون. كما أن الحظر المتكرر لحسابات النشطاء، أو التضييق عليهم، يخلق بيئة من الردع الذاتي لدى المستخدمين، مما يُضعف من وتيرة النشر والمشاركة. أضف إلى ذلك، أن صعوبة الوصول إلى أدوات تمويل الحملات الرقمية أو تقنيات الترويج (كالإعلانات الممولة) يحدّ من قدرة الدبلوماسية الشعبية على الانتشار، خاصة في اللحظات الحرجة من التصعيد.

وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة "عبدالرازق" (2021)، التي أكدت أن تويتر شكّل ساحة مواجهة بين المحتوى الفلسطيني والخطاب الإسرائيلي، وشهد قيودًا واضحة على المحتوى المؤيد لغزة. كما أكدت دراسة "جلاد" (2019) أن المنصات الرقمية تلعب دورًا مزدوجًا؛ فهي فضاء للحرية من جهة، لكنها تخضع لرقابة مؤسساتية تعرقل عمل الفاعلين الفلسطينيين. وبيّنت دراسة "Mazumdar" (2021) أن البنية التقنية للمنصات لا تسمح بنشر خطاب مضاد ما لم يكن مدعومًا بموارد تنظيمية ضخمة. كما أوضح "Tsinovoi" (2020) أن إدارة الرؤية (Visibility Management) في الدبلوماسية الرقمية ترتبط مباشرة بقدرة المنصة على إخفاء أو إبراز أصوات معينة، مما يُضعف فرص الفاعلين غير الحكوميين في التأثير.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه دراسة "Manor" (2022) التي اعتبرت أن أدوات الدبلوماسية الرقمية، حتى مع القيود، لا تزال تتيح فرصًا واسعة لصياغة سرديات بديلة وتجاوز الروايات الرسمية. كما تختلف مع دراسة "Scott" (2023) التي رأت في الشبكات الاجتماعية بيئة متاحة لكل الفاعلين بالتساوي، دون تفوق نوعي لأي خطاب، وهو ما تنفيه المعطيات الفلسطينية على الأرض. ومن جانب آخر، بيّنت دراسة "سعيد" (2020) أن المحتوى الفلسطيني، وإن واجه بعض الحذف، يظل قادرًا على اختراق الرأي العام في فترات الأزمات بفضل الزخم الشعبي والمحتوى الحي. كما أن دراسة "سباعنة" (2023) أشارت إلى ارتفاع معدلات التفاعل مع المحتوى الفلسطيني رغم القيود، مما يدل – في رأيها – على قوة المحتوى وليس على ضعف في البيئة التقنية.

يمكن فهم هذه النتيجة من خلال عدد من النظريات التي تعالج بنية الاتصال وتفاعلاته في الفضاء الرقمي. ففي إطار نظرية المجتمع الشبكي، فإن قدرة الفاعلين على التأثير في الرأي العام ترتبط بتوزيع القوة داخل الشبكة، وليس بمجرد الحضور فيها. وهنا يظهر أن الفاعلين الفلسطينيين يواجهون اختلالًا في بنية الشبكة الرقمية التي تفضّل المحتوى القادم من مراكز القوة. أما نظرية تعبئة الموارد، فتُفسر محدودية الأثر الرقمي من خلال ضعف قدرة الفلسطينيين على الوصول إلى الموارد التكنولوجية، والبشرية، والمالية اللازمة لإدارة حملات فعالة ومستمرة. وتُسهم نظرية الشبكات العابرة للحدود في شرح

كيفية تعويض هذه الفجوة، عبر بناء تحالفات رقمية مع فاعلين دوليين، لتجاوز القيود المحلية والوصول إلى جمهور عالمي. وأخيرًا، تُظهر نظرية التأطير الإعلامي أن تحييد المحتوى الفلسطيني لا يُضعف انتشاره فقط، بل يُفرغه من مضمونه حين يُشوّه أو يُقصى عن النقاش العام، مما يعمّق من الإقصاء الرمزي والسياسي للقضية. من هنا، فإن مواجهة هذه التحديات لا تكون فقط بزيادة المحتوى، بل ببناء استراتيجيات رقمية شاملة تستند إلى فهم عميق لبنية القوة داخل البيئة الرقمية.

5.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع

ما أثر هذه الدبلوماسية في تغيير الاتجاهات وزيادة المبادرات التضامنية الدولية مع القضية الفلسطينية؟

تُشير نتائج الدراسة إلى أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية تمثل اليوم أحد أبرز الأدوات المؤثرة في تشكيل المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية، وذلك من خلال ما تولده من وعي تراكمي، وما تتيحه من آليات تحفيزية للمشاركة في المبادرات التضامنية. فقد أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين فاعلية هذه الدبلوماسية وبين تحوّل المواقف الدولية، إذ أصبحت منصات التواصل وسيلة لإحداث تغير في الاتجاهات العامة، وتحفيز سلوك داعم للقضية يتجاوز التعاطف الرمزي إلى الأفعال المنظمة والمبادرات الجماعية. ويعود ذلك إلى الطابع الجماهيري والعابر للحدود لهذه الحملات الرقمية، والتي تمكنت من النفاذ إلى الرأي العام العالمي، مستثمرة أدوات تقنية وبشرية توظف الحدث الميداني في خطاب إنساني وأخلاقي قادر على إحداث تحول في المواقف وتوليد مبادرات عملية كالمقاطعة والدعوة للمساءلة السياسية.

ومن وجهة نظر الباحثة، فإن هذا الأثر لا يُفهم فقط من حيث عدد المبادرات أو حجم التضامن، بل من حيث النوعية والجرأة في المواقف التي باتت تُتخذ على مستوى دولي، وبخاصة من قبل فئات شبابية ومؤسسات مجتمع مدني. فالدبلوماسية الشعبية الرقمية، بحسب رؤية الباحثة، استطاعت أن تحرك ما يمكن تسميته بـ"الضمير العالمي الرقمي"، حيث لم تعد القضية الفلسطينية موضوعاً هامشيًا أو محصورًا في النخبة السياسية، بل باتت تحظى بزخم جماهيري تولده شهادات حية، وبث مباشر، ومحتوى بصري يوثق الواقع دون وساطة. وقد ظهر أثر هذا التحول من خلال الحملات التضامنية التي اجتاحت العواصم العالمية، والعرائض التي وقّعها ملايين الناس، والبيانات التي صدرت عن نقابات ومؤسسات تعليمية في الغرب، وكلها جاءت متزامنة مع تصاعد النشاط الرقمي الفلسطيني المؤثر.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما أوردته دراسة(2021) Schneider ، التي بيّنت أن وسائل الإعلام الجديدة ساعدت على خلق بيئة رقمية فاعلة تعزز من التضامن العالمي مع فلسطين، خصوصًا في أوساط الشتات والمناصرين للقضايا العادلة. كما تتوافق مع ما ذكره (2000) Benford & Snow حول قدرة

عمليات التأطير الرقمي المناسبة على تحفيز الفعل الجماعي وتحريك المبادرات الاجتماعية من خلال استثارة القيم الأخلاقية والرمزية. وأشارت دراسة Haugbolle & Olsen (2023) إلى أن فلسطين باتت "قضية عالمية" مدفوعة بالحملات الرقمية العابرة للقارات، وهو ما انعكس في اتساع دائرة التأييد والمبادرات. كما دعمت دراسة جرار (2023) هذا الاتجاه، وأكدت أن طبيعة الخطاب الرقمي الفلسطيني خلال حرب غزة 2023 ساهمت في حشد بيئة دولية مناصرة أكثر اتساعًا من أي وقت مضى.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه دراسة Manor (2022) التي اعتبرت أن أدوات الدبلوماسية الرقمية محدودة التأثير عندما تواجه خطابًا رسميًا مهيمنًا مدعومًا بإمكانات مالية وإعلامية ضخمة، كالذي تملكه إسرائيل. كما تختلف مع دراسة جلاد (2019) التي أظهرت أن الرواية الفلسطينية رغم قوتها الرقمية لا تزال تُقابل بالإنكار والتهميش في الإعلام الأمريكي، مما يقلل من فعالية حملات التضامن. واعتبرت دراسةKuk & Tarlau (2020) أن التحول في الاتجاهات يتطلب تدخلات تعليمية وتربوية أعمق من مجرد حملات رقمية، في حين رأت دراسة Obi et al. (2021) أن الخطاب الرقمي المعتمد على الإثارة العاطفية قد يفقد فعاليته في المجتمعات التي تخضع لمنظومات ثقافية أو سياسية مضادة للرواية الفلسطينية، مما يجعل التأثير محدودًا أو مرحليًا.

وتُفسَّر هذه النتائج بشكل أعمق في ضوء عدد من النظريات التي تناولتها الدراسة. فنظرية تعبئة الموارد تشير إلى أن نجاح الحركات الاجتماعية مرتبط بقدرتها على تنظيم مواردها البشرية والتقنية، وهو ما تحقق في الحملات الرقمية التي استخدمت المؤثرين، والمحتوى المرئي، والتعاون الدولي لإطلاق مبادرات تضامنية فعالة. كما أن نظرية الحراك الاجتماعي الجديد تؤكد أن هذه الحركات لم تعد تقتصر على الأطر الأيديولوجية، بل تحركها قيم العدالة والحرية، وهي القيم التي استُخدمت في الخطاب الرقمي الفلسطيني لإقناع الجمهور العالمي. أما نظرية الشبكات العابرة للحدود فتوضح أن هذه المبادرات التضامنية لم تكن محلية فقط، بل نشأت من خلال تفاعل النشطاء والمناصرين في فضاء دولي مشترك، مما أسهم في توسيع مدى التأثير السياسي والشعبي. وتبيّن نظرية التأطير الإعلامي أن الطريقة التي يتم من خلالها تأطير المحتوى الرقمي وتقديمه ضمن قوالب إنسانية تُسهم في توليد استجابات جماهيرية داعمة. وأخيراً، فإن نظرية المجتمع الشبكي تعطي التفسير الأوسع لما حدث، حيث يتحول الفرد من متلقٍّ سلبي إلى فاعل مشارك في صنع الرأي العام والتأثير فيه من خلال الشبكات الرقمية التي لا تعترف بالحدود التقليدية للسلطة أو الإعلام. وبناءً عليه، يمكن القول إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية قد أعادت رسم خريطة التعاطف الدولي مع فلسطين، ونجحت في تحويل "التأييد" من مجرد موقف أخلاقي إلى مبادرات عملية مدفوعة بإدراك جديد للواقع الفلسطيني، وهو ما يُعد نقلة نوعية في أدوات النضال الشعبي الرقمي.

6.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس

ما هي التطلعات المستقبلية لتعزيز فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في خدمة القضية الفلسطينية على المستوى الدولي؟

تُظهر نتائج هذه الدراسة أن التوجه نحو تبني استراتيجيات رقمية مبتكرة في الدبلوماسية الشعبية من شأنه أن يعزز بشكل ملموس فاعلية الجهود الفلسطينية في كسب التأييد الدولي وتوسيع دائرة التضامن الشعبي العالمي. ويعود ذلك إلى قدرة هذه الأدوات على تجاوز القيود التقليدية التي تفرضها المنصات الرقمية الكبرى أو السلطات السياسية، مما يسمح للفلسطينيين بصياغة خطاب مستقل، مرن، ومتفاعل مع السياقات المختلفة. من خلال الترجمة الفورية للمحتوى، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج وتوزيع الرسائل، وتطوير منصات بديلة أكثر أمنًا واستقلالًا، تصبح الدبلوماسية الشعبية أكثر قدرة على ملامسة وجدان الشعوب وتحفيزهم للمشاركة في المبادرات التضامنية.

ومن وجهة نظر الباحثة، فإن هذه النتائج تعكس ضرورة استراتيجية لإعادة النظر في بنية العمل الرقمي الفلسطيني وتطويره بما يواكب التحولات التكنولوجية المتسارعة. فالعقبات التي واجهها المحتوى الفلسطيني، من حذف وتقييد وحظر، أظهرت أن الاعتماد فقط على المنصات التقليدية لم يعد كافيًا، ما يستدعي تبني حلول ذكية ومبتكرة. كما أن استثمار أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل توجهات الجمهور وتوجيه الرسائل المناسبة لكل فئة، سيمكن من تعزيز الوصول والتأثير، خاصة في البيئات الدولية التي لا تتقن اللغة العربية أو لا تتابع المصادر الإخبارية التقليدية حول فلسطين. وترى الباحثة أن مستقبل الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية الرقمية مرهون بقدرتها على بناء بنية تحتية رقمية ذات طابع مقاوم، ومستقل، ومتعدد اللغات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة تينوفي (Tsinovoi, 2020) التي أوضحت أهمية إدارة البنية التحتية الرقمية في تعظيم فعالية الدبلوماسية الشعبية وتحقيق الأثر السياسي المرجو. كما تتماشى مع ما أشارت إليه دراسة مازورمدار (Mazumdar, 2021) من أن الأنشطة الدبلوماسية الرقمية الحديثة يجب أن تتجاوز نطاق التفاعل العفوي نحو بناء استراتيجيات طويلة المدى ترتكز على التكنولوجيا. وأشارت دراسة الغنام (2023) إلى أن الاستثمار في الإعلام الرقمي المستقل والآمن يُعدّ ضرورة لتمكين الدبلوماسية الفلسطينية من كسر الاحتكار السردي الذي تفرضه إسرائيل. كما دعمت دراسة التلولي وآخرون (2019) أهمية تطوير أدوات تقنية خاصة بالدبلوماسية الفلسطينية لمواجهة التحديات التي تفرضها المنصات العالمية في إيصال الخطاب الفلسطيني للعالم.

وفي المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما ذكرته دراسة جلاد (2019) التي أشارت إلى محدودية التأثير الرقمي الفلسطيني نتيجة لضعف الموارد وعدم القدرة على منافسة الحملات الدعائية الإسرائيلية المنظمة تقنيًا وتمويليًا. كما تتعارض مع دراسة مانور (Manor, 2022) التي ترى أن الفاعلية الدبلوماسية عبر

الإنترنت تبقى ضعيفة ما لم تكن جزءًا من سياسات حكومية متكاملة. وتبدي دراسة سعيد (Said, 2020) تشكيكًا في قدرة الأدوات الرقمية وحدها على مقاومة الخطاب الدعائي المنظم، وتعتبر أن الحملات الفلسطينية تحتاج إلى حواضن إعلامية مؤسسية قوية. وأخيرًا، ترى دراسة عبدالعال (2018) أن ضعف التنسيق بين الجهات الفلسطينية المعنية بالدبلوماسية الرقمية يحد من الأثر المحتمل حتى لو توفرت الأدوات المتقدمة.

وتناغمًا مع ما طرحته الدراسة من أطر نظرية، يمكن فهم هذه النتيجة في ضوء نظرية الشبكات العابرة للحدود، التي تفترض أن فعالية الخطاب السياسي ترتبط بقدرته على الانتقال بين الفضاءات الثقافية واللغوية المختلفة، وهو ما تحققه الترجمة الآنية والتفاعل متعدد اللغات. كما تفسرها نظرية تعبئة الموارد التي تؤكد أن امتلاك الأدوات التقنية الفعالة يُعد شرطًا أساسياً لنجاح الحملات الاجتماعية. وتُظهر نظرية المجتمع الشبكي أن المجتمعات المعاصرة باتت تُدار رقمياً، مما يجعل الفاعلية السياسية مرهونة بالقدرة على الوجود والتأثير داخل هذا الفضاء. كما تُوضح نظرية الجمهور النشط أن الجمهور اليوم لا يكتفي بالتلقي، بل يتفاعل ويعيد إنتاج الرسائل، ما يفرض على الخطاب الفلسطيني أن يكون ديناميكياً، سهل التكيّف، ومحفّزًا للمبادرة الفردية. وفي إطار نظرية التأطير الإعلامي، فإن استخدام أدوات جديدة كالذكاء الاصطناعي يُتيح صياغة أطر جديدة للرواية الفلسطينية أكثر انسجاماً مع القيم الإنسانية والعدالة، وبالتالي أكثر قابلية للانتشار العالمي والتبني الشعبي.

2.5 ملخص النتائج

بناء على ما سبق يمكن تلخيص نتائج الدراسة بالنقاط التالية:

1. بلغ المتوسط الكلي لمستوى حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية (3.97)، بينما جاء متوسط فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في هذا السياق (4.205)، ومتوسط تقييم فعالية الاستراتيجيات التقنية للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية (4.25)، وهي مؤشرات تعكس مستويات مرتفعة تدل على فاعلية ملحوظة في نقل الرواية الفلسطينية، وتحقيق التفاعل الجماهيري، وتنظيم حملات الدعم رغم التحديات التقنية والرقابية.
2. بلغ المتوسط الكلي لتفاعل المشاركين مع التحديات الرقمية والحلول المقترحة (3.26)، أما متوسط التطلعات المستقبلية نحو تطوير الدبلوماسية الشعبية الرقمية فبلغ (3.25)، ما يعكس تقييمًا متوسطًا يميل إلى الإيجابية، ويُظهر الحاجة إلى مزيد من التخطيط الاستراتيجي، وبناء بدائل رقمية، وتعزيز الشراكات العالمية لتوسيع الأثر واستدامته.
3. تسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة من خلال قدرتها على التأثير في الرأي العام عبر المنصات الرقمية.

4. تساعد أدوات الدبلوماسية الشعبية الرقمية، بما في ذلك التوثيق الميداني ونقل المعلومات المباشرة، في رفع مستوى وعي الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية.
5. تؤدي تقنيات التواصل الرقمي مثل الوسوم، الفيديوهات، والصور، إلى تعزيز التفاعل الشعبي الدولي وزيادة التضامن مع القضية الفلسطينية.
6. تؤثر التحديات التقنية والقيود الرقمية بشكل سلبي على فاعلية الدبلوماسية الشعبية الرقمية، مما يحد من قدرتها على التأثير في الجمهور العالمي.
7. تسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تغيير الاتجاهات الدولية وتوليد مبادرات تضامنية جديدة من خلال تحفيز المشاركة المدنية على المستوى العالمي.
8. يعزز تبني استراتيجيات رقمية مبتكرة، مثل الترجمة الآنية واستخدام الذكاء الاصطناعي، من فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية ويوسّع من نطاق التضامن الشعبي الدولي مع القضية الفلسطينية.

3.5 التوصيات

في ضوء النتائج المستخلصة من الدراسة، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

1. تعزيز البنية الرقمية الفلسطينية من خلال دعم إنتاج المحتوى الرقمي التوثيقي الذي ينقل الرواية الفلسطينية بصورة آنية ومباشرة، بما يشمل تدريب الناشطين على توظيف أدوات التصوير والتوثيق الميداني بأساليب إعلامية مؤثرة، مما يرفع من مستوى وعي الجمهور العالمي ويعزز الاستجابة التضامنية.
2. إنشاء منصات رقمية فلسطينية بديلة وآمنة تكون مستقلة عن الخوارزميات المنحازة وتحد من خطر حذف المحتوى أو حظر الحسابات، وذلك بالشراكة مع مطورين وتقنيين فلسطينيين ودوليين، لضمان استمرارية الرسالة الرقمية ومرونة التفاعل مع الجمهور العالمي.
3. تبني سياسات إعلامية رقمية تستند إلى استراتيجيات واضحة تعتمد على الذكاء الاصطناعي والترجمة الفورية، بما يضمن وصول الرسائل التضامنية إلى شرائح جماهيرية متعددة اللغات، ويساعد على كسر الحواجز الجغرافية واللغوية، ويوسّع نطاق التأثير الرقمي عالميًا.
4. تفعيل الشراكات مع المؤثرين العالميين ومنظمات المجتمع المدني الدولية بهدف تضخيم الرسالة الفلسطينية وجعلها جزءًا من النقاش العام العالمي، وذلك من خلال حملات منسقة توظف الوسوم الموحدة والفيديوهات القصيرة والمحتوى القابل للمشاركة.
5. تطوير برامج تدريبية تخصصية في الدبلوماسية الشعبية الرقمية تستهدف الناشطين الرقميين الفلسطينيين، تركز على مهارات التأطير الإعلامي، والتفاعل الآمن مع المنصات الرقمية، وآليات بناء الحملات العالمية، بما يساهم في رفع كفاءة الأداء وتجاوز التحديات التقنية والرقابية.

6. دعم مبادرات البحث والتقييم المستمر لأثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية، من خلال مؤسسات أكاديمية ومراكز بحث فلسطينية، بهدف تتبع نقاط القوة والضعف، واستثمار البيانات في تحسين السياسات الرقمية، وتوجيه الموارد نحو ما يحقق أكبر أثر تضامني.
7. بناء شبكات تضامن رقمية مستدامة تتجاوز اللحظة الآنية للأزمات، عبر تنظيم الفعاليات الرقمية العابرة للحدود، كالمؤتمرات الافتراضية، وورش العمل الدولية، والمعارض الرقمية التي تدمج البُعدين الثقافي والإنساني في دعم القضية الفلسطينية.

4.5 التوصيات بدراسات مستقبلية

في ضوء نتائج هذه الدراسة ومحدداتها، يُقترح إجراء دراسات مستقبلية تتناول الجوانب التالية:

1. دراسة تحليلية مقارنة بين أنماط الدبلوماسية الشعبية الرقمية في القضايا العادلة عالميًا، مثل فلسطين، أوكرانيا، والسودان، بهدف فهم الفروق في التفاعل الدولي، وفعالية الأدوات الرقمية المستخدمة، والعوامل التي تعزز أو تعيق التضامن الشعبي العالمي.
2. دراسة ميدانية حول دور خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي في تقليص أو تعزيز انتشار المحتوى الفلسطيني خلال الأزمات، مع التركيز على دور الرقابة الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتحيز المنصات في تشكيل الوعي الدولي.
3. دراسة تقييمية لمدى جاهزية المؤسسات الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية لتبني استراتيجيات دبلوماسية رقمية مستدامة، تتضمن تحليل القدرات التقنية، الموارد البشرية، والبنية التنظيمية، ومدى فاعلية التنسيق بين الفاعلين الرقميين والمؤسسات الرسمية في إدارة الخطاب الإعلامي الدولي.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- بدر، أشرف. (2021). الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تم الاسترداد بتاريخ 14.2.2024 من موقع https://www.palestine-studies.org/ar/node/1651382.
- بن زيان، ابتسام؛ بلحاج، فاطمة الزهراء. (2020). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الحراك الشعبي الجزائري "الفايسبوك واليوتيوب أنموذجا" (دراسة ميدانية على عينة من طلبة أولى ماستر علوم الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرباح ورقلة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- التلولي، أحمد؛ أبو الروس، كريم؛ أبو عمرو، هديل. (2019). نحو سياسات فاعلة لتوظيف الديبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية– مسارات، تم الاسترداد بتاريخ 12.2.2024 من موقع https://www.masarat.ps/article/5197
- جرار، منتصر. (2023). نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نموذج الحرب على غزة/تشرين الأول 2023، مركز الأبحاث– منظمة التحرير الفلسطينية.
- جصاص، لبنز (2019). دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب: دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(2)، 79–96.
- حسين، امينة عامر بيومي. (2024). اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي "دراسة بنيوية تكوينية"، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، 10(2)، 617–656.
- الريحاني، نبيل. (2023). بين"طوفان الأقصى" والإعلام العربي".. وقفة عند السطور.. وما بينها، تم الاسترداد بتاريخ 24.4.2024 من موقع https://www.aljazeera.net/.
- سباعنة، ثامر عبدالغني فايق. (2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، مسترد بتاريخ 14.2.2024 من موقع https://democraticac.de/?p=87799
- السخاوي، إبراهيم. (2021). الاتجاهات الحديثة في بحوث نظريات الإعلام في العالم، المجلة المصري لبحوث الاعلام، 75، 163–252.

- السرحان، صايل؛ مشاقبة، عاهد؛ بني سلامة، محمد؛ درادكة، محمد. (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي دراسة تطبيقية على طلبة جامعة آل البيت 2016/2015 م، المنارة، 4(16)، 193-260.
- العازمي، ناديه محمد علي. (2022). الوعي السياسي الاتجاهات النظرية المفسرة له والمفاهيم المرتبطة به، مجلة بحوث الشرق الأوسط، 11(91)، 129-186.
- عبدالرازق، هبة محمد شفيق. (2021). خطة الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر "تويتر" في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة 2021، مجلة البحوث الإعلامية، 3(59). 1371-1442.
- عبدالعال، وائل. (2018). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسية الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام- مركز تطوير الاعلام، بيرزيت.
- علوش، محمد مصطفى. (2016). أهمية الوعي السياسي، تم الاسترداد بتاريخ 24.4.2024 من موقع https://al-sharq.com/.
- جلاد، تينا نبهان عبد الرزاق .(2019) .دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصورة النمطية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني لدى مجتمع الولايات المتحدة ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- رفاعي، أحمد بشير أحمد، &دويكات، هنادي حسام .(2021) .الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الإسرائيلية: صفحتها عبر الفيسبوك "إسرائيل تتكلم عربياً" نموذجاً ، رسالة ماجستير، الجامعة العربية الأمريكية، جنين.
- الحلوى، ثريا محمد .(2022) .الدبلوماسية الرقمية: مدخل جديد لإدارة السياسة الخارجية .مجلة جامعة الزيتونة، (ع 35، سبتمبر).
- لايقة، رامي كاسر .(2023) .إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية .مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، (ع 1).
- الحارثي، طلال راشد .(2020) .الدبلوماسية من التقليدية إلى الرقمية .المجلة العربية للنشر العلمي، (مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح، ع 15).
- ساعد، طيابية .(2017) .الدبلوماسية العامة الرقمية.. قوة ناعمة جديدة .مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، (جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج 1، ديسمبر).
- قسمية، محمد .(2021) .ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها .مجلة الدراسات والبحوث القانونية، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بوضياف، مج 6، ع 2).
- الغنام، محمد حامد .(2023) .الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية .مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، (اتحاد الجامعات العربية – الأمانة العامة، مج 42، عدد خاص).

- أبو نقيرة، ايمن هميس ربيع؛ وأبو حشيش، يوسف يحيى علي. (2023). استخدام النخبة الفلسطينية للدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية، الباحث الإعلامي، 15(61)، 1–24.
- هاشم، نوار جليل .(2023) .الدبلوماسية الرقمية ودورها في العلاقات الدولية: نماذج مختارة .مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا / برلين، ع 18).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- *Bakti, A. F. (2024). The Influence of Da'wa Messages to Audiences in Active Reception Theory Perspective. Paper presented at the International Moving Image Cultures Conference (IMOVICCON 2023).*
- *Benford, R. D., & Snow, D. A. (2000). Framing processes and social movements: An overview and assessment. Annual review of sociology, 26(2000), 611-639.*
- *Castells, M. (2000). Toward a sociology of the network society. Contemporary sociology, 29(5), 693-699.*
- *Castells, M. (2004). Informationalism, networks, and the network society: a theoretical blueprint. The network society: A cross-cultural perspective, 3-45.*
- *Cortina, J. M. (1993). What is coefficient alpha? An examination of theory and applications. Journal of applied psychology, 78(1), 98.*
- *Haugbolle, S., & Olsen, P. V. (2023). Emergence of Palestine as a Global Cause. Middle East Critique, 32(1), 129-148.*
- *Jenkins, J. C. (1983). Resource mobilization theory and the study of social movements. Annual review of sociology, 9(1), 527-553.*
- *Ke, T., & Lihua, L. (2022). News Discourse Study Based on Frame Theory. Communicating with the World: Interaction between Chinese and International Media.*
- *Keck, M. E., & Sikkink, K. (1999). Transnational advocacy networks in international and regional politics. International Social Science Journal, 51(159), 89-101.*
- *Khagram, S., et al. (2002). From Santiago to Seattle: Transnational advocacy groups restructuring world politics. Restructuring world politics, 3-23.*
- *Kuk, H.-S., & Tarlau, R. (2020). The confluence of popular education and social movement studies into social movement learning: A systematic literature review. International Journal of Lifelong Education, 39(5-6), 591-604.*
- *Manor, I. (2022). Exploring the semiotics of public diplomacy. CPD Perspectives, 2.*
- *Mazumdar, B. T. (2021). Digital diplomacy: Internet-based public diplomacy activities or novel forms of public engagement? Place Branding and Public Diplomacy, 1-20.*
- *McCarthy, J. D., & Zald, M. N. (1977). Resource mobilization and social movements: A partial theory. American Journal of sociology, 82(6), 1212-1241.*
- *McCombs, M. (1977). Agenda setting function of mass media. Public Relations Review, 3(4), 89-95.*
- *McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1993). The evolution of agenda-setting research: Twenty-five years in the marketplace of ideas. Journal of Communication, 43(2), 58-67.*
- *Naqira, A. K. R. A., & Hashish, Y. Y. A. A. (2023). The Palestinian Elite's Use on Digital Diplomacy in the Face of the Israeli Narrative. Albahith Alalami, 15(61), 1-24.*

- *Obi, K., et al. (2021). Framing Theory and the Composite Framing Analysis Model: Towards a Holistic View of Frames in the News. Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR).*
- *Ross, R. (2021). Introduction to special issue on spaces of Palestine solidarity. In (Vol. 14, pp. 317-321): SAGE Publications Sage UK: London, England.*
- *Saıd, S. (2020). The propaganda in new media," The Israeli propagandist discourse in digital media toward Arab public in the Middle East". Kocaeli Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü,*
- *Schneider, E. (2021). Pathways to Global Justice: Turning Points, Media, and Palestine Solidarity among Diaspora Jews. Arab Media & Society(32).*
- *Scott, A. (2023). Ideology and the new social movements: Routledge.*
- *Seaman, W. R. (1992). Active audience theory: pointless populism. Media, Culture & Society, 14(2), 301-311.*
- *Snow, D. A. (2004). Framing processes, ideology, and discursive fields. The Blackwell companion to social movements, 380-412.*
- *Stasberger, G. (2023). Media Globalization: Connecting the World through Information and Culture. Global Media Journal, 21(64), 1-3.*
- *Thomson, S., et al. (2022). Palestine Solidarity Conferences in the Global Sixties. Journal of Palestine Studies, 51(1), 27-49.*
- *Tsinovoi, A. (2020). The management of visibility in digital diplomacy: Infrastructures and techniques. First Monday.*
- *Van Dijk, T. A. (2023). Analyzing frame analysis: A critical review of framing studies in social movement research. Discourse Studies, 25(2), 153-178.*

ملحق (1): استبيان

تحية طيبة وبعد؛

في إطار متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الإعلام الرقمي والاتصال من جامعة القدس/ أبو ديس، تقوم الباحثة ريما محمد حسين الجمرة بإجراء دراسة بعنوان "دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية: الحرب على غزة 2023 نموذجاً"، وذلك تحت إشراف الدكتور منتصر جرار.

إن الهدف من هذه الدراسة هو تحليل كيفية تأثير استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرقمية على تعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، وخصوصاً في سياق الحرب على غزة في عام 2023. لذا، فإنني أطلب منكم التكرم بتحكيم الاستبانة المقدمة، وتقديم آرائكم الأكاديمية حولها، مما سيسهم بشكل كبير في إثراء الدراسة وتعزيز قيمتها العلمية

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

البند	السؤال / المجال	الخيارات (اختر واحدة فقط بوضع ✔)
1	الجنس	☐ ذكر ☐ أنثى
2	العمر	☐ أقل من 20 سنة ☐ 20–29 ☐ 30–39 ☐ 40–49 ☐ 50 فما فوق
3	المستوى التعليمي	☐ ثانوية عامة ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
4	سنوات الخبرة	☐ أقل من 5 سنوات ☐ 5–أقل من 10 سنوات ☐ 10–أقل من 15 ☐ 15 سنة فأكثر
5	الوظيفة / المهنة (التخصص)	☐ طالب ☐ موظف ☐ رائد أعمال ☐ متقاعد ☐ آخر: (يرجى التحديد) _____
6	الموقع الجغرافي	☐ فلسطين ☐ دول عربية أخرى ☐ دول غير عربية
7	مستوى استخدام الإنترنت	☐ مبتدئ ☐ متوسط ☐ متقدم ☐ محترف
8	مدى متابعتك للأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي	☐ يومياً ☐ عدة مرات في الأسبوع ☐ مرة في الأسبوع ☐ نادراً
9	ما هي أبرز القنوات الرقمية التي استخدمتها الدبلوماسية الشعبية لنشر المعلومات حول الأحداث في غزة؟	☐ وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، إنستغرام...)☐ المدونات والمواقع الإلكترونية☐ التطبيقات الإخبارية☐ منصات الفيديو (يوتيوب، تيك توك...)

القسم الثاني: في هذا القسم أسئلة تتعلق في دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية[1] في حشد التضامن الشعبي العالمي[2] مع القضية الفلسطينية: الحرب على غزة ٢٠٢٣ نموذجا، إلى أي مدى توافق/ي على المقولات التالية:

الرجاء التكرم بوضع (X) بالمربع المناسب لإجابتكم.

رقم البند	الفقرة	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
المجال الأول: حشد التضامن الشعبي العالمي						
.1	ساعدت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في نشر المعلومات حول الأحداث في غزة.					
.2	أدت الدبلوماسية الشعبية الرقمية إلى زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية.					
.3	ما مدى استمرارية التأثير بعد انتهاء الحملات أو الأحداث قد يضيف بُعداً إضافياً لفهم التأثير الدائم لوسائل التواصل الاجتماعي					
.4	ساهمت الحملات الرقمية في جذب المزيد من المتابعين الدوليين للقضية الفلسطينية.					
.5	ساهمت مشاركة القصص الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق تضامن شعبي أكبر.					
.6	أدت الهاشتاغات الشعبية إلى زيادة التفاعل العالمي مع قضية غزة.					

[1] الدبلوماسية الشعبية الرقمية هي ممارسة تستخدم الأدوات والمنصات الرقمية لتسهيل التواصل والتفاعل بين الشعوب والثقافات المختلفة بهدف تعزيز الفهم المتبادل، ودعم القضايا العالمية، وتشكيل الرأي العام الدولي. تعتمد على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، كتويتر، فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب، لنشر المعلومات، تبادل الأفكار، وحشد الدعم لمختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية

[2] الدبلوماسية الشعبية الرقمية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الوعي العالمي وتعزيز القضايا الدولية بما في ذلك القضية الفلسطينية، تستخدم هذه النوعية من الدبلوماسية الأدوات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات وتحفيز التفاعل الجماهيري حول القضايا المهمة، مما يساعد في تعزيز الدعم الدولي والضغط على الجهات الفاعلة العالمية لاتخاذ مواقف أو إجراءات محددة

.7	ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تنظيم مظاهرات عالمية لدعم غزة.					
.8	زادت التبرعات والمساعدات الإنسانية نتيجة للحملات الرقمية.					
.9	ساعدت المبادرات الرقمية في تعزيز الروابط بين المجتمعات الدولية والفلسطينية.					
المحور الثاني: فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن						
.10	استخدام الفيديوهات والصور الموثوقة لتوثيق الأحداث.					
.11	تنظيم حملات هاشتاغات ساهم في تعزيز الوعي العالمي.					
.12	عمل التعاون مع المؤثرين الرقميين لنشر الرواية الفلسطينية.					
.13	عمل الرد على الأخبار المزيفة ونشر الحقائق.					
.14	ترجمة المحتوى الفلسطيني إلى لغات متعددة.					
.15	إقامة ورش عمل وتدريبات للتوعية بأساليب الدبلوماسية الرقمية.					
.16	مشاركة شهادات حية من الأشخاص المتضررين في غزة.					
.17	يتم استخدام البث المباشر لتغطية الأحداث الفورية للمتضررين في غزة					
المحور الثالث: الاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية						
.18	تعرّض المحتوى الفلسطيني للحذف أو التقييد على بعض المنصات.					

.19	قلل التحيز في خوارزميات المنصات من وصول المحتوى الفلسطيني.					
.20	تعرض النشطاء الفلسطينيون للحظر أو إغلاق الحسابات.					
.21	أثرت الشكاوى والتقارير المضادة على انتشار المحتوى الفلسطيني.					
.22	كانت هناك صعوبات في استخدام الإعلانات الممولة للمحتوى الفلسطيني.					
.23	كانت هناك محاولات لتعطيل أو اختراق الحسابات الداعمة لفلسطين.					
.24	ساهمت المنظمات الحقوقية في مواجهة القيود على المحتوى الفلسطيني.					
.25	استُخدمت منصات بديلة لتعويض القيود المفروضة على المنصات الرئيسية.					

المجال الرابع: التحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023						
.26	زاد الوعي العالمي بشأن الانتهاكات التي تحدث في غزة.					
.27	أدت الحملات الرقمية إلى تغيير آراء الناس حول القضية الفلسطينية.					
.28	أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في زيادة معدلات التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة في 2023.					
.29	ارتفعت معدلات التضامن الشعبي العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
.30	تمت دعوة شخصيات عالمية لدعم القضية الفلسطينية بشكل علني.					
.31	زادت المبادرات الرقمية من دعم الحكومات والمؤسسات الدولية لغزة.					
.32	أدت الدبلوماسية الرقمية إلى تغطية إعلامية أوسع وأشمل للقضية الفلسطينية.					
.33	باعتقادك ساعدت المبادرات الرقمية في تشكيل حركات تضامن دولية منظمة لدعم غزة.					
المجال الخامس: التطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية						
.34	سيساهم تعزيز التعاون الدولي مع المنظمات الحقوقية في زيادة الضغط على الحكومات لدعم القضية الفلسطينية.					
.35	يمكن لتطوير منصات رقمية بديلة وآمنة أن يحافظ على استمرارية نشر المحتوى الفلسطيني رغم القيود المفروضة على المنصات الرئيسية.					

.36	سيؤدي استخدام التكنولوجيا المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي إلى توسيع نطاق التأثير وزيادة الدقة في نشر الرسائل التضامنية.					
.37	ستساهم البرامج التدريبية وورش العمل في تمكين الشباب من استخدام الدبلوماسية الرقمية بشكل أكثر فعالية لدعم القضية الفلسطينية.					
.38	سيساعد توسيع نطاق الترجمة الفورية للمحتوى الفلسطيني إلى لغات متعددة في الوصول إلى جمهور دولي أوسع.					
.39	سيساهم الاستثمار في الإعلام الرقمي المستقل في تأمين تغطية مستمرة ومحايدة للقضية الفلسطينية بعيداً عن تأثيرات السياسات المنحازة.					

شكراً لحسن تعاونكم.

ملحق (2): خصائص المشاركين عينة الدراسة

جدول (1) خصائص المشاركين عينة الدراسة (ن=20)

م	الاسم	الصفة	الموقع (تأييد – معارض – تراجع)	عدد المتابعين
1	إيما واتسون	الممثلة البريطانية الشهيرة	عبرت عن تضامنها مع القضية الفلسطينية في منشور على حسابها في إنستغرام، مما أثار دعمًا واسعًا بين المستخدمين المؤيدين لفلسطين	26.6 مليون متابع
2	مارك رافالو	النجم العالمي المعروف بشخصية "الرجل الأخضر"	في سلسلة أفلام "مارفل"، جمع مليوني توقيع على عريضة تطالب بفرض عقوبات دولية على إسرائيل، داعمًا بذلك القضية الفلسطينية .	8 مليون متابع
3	كيه ستيلز	لاعب كرة القدم الأمريكية	نشر مقطعًا مصورًا لمشاركته في مظاهرات داعمة لفلسطين في لوس أنجلوس، معلقًا بـ"الحرية لفلسطين .	3.9 مليون متابع
4	باريس هيلتون	نجمة تلفزيون باريس ذات التأثير الواسع وهي من مشاهر تلفزيون الواقع، وهي ممن ناصرن القضية ثم تراجعن	من المشاهير الذين دعموا فلسطين على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث دعت إلى "وقف الإبادة الجماعية" و"إنقاذ فلسطين	17 مليون متابع على تويتر
5	لويس هاميلتون	بطل سباق فورمولا 1	نشر على إنستغرام (Instagram) بيانيا للمقارنة بين أعداد القتلى والإصابات بين الإسرائيليين والفلسطينيين على مدى السنوات الـ13 الماضية لكن هاميلتون صرح لاحقا بأنه قرر عمدًا الابتعاد عن النشر حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حتى يثقف نفسه أولا بدلاً من مشاركة "حكمه الجاهل" على الموقف، حسب وصفه.	8.5 مليون متابع
6	كيندال جينر	عارضة أزياء وشخصية تلفزيونية أمريكية	نشر ثم حذف منشور على إنستغرام، تنتقد فيه أولئك الذين يناضلون من أجل النساء وشواذ جنسيا ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والمساواة العرقية، ومع ذلك "اختاروا تجاهل الاضطهاد الفلسطيني	289 مليون متابع
7	عائشة كاري	زوجة لاعب كرة السلة الأميركي ستيفن كاري	حذفت تغريدتها الداعمة للفلسطينيين، واستبدلتها بإعادة نشر منشور يُحمل مسؤولية قتل المدنيين لمن وصفتها بالمنظمات الإرهابية في غزة	984.5 ألف متابع

م	الاسم	الصفة	الموقع (تأييد – معارض – تراجع)	عدد المتابعين
8	جون كوزاك	ممثل وكاتب سينمائي أمريكي نال جائزة «أفضل الممثلين الموعودين» عام 1990	أنه لا يشعر بالقلق على مستقبله في هوليود نتيجة موقفه الداعم لحقوق الفلسطينيين ومطالباته المستمرة بوقف المجازر في غزة.	587 الف متابع
9	فيولا ديفيس	ممثلة ومنتجة أفلام أمريكية الأصل	تضامنت فيولا ديفيس مع الفلسطينيين وشاركت عدداً من الصور التي توضح حقيقة ما يجري في "حي الشيخ جراح"، وعلقت على البوست وكتبت: "فلنتحدث عما يحدث في حي الشيخ جراح."	**1.7 مليون متابع**
10	آني ماري	مغنية وكاتبة أغاني بريطانية	تعلن دعمها لفلسطين عبر تويتر	**1 مليون متابع**
11	ثيا هيلهورست	البروفيسورة الهولندية	نفذت إضرابا عن الطعام أمام برلمان بلادها للفت الانتباه إلى الهجمات الإسرائيلية على غزة والمجاعة فيها. وقررت هيلهورست، الأكاديمية في مجال المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار في المعهد الدولي للبحوث الاجتماعية بجامعة إيراسموس، بما سمته "وقفة صيام من أجل غزة" في مدينة لاهاي لمدة 5 أيام.	**1.296 مليون متابع**
12	لينا هيدي	الممثلة الأميركية	صاحبة شخصية سيرسي لاينستر في سلسلة game of thronesغردت على صفحتها عبر تويتر شارحة جانباً من الأوضاع التي تعيشها مدينتا القدس وغزة.	**969.3 ألف متابع**
13	مايكل بي جوردان	ممثل أمريكي	يعلن عن تضامنة مع القضية الفلسطينية عبر قصة حسابة بتطبيق إنستغرام: "لا يمكننا أن نكون داعمين للمساواة العرقية، و للمثلين و للمرأة و للأنظمة الفاسدة والظالمة ، وأن نتجاهل كل ما يحدث في فلسطين ، من نحن لنختار من يستحق حياة أفضل؟"!	**1.4 مليون متابع**
14	مينا مسعود	ممثل ومغنى كندي من أصل مصري	اعلن تضامنه عبر حسابه قائلاً: يطرد الفلسطينيون من منازلهم في شهر رمضان	
15	رامي يوسف	ممثل كوميدي أمريكي من أصل مصري	ظهر بملابس عربية باللون الأسود بالكامل، ويزينها الدبوس الأحمر الذى يدعم من خلاله وقف إطلاق النار في قطاع غزة.	

م	الاسم	الصفة	الموقع (تأييد – معارض – تراجع)	عدد المتابعين
16	رشيدة طليب	سياسية ومحامية أمريكية. هي عضوة عن الحزب الديمقراطي في مجلس نواب ميشيغان سابقا	نشرت طليب مقطع فيديو على موقع إكس (تويتر سابقا)، يوم الجمعة، يتضمن مقطعا لمتظاهرين يستخدمون الهتاف الذي يقول منتقدوه إنه يدعو للسيطرة الفلسطينية على جميع الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك إسرائيل.	
17	الهان عمر	سياسية أمريكيّة من مينيسوتا ذات أصل صومالي.	دعت في وقت سابق الرئيس جو بايدن إلى حجب الدعم العسكري الأمريكي عن كيان الاحتلال، وتعرضت عمر لمشاعر الإسلاموفوبيا منذ توليها منصبها عام 2019، بما في ذلك استهدافها من قبل الرئيس آنذاك دونالد ترامب على تويتر، وقد تم التعرف على الذين هاجموا عمر يوم الأربعاء على أنهم أعضاء في حركة "بيتار الأمريكية"، وهي حركة من المؤيدين للاحتلال.	
18	محمد أبو تريكة			
19	معتز عزايزة			
20	حملة "لا تعتاد على المشهد":	أطلقها ناشطون في العالم العربي	**#israelioccupation #GazaUnderAttack**	

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
جدول (3.1–أ)	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	50
جدول (3.1–ب)	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	51
جدول (2.3):	معامل كرونباخ الفا لاستجابات العينة	54
جدول (3.3)	المتوسط والانحراف المعياري لعبارات الاستبيان وفق المجالات الرئيسة	55
الجدول رقم (1.4):	تطبيق نظريات الاتصال والإعلام على نماذج من الشخصيات العامة والرقمية المؤثرة في التضامن مع فلسطين	63
الجدول (2.4):	تحليل التعليقات وردود الفعل على منشورات الشخصيات العامة	64
جدول رقم (3.4):	معايير تقييم تطبيق أبعاد الدراسة	74
جدول (4. 4)	التحليل الوصفي المتعلق بحشد التضامن الشعبي العالمي	75
جدول (5.4)	التحليل الوصفي المتعلق بفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في حشد التضامن	77
جدول (6.4)	التحليل الوصفي المتعلق بالاستراتيجيات والتقنيات في فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية	79
جدول (7.4):	التحليل الوصفي المتعلق بالتحديات والحلول في التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية خلال الحرب على غزة 2023	81
جدول (8.4):	التحليل الوصفي المتعلق بالتطلعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في حشد التضامن الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية	84
جدول رقم (9.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية	86
جدول رقم (10.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الأولى	86
جدول رقم (11.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثانية	87
جدول رقم (12.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثالثة	88
جدول رقم (13.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الرابعة	88
جدول رقم (14.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الخامسة	89

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
شكل (1.4)	صورة من صفحة مارك رافالو لدعم القضية الفلسطينية	59
شكل (2.4)	صورة الصحفي معتز عزازية أثناء نقله للأحداق الجارية	62

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
ملحق (1):	استبيان	107
ملحق (2):	خصائص المشاركين عينة الدراسة	113

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
	الإهداء	د
	إقرار	أ
	الشكر والعرفان	ب
	الملخص	ج
	ABSTRACT	د
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	1
	تمهيد	1
1.1	المقدمة	1
2.1	مشكلة الدراسة	3
3.1	أهداف الدراسة	4
4.1	أهمية الدراسة	5
5.1	فرضيات الدراسة	6
6.1	مصطلحات الدراسة	6
	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	9
1.2	مدخل إلى الدبلوماسية الشعبية الرقمية	9
1.1.2	التعريف والنشأة	10
2.1.2	أهمية الدبلوماسية الشعبية الرقمية	10
3.1.2	نظريات الإعلام الرقمي والتأثير الاتصالي في تشكيل الرأي العام والتضامن الشعبي	11
4.1.2	نظرية المجتمع الشبكي (Network Society)	11
5.1.2	نظرية وضع الأجندة (Agenda-Setting Theory)	13
6.1.2	نظرية الجمهور النشط	15
7.1.2	نظرية التأطير الاعلامي	16
8.1.2	العولمة وشبكات التواصل الاجتماعي	17
2.2	التضامن الشعبي العالمي والحركات الاجتماعية	19
1.2.2	النظريات المفسّرة للتضامن الشعبي العالمي في سياق الحركات الاجتماعية الرقمية	20
2.2.2	نظرية تعبئة الموارد (Resource Mobilization Theory)	21
3.2.2	نظرية الشبكات العابرة للحدود (Transnational Advocacy Networks – TANs)	22

الرقم	المحتوى	الصفحة

4.2.2 نظرية الإطار الجمعي (Collective Framing Theory)..... 23
5.2.2 نظرية الحراك الاجتماعي الجديد 25
3.2 التضامن العالمي..... 26
1.3.2 الدبلوماسية الشعبية الرقمية والقضية الفلسطينية 27
2.3.2 السياق التاريخي والسياسي للقضية الفلسطينية..... 28
3.3.2 دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في القضية الفلسطينية..... 31
4.3.2 تأثير الحرب على غزة في الدبلوماسية الشعبية الرقمية..... 35
5.3.2 توظيف الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في التأثير على الرأي العام العالمي..... 36
4.2 الدراسات السابقة 37
1.4.2 الدراسات العربية..... 37
2.4.2 الدراسات الأجنبية 41
3.4.2 التعقيب على الدراسات السابقة 45
4.4.2 الفجوة البحثية وما يميز الدراسة 46
الفصل الثالث: منهجية الدراسة 48
مقدمة..... 48
1.3 منهجية الدراسة..... 48
2.3 عينة الدراسة 49
3.3 أداة الدراسة 53
4.3 صدق المحتوى..... 53
5.3 الثبات وصدق الاتساق الداخلي 54
6.3 التحليل الوصفي لمجالات الدراسة..... 55
7.3 إجراءات الدراسة..... 57
8.3 المعالجة الإحصائية..... 57
الفصل الرابع: تحليل النتائج..... 58
تمهيد 58
1.4 نتائج تحليل الشخصيات العامة 58
2.4 نتائج تحليل المحتوي الرقمي..... 65
3.4 نتائج التحليل الكمي 74
1.3.4 التحليل الوصفي لمجالات الدراسة..... 74

الرقم	المحتوى	الصفحة

2.3.4 اختبار الفرضيات 86
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات 90
تمهيد 90
1.5 النتائج 90
1.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس 90
2.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول 92
3.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني 94
4.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث 95
5.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع 97
6.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس 99
2.5 ملخص النتائج 100
3.5 التوصيات 101
4.5 التوصيات بدراسات مستقبلية 102
المصادر والمراجع 103
قائمة الجداول 116
قائمة الأشكال 117
قائمة الملاحق 118
فهرس المحتويات 119